London
Sunday - 14 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16238

طبعة لندن ،24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 24 شوال 1444
14 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16238



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بن فرحان وعبداللهيان بحثا الخطوات المقبلة للاتفاق الثلاثي

السعودية وإيران تستعرضان سبل تطوير العلاقات

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، وحسين أمير عبداللهيان وزير الخارجية الإيراني، هاتفياً، أمس، العلاقات الثنائية، وسبلَ تطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث العديد من الموضوعات التي تهم البلدين. كما شهد الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الأمير فيصل بن فرحان، من حسين عبداللهيان، بحث الخطوات المقبلة في ضوء ما تم الاتفاق عليه مؤخراً مع الصين.

وأعلنت السعودية وإيران في 10 مارس (آذار) عن استئناف العلاقات الدبلوماسية، وإعادة فتح سفارتي البلدين وممثلياتهما خلال شهرين. وصدر بيان ثلاثي مشترك عن البلدين والصين، تضمن البنود التي نصّ عليها الاتفاق، من بينها التأكيد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

كما أكَّد البيان تفعيل جميع الاتفاقيات المشتركة بين الدولتين، منها اتفاقية التعاون الأمني، والتعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب.

وشدَّد البيان على أنَّ قرار استئناف العلاقات بين البلدين، جاء نتاج استجابة لمبادرة من الرئيس الصيني شي جينبينغ، ورغبة قيادتي البلدين في حل الخلافات بينهما من خلال الحوار والدبلوماسية.

حذّر أنصاره من «ثمن باهظ» إذا فاز كليتشدار أوغلو

إردوغان وحزبه في انتخابات مصيرية اليوم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يقول الناخبون في تركيا، اليوم الأحد، كلمتَهم الفصل في انتخابات مصيرية تشكّل تحدياً للرئيس رجب طيب إردوغان، وحزب العدالة والتنمية الحاكم، بعدما أمسكا بزمام السلطة في البلاد على مدى 21 عاماً.

ويتوجَّه الناخبون منذ الصباح الباكر إلى صناديق الاقتراع، بعد ماراثون طويل شهد في أمتاره الأخيرة توتراً غير مسبوق. ويحق لأكثر من 60 مليون ناخب الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، في 191 ألف صندوق اقتراع في جميع أنحاء البلاد لانتخاب الرئيس ونواب البرلمان لمدة 5 سنوات.

وحذَّر إردوغان مؤيديه، خلال تجمّع في إسطنبول، أمس، من أنَّهم قد يدفعون «ثمناً باهظاً» في حال صعود منافسه مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو إلى السلطة.

واختتم كليتشدار أوغلو حملته الانتخابية بمسيرة إلى ضريح أتاتورك في أنقرة، بينما عقد إردوغان 3 تجمعات في إسطنبول، ليختتم حملته بزيارة جامع آيا صوفيا.

وفيما تباينت نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة، توقّعت جميعها نتائج متقاربة بين إردوغان وكليتشدار أوغلو.
(تفاصيل ص 10)

جاءت في خامس أيام المواجهات... وتتضمَّن وقفاً متبادلاً لإطلاق النار

«هدنة» بوساطة مصرية بين إسرائيل و«الجهاد»

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: «الشرق الأوسط»

في نهاية خامس أيام المواجهات بين إسرائيل وحركة «الجهاد الإسلامي» قدمت مصر أمس مقترحاً جديداً لوقف إطلاق النار قَبِله الطرفان، وتوقَّعت مصادر رسمِية أن تبدأ الهدنة في الساعة السابعة من مساء أمس (بتوقيت غرينتش).

وتتضمَّن الصيغة الجديدة وقفاً متبادلاً لإطلاق النار بما يشمل وقف إسرائيل فوراً قصف المنازل وقتل المدنيين، ووقف «الجهاد» إطلاق الصواريخ.

وكانت «سرايا القدس» قد تعهدت بمواصلة قصف المدن في إسرائيل رداً على استمرار الجيش الإسرائيلي في الاغتيالات، وانتقاله إلى مرحلة قصف الشقق والبيوت في قطاع غزة.

وقصف الطيران الإسرائيلي 6 منازل على الأقل يوم السبت، في مناطق مختلفة في القطاع، وردَّت السرايا بضرب مستوطنات غلاف قطاع غزة ثم وسعت الأهداف حتى جنوب تل أبيب.

وقال الجيش الإسرائيلي أمس إنَّ الفلسطينيين أطلقوا 1099 صاروخاً منذ بداية الجولة الحالية، منها 865 اجتازت السياج الحدودي، فيما تمَّت مهاجمة 325 هدفاً بغزة.

وفي محاولة أخرى للضغط على «الجهاد»، قال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى إنَّ حركة «حماس» باتت مسؤولة من الآن عن كل ما يجري في قطاع غزة، بما في ذلك إطلاق الصواريخ.

ولم تعقب «حماس» على التهديدات الإسرائيلية، بل أعلن الناطق باسمها، حازم قاسم، أنَّ الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة تدير المعركة بشكل موحد، داعياً الفلسطينيين في جميع أماكن وجودهم للتحرك الفعلي و«الانتفاض في وجه الاحتلال وتدفيعه الثمن على غطرسته وبطشه بحق شعبنا».
(تفاصيل ص 4)

المعاناة بادية على إمرأة وصبي بعد ضربة إسرائيلية في بيت لاهيا شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

يراهنون على تفاهمات مع منافس إردوغان

أكراد سوريا... عينهم على انتخابات تركيا

القامشلي: كمال شيخو

يترقَّب أكراد سوريا باهتمام بالغ نتيجة المنافسة في انتخابات تركيا، اليوم، وما إذا كانت ستسفر عن فوز جديد للرئيس الحالي رجب طيب إردوغان أم أنَّها ستجلب إلى سدة الحكم منافسه، كمال كليتشدار أوغلو، الذي يحظى بدعم حزب «الشعوب الديمقراطية» الكردي التركي.

وتمثّل انتخابات تركيا لأكراد سوريا نافذة لتوضيح ما ينتظرهم في السنوات المقبلة بخصوص سياسة الدولة التركية حيال المناطق الشمالية السورية ذات الأغلبية الكردية، التي تسيطر تركيا على أجزاء واسعة منها، وتهدّد بشنّ عمليات عسكرية ضد مناطق أخرى ينشط فيها مقاتلون أكراد تصفهم أنقرة بأنَّهم «إرهابيون».

وقال براء صبري، الباحث في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، لـ«الشرق الأوسط» إنَّ الأكراد السوريين يتابعون تحالفات حزب «الشعوب الديمقراطية» التركي لصالح المعارضة بقيادة كليتشدار أوغلو «وهم يتمنّون أن يكون هذا الحزب قد حقق تفاهمات معه على وقف الهجمات التركية» في سوريا.
(تفاصيل ص 4)

يكشفها ضابط لبناني متقاعد تابعها من كثب

أسرار اجتماعات «اتفاق القاهرة» بين لبنان والفلسطينيين عام 1969

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف العميد اللبناني جان ناصيف، الذي كان ضابطاً في جهاز المخابرات الذي كان معروفاً بـ«الشعبة الثانية»، أسراراً عن المفاوضات التي رافقت التوصل إلى «اتفاق القاهرة» بين لبنان والمقاومة الفلسطينية سنة 1969.

وفي مذكراته، التي تصدر بعنوان «سيرة عسكرية وعبر وطنية»، يروي ناصيف كيف تردّد الرئيس اللبناني آنذاك شارل حلو، ورئيس الحكومة رشيد كرامي، في ترؤس الوفد اللبناني إلى المفاوضات التي ترأسها من الجانب الفلسطيني ياسر عرفات. ويتحدَّث كيف عمد عرفات إلى تأخير وصوله إلى القاهرة، للتأكد من حصوله على دعم العدد الأكبر من الدول العربية. وعندما وصل إلى القاهرة في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1969، كانت قد صدرت مواقفُ عربية داعمة للمطالب الفلسطينية، ما جعل الوفد اللبناني الذي كان برئاسة قائد الجيش العماد إميل بستاني في وضع ضعيف جداً.

وبعد عودة الوفد اللبناني إلى بيروت، اجتمع الضباط لمراجعة بنود الاتفاق التي كانت سرية، وتبيَّن أنَّ البند الوحيد الذي يحمي السيادة اللبنانية كان البند 13، بينما تجيز البنود الأخرى للفلسطينيين التنقل داخل لبنان، والتسلّح ضمن المخيمات، والقيام بالعمل العسكري ضد إسرائيل انطلاقاً من لبنان.

ويذكر العميد ناصيف أنَّ ضمير الرئيس حلو لم يكن مرتاحاً لاحقاً إزاء عدم تصرّفه بحزم حيال «اتفاق القاهرة»، وبقي يحاول طوال حياته التنصّل إعلامياً منه. (تفاصيل ص 7)

مساعدة ألمانية ضخمة لأوكرانيا... ودعم إيطالي لزيلينسكي

موسكو وكييف تتنازعان «مكاسب» باخموت

كييف - موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

أكَّدت كييف أنَّ العملية الدفاعية في باخموت تتواصل. وأعلن الجيش الأوكراني، أمس، تحقيق «تقدم» في محيط باخموت، بينما تحدثت روسيا من جهتها عن تحقيقها مكاسب داخل المدينة المدمّرة والواقعة بمعظمها تحت سيطرتها.

وقال قائد سلاح البر في الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي: «يتقدم جنودنا في بعض مناطق الجبهة، ويسجل العدو خسائر في العديد والعتاد».

وأكدت موسكو، السبت، أنَّها تتقدَّم داخل باخموت، وسيطرت على «حي في القسم الشمالي الغربي» من المدينة.

وتأتي هذه التطورات الميدانية في وقت أعلنت فيه ألمانيا أنها تعد حزمة جديدة من الأسلحة لأوكرانيا بقيمة 2,7 مليار يورو، وهي الأكبر التي تخصصها برلين منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا العام الماضي.

وقالت كييف إنَّ هذه الحزمة الكبيرة مؤشر جديد على أن روسيا ستخسر الحرب في مواجهة أوكرانيا.

من جانب آخر، تعهد الرئيس الإيطالي ورئيسة الوزراء، أمس، بالدعم الكامل لأوكرانيا عسكرياً ومالياً، وكذلك دعم محاولة انضمامها للاتحاد الأوروبي، وذلك خلال أول زيارة للرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى روما منذ بدء الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا. (تفاصيل ص 9)

السودان: جولة ثانية من محادثات جدة اليوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

يستأنف ممثلو طرفي الصراع في السودان محادثات في الجولة الثانية بمدينة جدة، اليوم الأحد، حول كيفية تنفيذ خطط إيصال المساعدات الإنسانية، وسحب القوات العسكرية من المناطق المدنية، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسي سعودي كبير.

وقال الدبلوماسي إنَّ الطرفين سيظلان في مدينة جدة لبدء المرحلة التالية من المفاوضات، بعد أن أكملا اتفاقاً يوم الخميس على خطة لحماية المدنيين تحت مسمى «إعلان جدة» الذي استغرق التوصل إليه قرابة الأسبوع.

في غضون ذلك، احتدمت المعارك بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم مع بداية الأسبوع الخامس للحرب بينهما، وذلك على الرغم من توقيع الطرفين على «إعلان جدة».
(تفاصيل ص 5)

الغانم يتهم الحكومة الكويتية بالتدخل في الانتخابات

الكويت: ميرزا الخويلدي

اتَّهم مرزوق الغانم، رئيس مجلس الأمة الكويتي السابق، الحكومة، بالتدخل في الانتخابات، عشية آخر أيام تسجيل المرشحين لانتخابات «مجلس الأمة الكويتي».

وبلغ عدد المسجلين في الانتخابات البرلمانية «أمة 2023» في الدوائر الخمس، حتى أمس، 183 مرشحاً ومرشحة في الانتخابات المقرر إجراؤها في 6 يونيو (حزيران) المقبل.

ووجَّه الغانم الاتهام لرئيس الوزراء، الشيخ أحمد النواف، بالتغاضي عن قيام جهات (لم يسمِّها) بدفع أموال وتوجيه مرشحين للتأثير في مجرى الانتخابات المقبلة، وعدَّها مخالفة للدستور، ولخطاب الأمير الذي ألقاه ولي العهد؛ بتأكيد حيادية الدولة وعدم التدخل في الانتخابات.

وقال الغانم: «أقولها على الهواء مباشرة وللجميع: أحد أبناء الأسرة الحاكمة (...) يتدخل في الانتخابات».
(تفاصيل ص 2)



أقرت لـ«الشرق الأوسط» بـ«جمود» الفصحى

رئيسة المجمع اللغوي اللبناني: لا مفر من التجديد

بيروت: فاطمة عبد الله

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، ردت سارة ظاهر، رئيسة المجمع اللغوي اللبناني، الاتهامات لمجامع اللغة العربية عموماً بالجمود وعدم مواكبة العصر لغوياً، بقولها إنّ «اللغة التي لا نبتكر بها تبقى جامدة، ولا مفر من التجديد والاكتشاف».

وتضيف: «نحن نرى أنّ اللغة العربية الفصحى هي أساساً لغة أكاديمية حاضرة في المدارس والجامعات، وهي لغة مهنيّة يتم التواصل من خلالها، واستخدامها في بعض المهن كالإعلام والإدارات، لكنها ليست لغة تواصل اجتماعي؛ إذ تحل محلها في هذا المجال اللغة العامية التي نتحدث بها، لذلك أخذنا المبادرة لنشر اللغة العربية الفصحى في المجتمع، ومحاكاة مختلف فئاته».

وتدافع ضاهر عن وضع الفصحى، وتؤكد أنها «بألف خير؛ لكننا نحن الذين لم نجدّد، لم نبتكر، لم نكتشف، لم نخترع، بل اتكأنا في كل ما نحتاج إليه، سواء أكان تكنولوجياً، أم طبياً، أم ثقافياً، أم معرفياً، على الغرب. اللغة التي لا نفكر ولا نبتكر بها تبقى جامدة».

وترفض الاتهامات للمجامع اللغوية بالعجز عن مواكبة العصر، وتوضح: «المجامع عاجزة عن خلق مفردات جديدة جراء الافتقار لمبادرات في مختلف المجالات؛ الطبية أو العلمية أو التكنولوجية، ولكن في الوقت عينه هذه المسؤولية في خلق المبادرات لا تقع عليها».
(تفاصيل ص 18)

مصر: محاكمة مسؤولَين سابقين بتهمة إهدار 9 ملايين دولار
2 «



بغداد تطلب من أنقرة موعداً لاستئناف تصدير النفط بعد تسوية الخلاف مع أربيل
3 «

علامات استفهام تحيط بزيارة الرئيس الجزائري إلى باريس
8 «

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

إنقاذ «صافر»... إجراءات فنية وأمنية ومصاريف تلامس 150 مليون دولار

عدن: محمد ناصر

مع وصول السفينة البديلة للناقلة اليمنية المتهالكة «صافر»، من المتوقّع أن تبدأ عملية لإفراغ حمولة الناقلة المتهالكة التي تحمل 1,1 مليون برميل من النفط الخام خلال الأيام المتبقية من شهر مايو (آيار) الحالي، وفق خطة أعدتها الأمم المتحدة، وسلّمت نسخة منها إلى الحكومة اليمنية والحوثيين.

عملية الإنقاذ الأممية تُقدَّر التكلفة الإجمالية لها تحديداً بـ148 مليون دولار، بينما تبلغ تكلفة المرحلة الأولى من العملية 129 مليون دولار، وتستمر في مرحلتها الأولى ثلاثة أشهر وتمتد إلى ثمانية أشهر.

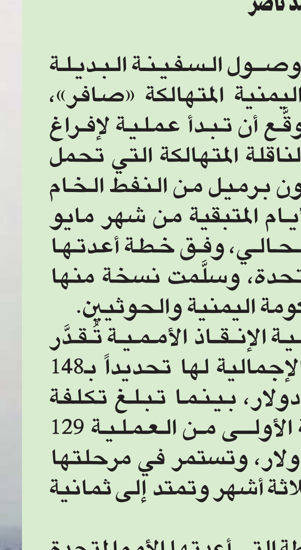
الخطة التي أعدتها الأمم المتحدة تضم تفاصيل عملية نقل كمية النفط الخام من السفينة المتهالكة (صافر) إلى سفينة جديدة تم شراؤها لهذا الغرض، كما تتضمن الخطة الترتيبات الإدارية والأمنية، وإجراءات تنقل الفرق التي ستعمل على ذلك، والميزانية المطلوبة إلى جانب المخاطر والمحاذير التي قد تواجه هذه الخطة التي كان من المفترض أن تُنفَّذ قبل نهاية العام الماضي لكنها تأجلت بسبب حلول موسم الرياح والتأخر في شراء ناقلة بديلة للناقلة المتهالكة.

وبحسب الخطة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، فإن المرحلة الأولى سوف تستغرق 9 أسابيع، وسيتم خلالها إجراء التخطيط التفصيلي من قبل شركة «سميت سالفدج» والتحضير للعمليات والحصول على التصاريح وحشد الأصول والمعدات والموظفين، والتحقق من الإجراءات الأمنية والطبية في موقع مرابطة السفينة «صافر».

وتذكر الخطة أنه، ومع بدء التقدم نحو ناقلة «صافر» المرابطة بالقرب من الخطوط الملاحية الدولية، ستتم عملية التقييم والمعاينة على ظهرها، وخلق بيئة عمل آمنة للأفراد والأصول، والاستعدادات للنقل منها إلى السفينة البديلة والعمليات اللاحقة لذلك.

وتنبه إلى أن عملية بهذا الحجم إلى جانب اعتبارات عديدة، فإن التخطيط سوف يتطلب التحديد الدقيق للوضع بعد المعاينة وأثناء العملية، ومن بعدها سيتم ضخ الغاز الخامل في صهاريج الحمولة قبل وصول الناقلة الجديدة.





ترسو السفينة المتهالكة قبالة السواحل اليمنية في رأس عيسى على البحر الأحمر (رويترز)

الخطة التي أعدتها الأمم المتحدة تضم تفاصيل عملية نقل كمية النفط الخام من السفينة المتهالكة إلى أخرى تم شراؤها لهذا الغرض

كمية غير معروفة

المرحلة الثانية التي سوف تستغرق 7 أسابيع، سيتم خلالها ربط الناقلة البديلة بعوامة الرسو، وإجراء النقل من سفينة إلى سفينة، وغسل الناقلة، وصهاريج الحمولة في الناقلة «صافر»، وتقشير صهاريج الحمولة وفحص مياه الاتزان لتعويض وزن الحمولة المزالة، والتخلص من مياه الغسل إلى ناقلة مستقبلة، والقيام بإزالة الشحوم من صهاريج الحمولة والتخلص الآمن من الرواسب، وتطهير وتهوية صهاريج الحمولة.

ونظراً لأن الناقلة «صافر» ستظل في مكانها في البداية انتظاراً للاتفاق على حل طويل الأجل، فإن الملكية ليست مشكلة تحتاج إلى حل قبل بدء العملية الطارئة. وبسبب ملكية شحنة النفط في الناقلة (وهي من النفط الخفيف) لعدد من الكيانات المختلفة، ولم يكن هناك تحديث للبيانات منذ عام 2015، فإن الكمية الدقيقة للنفط التي سيتم رفعها غير معروفة على وجه اليقين.

ومع ذلك، تقول الخطة إنه، ونظراً لأن الحمولة ستبقى (على الأقل في البداية) في موضعها بالسفينة الجديدة، فإنه لا توجد ضرورة لتحديد ما إذا كان الملاك سيوافقون على التنازل عن حقوقهم حتى يمكن بيع الكمية، إلا أنه نتيجة اتفاق الطرفين من حيث المبدأ على أنه إذا تم بيع النفط، كلياً أو جزئياً، في تاريخ ما في المستقبل، فإنه يمكن استخدام العائدات لدفع رواتب الموظفين الحكوميين. ولهذا فإنه يمكن تحديد قيمة البيع في مرحلة لاحقة، نظراً لعدم معرفة كمية النفط وحالته، ولأن قيمته غير واضحة حالياً.

بشأن المسؤوليات المتعلقة بعملية الإنقاذ وتخزين الحمولة في المستقبل يجري تقديم المشورة القانونية في هذا الشأن من جانب الشركة، ومن جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشكل مستقل، وسيحتاج هذا الأمر إلى توضيح المسؤولية في حالة حدوث تسرب أثناء نقل النفط إلى السفينة البديلة. وعادة ما تتم تغطية ذلك من خلال التأمين، ولكن على نحو ما تم ذكره سابقاً، فإنه لا يوجد تأمين على الناقلة «صافر»، ولا يمكن الحصول عليه لسفينة غير مصنفة بشأن التأمين أثناء النقل والتخزين من سفينة إلى سفينة.

عملية معقدة

بخصوص الترتيبات الأمنية للعملية ونقل حمولة الناقلة «صافر»، تصفها الخطة بأنها عملية معقدة تنطوي على العديد من المخاطر المصاحبة، ولهذا قامت شركة «سميت سالفدج / بوسكاليس» بإجراء تحليل للتهديدات وتقييم للمخاطر الأمنية. كما قامت الأمم المتحدة بدراسة جميع التوصيات للتخفيف من المخاطر بعناية، وسيتم تنفيذها.

وبحسب الخطة، فإن تحول خط المواجهة العسكرية إلى جنوب محافظة الحديدة، أي في شمال منطقة الحيمة تقريباً بالقرب من الساحل المحاذي لمديرية حيس، نحو 90 كيلومتراً من ميناء الحديدة، فقد أصبحت البيئة المباشرة أقل تقلباً مما كانت عليه في السابق، حيث تتموضع ناقلة النفط «صافر» في شمال ميناء الحديدة.

وبخصوص السفر والإقامة والمرافق الطبية الطارئة سيكون السفر في سيارات مدرعة، وسيخضع للإجراءات الأمنية النظامية للأمم المتحدة. وسوف يسافر ضابط أمن تابع للأمم المتحدة مع فريق «سميت سالفدج» عبر الطريق بين صنعاء والحديدة، وهو مستخدم بشكل جيد ويسافر عليه بانتظام موظفو الأمم المتحدة. وبالمثل، سيتم استخدام الطريق المؤدي إلى ميناء رأس عيسى وميناء الصليف بانتظام من قبل بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة للقيام بدوريات في كلا الميناءين.

وتنص خطة العمل على أنه سيتم إبرام الاتفاقات بشأن أي تحركات للفرق الفنية مع سلطات الأمر الواقع، بحيث تكون جميع نقاط التفتيش على علم بالعملية والتحركات الضرورية. مع وجوب مراعاة البروتوكولات المتفَق عليها، على أن تكون إقامة الفرق في دور ضيافة تابعة للأمم المتحدة وستخضع لنفس الإجراءات التي يخضع لها موظفو الأمم المتحدة. على أن تدير كل من الخدمات المشتركة للأمم المتحدة وبعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة عيادات أساسية، وتعمل مع مزود الخدمات الطبية التابع لشركة «سميت سالفدج»، للنظر في سبل رفع كفاءة المرافق.

التعامل مع المخاطر

أيضاً تذكر الخطة أن سيارات إسعاف مدرعة سوف تُستخدم، كما يوجد ترتيب للنقل جواً إلى نيروبي. كما أن لدى بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة أيضاً طائرة هليكوبتر متمركزة في جيبوتي، ويمكن استخدامها للإجلاء الطبي، حيث تم الاتفاق مسبقاً على موقع هبوط مناسب، وعلى إجراءات الموافقة على تصاريح الطيران، كما سيتعين أيضاً النظر في نقل المصابين من السفينة إلى نقطة وصول آمنة.

ووفق ما جاء في خطة العمل، فإن التعامل مع المخاطر المصاحبة للسفينة وعملية الإنقاذ سيكون مسؤولية «سميت سالفدج»، كجزء من طرق عملها الاعتيادي، ولأن السفينة قديمة، ذات هيكل واحد ولم تتم صيانته لفترة طويلة، وعلى وجه الخصوص، لم يتم ضخ أي غازات خاملة في صهاريج التخزين الخاصة بها، منذ نفاد الوقود من الغلايات في عام 2017، سيتم التخفيف من المخاطر المرتبطة بالعمل في هذه السفينة باستخدام مقاول ذي خبرة عالية قام بهذا النوع من العمليات في السابق.

وسيتم إجراء عملية النقل من سفينة إلى سفينة استناداً إلى الإرشادات الصادرة عن غرفة الشحن الدولية المبينة في دليل النفط والمواد الكيميائية والغاز المسال، على أن تقوم شركة «سميت سالفدج» بتهيئة بيئة عمل آمنة على ظهر ناقلة النفط «صافر».

وقبل بدء العمليات، تشير الخطة الأممية إلى أنه سيتم بشكل مستقل نقل أنظمة مناولة وسلامة حمولة ناقلات النفط العائمة باستخدام معدات الإنقاذ المتنقلة المتخصصة، وغسل الصهاريج والتطهير وتحرير الغاز وإزالة الشحوم، وعند الانتهاء من ضخ الغاز الخامل سيقلل ذلك من مخاطر الانفجار، وستغطي خطة الطوارئ أي حالات تسرب أثناء العملية والمخاطر البحرية، وفي حين أن المخاطر البحرية موجودة، كما هو متوقع في بيئة النزاع، فإن تقييم الأمم المتحدة يشير إلى أنه يمكن التخفيف منها.

إقفال باب الترشح لـ«أمة 2023» اليوم

الكويت: مرزوق الغانم يبدأ المعركة مبكراً مع الحكومة باتهامها بالتدخل في الانتخابات

الكويت: ميرزا الخويلدي

تقفل اليوم (الأحد)، أبواب تسجيل المرشحين لانتخابات مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» (أمة 2023)، حيث وصل عدد المسجلين في الدوائر الخمس حتى يوم أمس (السبت)، إلى 183 مرشحاً ومرشحة في الانتخابات المقرر إجراؤها في 6 يونيو (حزيران) المقبل.

وشهد يوم أمس، تقدم رئيس مجلس الأمة السابق مرزوق الغانم، بأوراق ترشحه لإدارة شؤون الانتخابات في وزارة الداخلية عن الدائرة الانتخابية الثانية، حيث وجه اتهامات لرئيس الحكومة بالتغاضي عن ارتكاب مخالفات للدستور ومخالفة خطاب الأمير الذي ألقاه ولي العهد بتأكيد حيادية الدولة وعدم التدخل في الانتخابات.

ووجه الغانم الاتهام لرئيس الوزراء الشيخ أحمد النواف، بالتغاضي عن قيام جهات لم يسمها، بدفع أموال وتوجيه مرشحين للتأثير في مجرى الانتخابات المقبلة.

ووجه رسالة إلى رئيس الحكومة، متهماً إياه بارتكاب شبهة مخالفة الدستور، مذكّراً بما جاء في النطق السامي وخطاب الأمير الذي ألقاه ولي العهد في الصيف الماضي، وبكل الثوابت التي كانت في مضمون هذا الخطاب، ومنها عدم التدخل في الانتخابات حتى داخل «عبد الله السالم» وخارجها، وكذلك خطاب الأمير الذي ألقاه ولي العهد في رمضان الماضي، والذي أكد على كل المضامين والثوابت التي ذُكرت في الخطاب السابق، وقال الغانم: «أقولها على الهواء مباشرة وللجميع، (إنّ) أحد أبناء الأسرة الحاكمة (...) يتدخل في الانتخابات (...) ويستدعي المرشحين وبعض النواب الذين كانوا أدواته في المجالس السابقة، وهناك دعم يُقدم، وعليك أن تراقب هذا الأمر».

وحذر مما سماه شبهة مخالفة القانون، وقال: «أحذر من شبهة مخالفة القانون، وقيام بعض أبناء الأسرة الحاكمة أو من خارجها، مع كل التقدير والاحترام للغالبية الساحقة من أبناء الأسرة، لكن أن يقوم أحدهم بشكل واضح وصارخ بتنزيل مرشحين على مرشحين آخرين يريد إسقاطهم وسحب آخرين من أجل إنجاح مرشحين موالين له، المسؤول أنت وليس هو، ومن سيحاسب إذا استمر هذا الأمر، أنت وليس هو».

وأضاف أن «مسؤولية رئيس الوزراء ومجلس الوزراء أن يكونوا حياديين وألا يتدخلوا في الانتخابات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر». وزاد قائلاً: «تعيينات في هذا الوقت ومناصب قيادية توزع في وقت الانتخابات، وتسهيلات لمرشحين دون آخرين، هذه أمور مرفوضة تماماً».

وأكد الغانم أنه من السابق لأوانه الحديث عن موضوع ترشحه لانتخابات مجلس الأمة، مضيفاً أنه لا مشكلة لديه بأن يخدم من أي موقع في قاعة عبد الله السالم.

وقال الغانم بعد تقديمه لطلب ترشحه لانتخابات أمة 2023 عن الدائرة الثانية: «أقولها بوضوح؛ أنا الآن في مرحلة خوض الانتخابات حتى أحظى بثقة الناخبين بأن أمثلهم في قاعة عبد الله السالم وأخدم الشعب الكويتي من أي موقع في قاعة عبد الله السالم؛ رئاسة أم عضوية، أياً كان».

وقال إنه تقدم بالترشح «بعيداً عن أي صراعات أو خلافات هادفاً لما فيه مصلحة البلاد والعباد».

وأضاف: «أملك مشروعاً يحاكي المرحلة الحالية ويساعد في إخراجنا من عنق الزجاجة، وسأشرح تفاصيل المشروع خلال حملتي». ووجه الغانم رسائل قائلاً: «للمعنيين»، ووجه رسالته الأولى إلى اللجنة المنظمة والمشرفة على الانتخابات، قائلاً: «أولاً ورقة الاقتراع يجب أن تكون على مرأى من الجميع، (...) الورقة يجب أن تكون مُشاهدة من الجميع، (وراسمالها بروجكتر) (...) حتى تكون العملية نزيهة وشفافة وواضحة».

وأضاف: «يجب أن توثق عملية الفرز بالصوت والصورة و(راسمالها كاميرا في كل لجنة) وهذا أمر غير صعب على اللجنة المنظمة للانتخابات». وقال: «المطلب الثالث فيما يتعلق بوجود مناديب المرشحين في كل لجنة، هذا حق أصيل لكل مرشح أن يكون له مندوب بكل لجنة».

وبيّن الغانم: «هناك مطلب رابع، لكنه قد يحتاج إلى تعديل تشريعي لفرضه، ولا يحتاج إلى تعديل تشريعي إذا كانت المحكمة الدستورية تساعد في ذلك، وهو حق إعادة الفرز لمن يطلب ذلك، وإذا كانت الانتخابات نزيهة فلا أعتقد أن أحداً أو اثنين (يختلفون) على توفير كل هذه الضمانات».

واستغرب مما سماه رفض مجلس الوزراء دخول القنوات التلفزيونية، ومنها تلفزيون المجلس، مبيناً أنه «بناء على قرار من مكتب المجلس السابق اتخذ بتغطية الانتخابات». وأبدى الغانم عدم إقرار قانون المفوضية العليا للانتخابات.

محاكمة مسؤولَين مصريين سابقَين بتهمة إهدار 9 ملايين دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «هيئة النيابة الإدارية» في مصرأمس (السبت)، عن إحالة كل من الرئيس السابق للإدارة المركزية للموانئ البرية بالهيئة العامة للموانئ البرية والجافة، والرئيس السابق لمجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ البرية والجافة، للمحاكمة التأديبية، وذلك على خلفية «الإضرار بأموال ومصالح الهيئة العامة للموانئ البرية والجافة؛ إثر قيامهما بشراء أجهزة تأمينية للموانئ التابعة للهيئة، دون دراسة لاحتياجاتها الفعلية، ما أدى لوجود زيادة عددية من تلك الأجهزة، ترتب عليها ضرر مالي، قدر بمبلغ تجاوز 9 ملايين دولار أميركي».

وحسب بيان، فإن القرار الذي أصدره رئيس «هيئة النيابة الإدارية»، المستشار عدلي جاد، جاء بعد التحقيق في بلاغ من «الهيئة العامة للموانئ البرية والجافة»؛ لتحديد مسؤولية المختصين بالهيئة لشرائهم أجهزة تأمينية للموانئ التابعة للهيئة، دون دراسة لاحتياجاتها الفعلية.

واتهمت التحقيقات المسؤولَيْن السابقَيْن بأنهما «كلاً حسب اختصاصه أعدا بيانيْن متضمنيْن حاجة الهيئة لـ 188 جهازاً تأمينياً، وإبرام تعاقد مع إحدى الشركات لشراء الأجهزة التأمينية للموانئ، بالاتفاق المباشر بمبلغ يجاوز 27 مليون دولار أميركي، دون اتباع طرق التعاقد المقررة، ودون الحصول على موافقة رئيس مجلس الوزراء على التعاقد، وهو ما ترتب عليه وجود زيادة على احتياجاتها الفعلية بـ 68 جهازاً، بمبلغ تجاوز 9 ملايين دولار أميركي، فضلًا على عدم تحرير العقد باللغة العربية، والاكتفاء بتحريره باللغة الإنجليزية، بالمخالفة للوائح المعمول بها».

ونقل بيان الهيئة عن التحقيقات أنه «جرى تزويد الموانئ التابعة للهيئة بما تحتاج إليه من تلك الأجهزة بـ 120 جهازاً، وظلت أجهزة زائدة على الاحتياجات الفعلية بـ 68 جهازاً، قيمتها تجاوزت 9 ملايين دولار أميركي».

ونوهت التحقيقات بأن الهيئة «وفي محاولة لجبر الضرر الواقع على المال العام، قامت بالاتفاق مع الشركة الموردة بالاستغناء عن تنفيذ التعاقد لـ 23 جهازاً قبل التوريد، وإرجاع جهازيْن بعد التوريد، وبيع 25 جهازاً لشركتي (المصرية للمطارات) و(ميناء القاهرة الجوي)، وتبقى لدى الهيئة 18 جهازاً، تبلغ قيمتها ما يزيد على مليوني دولار أميركي، والتي تعذر التصرف فيها لعدم حاجة الهيئة إليها».

الجلسات تُعقد 3 مرات أسبوعياً... والسقف الزمني مفتوح

مصر: «الحوار الوطني» ينطلق بالتركيز على الملفات السياسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يترقب سياسيون ونشطاء مصريون انطلاق أولى جلسات مناقشات اللجان المتخصصة بـ«الحوار الوطني» في مصر، والمقرر لها (الأحد)، وسط تأكيدات من منسقه العام ضياء رشوان، على أن «السقف الزمني للجلسات مفتوح وبلا خطوط حمراء».

وبحسب الآلية المطروحة لرحلة ما بعد المناقشات، فإنه «كلما تم التوافق والوصول لمقترحات محددة حول إحدى القضايا، سيتم رفعها لرئيس البلاد، مثلما حدث في مقترح الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات العامة في مصر»، الذي وافق الرئيس عليه.

وبحسب الجدول الذي أعلنه مجلس أمناء «الحوار الوطني»، فإن الجلسات ستعقد بشكل أساسي أيام الأحد، والثلاثاء، والخميس، من كل أسبوع، فيما يخصص لكل محور يوم. كما وافق مجلس الأمناء، وفق بيان، قبل يومين، على «إمكانية عقد حتى أربع جلسات في اليوم الواحد، وتكون مدة كل جلسة ثلاث ساعات». ومن المنتظر انعقاد الجلسات في الأسبوع الأول بمركز القاهرة للمؤتمرات بمدينة نصر.

ومن المقرر حسب الجدول المعلن أن تنطلق اجتماعات اللجان بالمحور السياسي يوم الأحد، إذ ستناقش «النظام الانتخابي لمجلس النواب»، إضافة إلى قضية «القضاء على كافة أشكال التمييز»، فيما تتوالى خلال اليومين التاليين مناقشات قضايا اقتصادية ومجتمعية وثقافية.

وكرر المنسق العام للحوار خلال اليومين الماضيين تأكيدات، أعرب فيها عن «ثقته الكاملة في دعم ووقوف كل الأطراف والجهات المعنية في البلاد للحوار الوطني»، كما أعرب عن أمله في أن «تواصل كل هذه الأطراف والجهات دعمها للحوار الوطني، ووقوفها وراءه بكل ما تملك من أدوات وسبل، وأن تعطي الحوار فرصة ووقتاً مناسباً ومعقولاً، لكي يصل من خلال جلساته إلى مقترحات تفصيلية محددة، تُرفع لرئيس الجمهورية في المحاور الثلاثة، وخصوصاً فيما يتعلق بالموضوعات ذات الطابع الاقتصادي».

كما حث مجلس الأمناء كل الأطراف والجهات على «مواصلة جهودها الإيجابية الضرورية لتهيئة الأجواء لانتخابات رئاسية، تعددية في مناخ ديمقراطي»، ودعا لجنة العفو الرئاسي إلى «تكثيف جهودها القانونية لدى النيابة العامة والجهات القضائية المعنية للإفراج عن محبوسين احتياطياً».

يُذكر أن الرئيس المصري دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) من العام الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا. وضم مجلس أمناء الحوار شخصيات عامة وحزبية وأكاديميين، كما ضم عدداً من الشخصيات المحسوبة على قوى المعارضة.

وشهد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، جانباً من الجلسة الافتتاحية للحوار، التي حضرها عدد من الوزراء والسفراء ورؤساء الأحزاب السياسية، وبرلمانيون وشخصيات إعلامية وعامة.

شدد على «أهمية ترسيخ مبدأ المواطنة»

السوداني يؤكد أهمية التعايش السلمي بعد زيارة كنيسة



السوداني خلال زيارته كنيسة «مارت شموني» (المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء)

بغداد: فاضل النشمي

في إطار الزيارة الموسعة التي يجريها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إلى محافظة نينوى وبعض مدنها وأقضيتها، زار، السبت، كنيسة «مارت شموني» للسريان الأرثوذكس في ناحية برطلة بقضاء الحمدانية الواقعة في سهل نينوى. ووصل السوداني إلى محافظة نينوى، صباح الجمعة، والتقى كبار المسؤولين في ثاني أكبر محافظة عراقية من حيث عدد السكان والثقل الثقافي والحضاري، وأجرى جولة ليلية في بعض مناطقها.

وذكر بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، أن «السوداني التقى في المركز الثقافي للكنيسة، عدداً من وجهاء الناحية بحضور رئيس أساقفة دير مار متي وسهل نينوى للسريان الأرثوذكس المطران موسى الشماني، وكاهن كنيسة برطلة الأب يعقوب سعدي، وعدد من رجال الدين المسيحيين».

وأشار السوداني إلى «حرصه الكبير على زيارة سهل نينوى، واللقاء بمكوناتها» وإلى «أن برنامجه الحكومي تضمن تنفيذ مشاريعَ وبرامجَ خدمية وخططٍ اقتصادية؛ للنهوض بواقع مناطق سهل نينوى، بما يعزز أمن المواطنين ويؤكد مبدأ التعايش السلمي في عموم محافظة نينوى».

وشدد على «أهمية ترسيخ مبدأ المواطنة، التي تحرص الحكومة على اعتماده هويةً ونقطةَ شروع نحو المزيد من العمل المتكامل، الذي يصبّ في خدمة المواطنين، الذين صبروا وواجب إنصافهم وتلبية متطلباتهم»، مؤكداً في الوقت نفسه على «رفضه لمبدأ الغلبة الذي يشتت الجهد الوطني ويعطل أهداف الحكومة في التنمية المجتمعية والاقتصادية».

كان تنظيم «داعش» الذي سيطر على معظم مناطق محافظة نينوى بعد يونيو (حزيران) 2014، دمر وصادر معظم أملاك المواطنين المسيحيين ودور عباداتهم، وقد تعرضت كنيسة «مارت شموني» للسريان الأرثوذكس للتخريب من قبل عناصر التنظيم الإرهابي، قبل أن تتمكن قوات الأمن العراقية من هزيمته وطرده من المحافظة بحلول نهاية عام 2017.

ولم تقتصر أعمال تنظيم «داعش» التدميرية على الأملاك والسكان المسيحيين، وتعدتها لتشمل معظم مناطق نينوى وبناها التحتية ورموزها الثقافية والدينية، حيث أقدم على سرقة وتهديم الآثار التاريخية في متحف الموصل وأقدم على تفجير جامع النبي يونس ومنارة الحدباء والجامع النوري التي تتواصل أعمال إعادة بنائها وقد زارها السوداني خلال الزيارة.

كان السوداني، أجرى سلسلة اجتماعات موسعة مع الحكومة المحلية ومجموعة من وجهاء المحافظة ورجال الدين والشخصيات الاجتماعية الفاعلة، وقال في مستهل زيارته التي بدأت الجمعة، إن «المحافظة مقبلة على عملية اقتصادية خدمية، ستكون أساس الاستقرار والأمن فيها»، طبقاً لبيان صادر عن مكتبه الإعلامي.

داعش» سيطر على معظم» محافظة نينوى 2014، ودمر وصادر معظم أملاك المسيحيين، قبل هزيمته في 2017

وشدد على «ضرورة الابتعاد عن المحاصصة الحزبية لتقوية الدولة ومؤسساتها، بهدف تحقيق التنمية التي ننشدها، واستثمار فرصة الاستقرار السياسي والأمني الذي يشهده العراق، والذي يتزامن مع استقرار المنطقة إقليمياً، بما يتيح الفرصة لكي نؤسس المزيد من العمل ونتقدم خطوة إلى الأمام».

وعبّر السوداني عن «اعتزازه بالوجود في محافظة نينوى، التي يُطلق عليها عراق مصغر، بما تمثله من تنوّع بالقوميات والأديان والمذاهب والمكونات الكريمة، وهي عنصر قوة للمجتمع العراقي».

ورغم الشكاوى من عمليات الفساد التي طالت أعمال إعادة البناء بعد انتهاء العمليات العسكرية ضد «داعش»، إلا أن حال مدينة الموصل وبقية مدن محافظة نينوى التي دمر خلال الحرب، أفضل حالاً بكثير من محافظات وسط وجنوب البلاد لم تدخلها «داعش»، حيث يمكن لزوار المدينة مشاهدة مداخلها المعمرة بشكل جيد إلى جانب الخدمات البلدية والحدائق المنظمة ونظام الطرق الرئيسة ونظافتها النسبية.

ويقول مصدر مقرب من حكومة نينوى المحلية لـ«الشرق الأوسط»، إن «المدينة تعيش اليوم ظروفاً أفضل بكثير من ظروف عيشها قبل عام 2014، والسنوات القليلة التي تلت ذلك، حيث يشعر كثير من السكان بالارتياح لمستوى الأمن والخدمات المقدمة رغم ما يشوبها من مشكلات».

ويضيف المصدر، الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه، أن «زيارة السوداني تركز على زيادة زخم عمليات إعادة الإعمار في المحافظة، إلى جانب منع التدخلات السياسية التي تتسبب في الفساد وعرقلة سير الأعمال، إضافة إلى معالجة بعض المشكلات في منطقة سهل نينوى التي تثيرها بعض فصائل الحشد هناك».

بغداد لتحديد موعد مع أنقرة لاستئناف تصدير النفط من ميناء جيهان

بغداد: حمزة مصطفى

قبل يوم من موعد إجراء الانتخابات التركية الأكثر مصيرية منذ عقود، أعلنت بغداد جاهزيتها لإعادة تصدير النفط العراقي عبر ميناء جيهان التركي بعد تسوية الخلافات مع حكومة إقليم كردستان.

وكان تصدير النفط عبر تركيا قد توقف خلال الشهرين الماضيين نتيجة قرار التحكيم الذي جاء لصالح بغداد في نزاعها مع أربيل بشأن تصدير نفط كردستان، دون المرور بالقنوات الطبيعية الرسمية وعبر الشركة الرسمية الوطنية «سومو».

وطبقاً لنتائج التحكيم، فإن حكومة كردستان باتت ملزمة بتصدير النفط عبر الحكومة الاتحادية من خلال شركة «سومو»، وهو ما مهد الطريق أمام تسوية المزيد من الخلافات بين بغداد وأربيل، وما يمكن أن يمهد لاحقاً لإقرار قانون النفط والغاز المختلف عليه بين الجانبين منذ عام 2007.

وفي الوقت الذي تنتظر فيه بغداد نتائج الانتخابات التركية باهتمام بالغ، نظراً لطبيعة الملفات المعقدة والمستمرة دون حلول، وبعضها منذ عقود، مثل ملف المياه، والآن ملف النفط، فضلاً على قضية «حزب العمال الكردستاني»، فإن بغداد لم تعلن موقفاً حيال أي من المرشحين المتنافسين على الرئاسة في تركيا.

وكان وزير النفط العراقي، حيان عبد الغني، قد أعلن السبت إن العراق يريد استئناف صادرات النفط عبر خط أنابيب من إقليم كردستان في شمال العراق إلى ميناء جيهان التركي، لكنه ينتظر الحصول على موافقة تركيا.

وقال عبد الغني في تصريح متلفز، إن العراق مستعد لضخ 485 ألف برميل يومياً، من بينها 400 ألف برميل من إقليم كردستان، وما يتراوح بين 75 ألفاً و85 ألفاً من حقول كركوك النفطية.

ومن جهته، أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة النفط، عاصم جهاد، أن «الجانب العراقي استكمل جميع الإجراءات المتعلقة بعمليات استئناف الصادرات النفطية، وجرى إبلاغ السلطات التركية بذلك، ونحن بانتظار ردها». لكن مسؤولاً تركياً رجح رفض بلاده طلب بغداد باستئناف تصدير نفط كردستان عبر ميناء جيهان المتوقف منذ شهر ونصف.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» الأميركية، أن مسؤولين من تركيا، التي تترقب إجراء الانتخابات الرئاسية الأحد، قالوا إنهم يريدون التفاوض على تسوية لمبلغ الـ 1,5 مليار دولار قبل إعادة فتح خط الأنابيب والميناء أمام تدفق النفط العراقي.

ومن جانبه، قال مسؤول عراقي لوكالة «بلومبرغ»، إن تركيا أبلغت العراق أن أعمال الصيانة في الميناء لإصلاح الأضرار التي سببتها الزلازل الأخيرة، لا تزال مستمرة. وكانت تركيا قد أغلقت خط أنابيب يمتد إلى ميناء جيهان من شمال العراق، في إطار رد أنقرة على حكم هيئة تحكيم دولية أدانها بدفع 1,5 مليار دولار لسماحها لحكومة إقليم كردستان، شبه المستقلة، بتصدير النفط عبر جيهان دون الحصول على موافقة بغداد.

وكانت بغداد قد رفعت القضية ضد تركيا أمام غرفة التجارة الدولية، ومقرها باريس، كجزء من محاولة أوسع لكبح مساعي حكومة إقليم كردستان. «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، أكد أن الأنباء المتداولة عن قرار إيقاف تركيا تصدير النفط العراقي عبر ميناء جيهان غير دقيقة إطلاقاً، وليست واقعية.

وقال النائب في البرلمان العراقي عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، شريف سليمان، في تصريح صحافي، إن «إيقاف تصدير النفط لا علاقة له باتفاق حكومة الإقليم مع تركيا الذي عقد في وقت سابق». وأوضح سليمان أن «سبب توقف تصدير النفط عبر ميناء جيهان يعود لوجود دعوى تحكيم دولية رفعها العراق وكسبها ضد تركيا»، مشيراً إلى أن «الجانبين العراقي والتركي توصلا إلى اتفاق بشأن إعادة تصدير النفط عبر ميناء جيهان». وبيّن أن «هناك أموراً لوجيستية وتكتيكية بين دولتي العراق وتركيا تخص عملية تصدير النفط عبر ميناء جيهان، وسيجري الانتهاء منها واستئناف عملية التصدير قريباً جداً».

وقال سليمان إن «وزارة النفط العراقية تتابع هذا الملف، وقريباً سينتهي وتستعيد تصديرها للنفط»، مشدداً على أن «اتفاق تصدير النفط بين بغداد وأربيل مهم لجميع أبناء الشعب العراقي، ونقطة انطلاق جديدة لشراكة حقيقية».

وزير النفط العراقي حيان عبد الغني (موقع الوزارة على فيسبوك)

ضغوط أوروبية على الولايات المتحدة لإحياء المفاوضات

هل غيرت إدارة بايدن موقفها من أخطار تقدم برنامج إيران النووي؟

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، أن إيران «تواصل تحسين قدرتها على إنتاج سلاح نووي، ويمكنها أن تنتج ما يكفي من العتاد لإنتاج سلاح نووي بسرعة، وبعد ذلك، لن يستغرق الأمر سوى بضعة أشهر قبل أن يصبح السلاح القابل للإطلاق جاهزاً». لكنه أكد أن «سياسة الولايات المتحدة لا تزال كما هي، وما زالت ملتزمة بأن إيران لن تمتلك سلاحاً نووياً».

تحذيرات ميلي «النووية»، عُدت تراجعاً عن تقديرات أميركية سابقة، كانت تؤكد للأوروبيين أن طهران لم تصل إلى هذا الحد بعد، ليرفقها ميلي، بالحديث عن «مواصلة إيران تعكير صفو السلام في الشرق الأوسط وخارجه، من خلال دعمها الإرهابيين والقوى بالوكالة»، الأمر الذي ترجمه قرار البنتاغون قبل يومين، بنشر مزيد من القوات والقدرات الأميركية في منطقة الخليج، ليتجدد التساؤل عمّا إذا كانت واشنطن ترغب في توجيه رسالة اطمئنان للأوروبيين القلقين من أن يكون البيت الأبيض، ربما قرر تنحية القضية النووية الإيرانية جانبا، لما تبقى من ولاية الرئيس بايدن، شرط ألّا تقترب طهران بشكل حاسم من امتلاك سلاح نووي، أم أن المناقشات التي يقوم بها المسؤولون الأميركيون حول إيران، قد وصلت إلى «مكان آخر؟».

صحيفة «وول ستريت جورنال» كانت قد أشارت في تقرير لها قبل يومين، إلى أن الدول الأوروبية تضغط على إدارة بايدن، لإحياء المسار الدبلوماسي مع طهران، على أمل أن يساعد ذلك في تفادي أزمة نووية محتملة، بسبب انزعاجهم من التقدم الإيراني في تخصيب اليورانيوم بالقرب من مستوى الأسلحة. يقول المسؤولون الأوروبيون إن الوقت ينفد للتعامل دبلوماسيا مع برنامج نووي إيراني يضع طهران على مسافة بضعة أشهر من القدرة على تطوير سلاح نووي، لكنهم قلقون من أن البيت الأبيض قد أوقف القضية إلى ما بعد انتخابات عام 2024. وقد أقروا بأن أي جهد جديد لكبح التقدم النووي الإيراني قد يفشل في منع إيران الحصول على سلاح في نهاية المطاف.

كان إحياء الاتفاق النووي هدفاً رئيسياً لإدارة بايدن، ويقول مسؤولون أميركيون كبار، إن واشنطن لا تزال تفضل حلاً دبلوماسيا للتحدي النووي الإيراني.

المسؤولون الأوروبيون قلقون من أن البيت الأبيض أوقف القضية إلى ما بعد انتخابات 2024

لكن مع اقتراب السباق الرئاسي، يقول دبلوماسيون أوروبيون إنه بعد شهور من المناقشات، لم تطرح الولايات المتحدة أي مبادرة جديدة يمكن أن تؤدي إلى محادثات. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم «إن هناك أفكاراً مختلفة قيد المناقشة». وفيما يطرح الانفتاح الدبلوماسي على البرنامج النووي الإيراني أخطاراً سياسية واضحة على البيت الأبيض، الذي يتعامل فيه مع الحرب في أوكرانيا والتوترات مع بكين بشأن تايوان، كان دعم الكونغرس للتوصل إلى اتفاق مع إيران، يتعثر بالفعل في العام الماضي، حتى من قبل أن تنحاز إيران إلى روسيا في حربها على أوكرانيا، وتشن حملة قمع ضد الاحتجاجات التي أطلقها مقتل مهسا أميني، الفتاة الكردية نهاية العام الماضي.

في فبراير (شباط) الماضي، اجتمع وزير الخارجية أنتوني بلينكن في ميونيخ مع نظرائه الأوروبيين، بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الذين شاركوا في المفاوضات التي أسفرت عن الاتفاق عن النووي عام 2015، والذين أبدوا قلقهم من أن إيران ربما تستعد لإنتاج وقود يستخدم في صنع الأسلحة، وكلفوا المسؤولين استكشاف خيارات لمعالجة ما تقوم به إيران.

يقول المسؤولون الأميركيون إن المناقشات مستمرة بشأن الخيارات المحتملة في واشنطن، مع وجود وجهات نظر مختلفة حول الشكل الذي يجب أن يبدو عليه الجهد الدبلوماسي المتجدد. وفيما تبدو العودة إلى اتفاق 2015 غير مطروحة على الطاولة، فإن أحد الخيارات، هو شكل من أشكال الاتفاق المؤقت؛ حيث تتوقف إيران عن إنتاج 60 في المائة من اليورانيوم المخصب، وربما إعادة مخزونها عالي التخصيب، لتخفيف متواضع للعقوبات. ويدعم آخرون اتفاقية طويلة الأمد أقرب إلى اتفاق 2015، في حين أن هناك أيضاً مؤيدين لاتفاقية معدلة بشكل كبير. وقال جيك سوليفان في تصريحات في معهد واشنطن الأسبوع الماضي: «إن أفضل طريقة لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، اتفاق فعال يمنعهم من الحصول على سلاح نووي».

لكن المسؤولين الأميركيين يؤكدون أنهم لم يصوغوا اقتراحاً حتى الآن لأنه لا يوجد إجماع على نوع الخطة التي يمكن بيعها لطهران وقابلة للتطبيق سياسيا في الداخل. وهو ما يسبب الإحباط في أوروبا. يقول المسؤولون الأوروبيون الذين لعبوا دور الوساطة في المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، إنه دون اقتراح أو بعض الأفكار بموافقة واشنطن، من المستحيل التعامل مع إيران في أي نوع من المناقشات الهادفة حول ما قد تكون طهران منفتحة عليه، وأين توجد خطوطها الحمراء. وأعلنت إيران علناً أنها سترفض أي نوع من الاتفاق المؤقت، الذي يمكن أن يلغى من قبل رئيس أميركي جديد في عام 2025.

يقول المسؤولون الإيرانيون إنهم ما زالوا يؤيدون العودة إلى اتفاق 2015، على الرغم من أنهم طالبوا الصيف الماضي بمزيد من الضمانات بأن الاتفاقية ستستمر إلى ما بعد الولاية الأولى للرئيس بايدن، واشترطوا إحياء الاتفاق الذي يقضي بإسقاط الوكالة الذرية التابعة للأمم المتحدة تحقيقاً في المواد النووية غير المعلنة التي عُثر عليها في إيران. ويقول دبلوماسيون أميركيون وأوروبيون إن إيران حسنت إلى حد ما تعاونها مع الوكالة الذرية في الأسابيع الأخيرة.

ومع معارضة إسرائيل لهذا النوع من الاتفاقات المؤقتة، وإصرارها على أن القوة العسكرية فقط هي التي من المرجح الآن أن تردع إيران عن تطوير سلاح نووي، قالت إدارة بايدن، مراراً وتكراراً إنها لن تسمح لإيران بتطوير سلاح نووي. وقال سوليفان، إن الرئيس «سيتخذ الإجراءات اللازمة للالتزام بهذا المسار، بما في ذلك الاعتراف بحرية إسرائيل في العمل».



المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي (يسار) ورئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي (رويترز)

«الجهاد» هددت بضرب المدن رداً على سياسة قصف المنازل

هجمات متبادلة بين إسرائيل وغزة

رام الله: كفاح زبون

تعهدت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، في فلسطين، باستمرار قصف المدن في إسرائيل؛ رداً على استمرارها في الاغتيالات، وقصف الشقق والبيوت في قطاع غزة. وجاء هذا التعهد قبل الإعلان عن وقف النار مساء أمس.

وقالت السرايا، في بيان مقتضب، إن «المقاومة أعدت نفسها لأشهر من المواجهة، ونمتلك نفساً طويلاً، وحاضنة شعبية وفيةً عظيمة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». وجاءت تهديدات السرايا التي ألحقتها فعلاً بضرب الصواريخ؛ رداً على بدء إسرائيل مرحلة تدمير المنازل في قطاع غزة، في محاولة لزيادة الضغط على حركة «الجهاد»، من أجل الاستجابة لمقترح وقف النار.

وقصف الطيران الإسرائيلي منازل عدة، فجر وصباح السبت، في مناطق مختلفة في القطاع. ودمرت الطائرات منزلاً يعود لوالد القيادي في سرايا القدس الذي اغتالته إسرائيل سابقاً، بهاء أبو العطا، في حي الشجاعية، ومنزلاً لعائلة مهنا في منطقة اليرموك، قبل أن تدمر منزلاً في بيت لاهيا شمال القطاع، ثم منزلاً رابعاً في بيت حانون شمالاً، ومنزلاً خامساً في حي الزيتون شرق مدينة غزة.

وتطلق الطائرات الإسرائيلية صواريخ تحذيرية من أجل مغادرة المنازل ثم تدمرها، في سياسة كانت استخدمتها في المواجهات السابقة الطويلة من أجل زيادة الضغط على الفلسطينيين، وإلحاق أكبر دمار بالقطاع. وقصفت إسرائيل مناطق زراعية ومفتوحة وأهدافاً أخرى في القطاع، قالت إنها تضمنت «مقرات عملياتية لوحدة الصواريخ، تابعة لحركة (الجهاد الإسلامي) شمال قطاع غزة».

وردت السرايا بضرب مستوطنات غلاف قطاع غزة، ثم وسّعت الأهداف حتى جنوب تل أبيب، قبل أن يُعلَن عن إصابات في «غلاف غزة» اتضح لاحقاً أنها لعمال فلسطينيين من القطاع.

وقال الجيش الإسرائيلي (السبت) إن الفلسطينيين أطلقوا 1099 صاروخاً منذ بداية الجولة الحالية، بينها 865 اجتازت السياج الحدودي، وتم اعتراض 340 وفق سياسة الاعتراض، بينما تمت مهاجمة 325 هدفاً بغزة. وكانت مصر اقترحت (الجمعة) وقفاً متبادلاً وفورياً لإطلاق النار من أجل إتاحة الفرصة لمفاوضات، فوافقت إسرائيل بحسب مصادر إسرائيلية، ورفضت «الجهاد»، التي أصرت على طلبها التزام إسرائيل بوقف الاغتيالات التي طالت في المواجهة الأخيرة فقط، 6 من أبرز قادة السرايا، آخرهم إياد الحسني الذي اغتيل يوم الجمعة.

ومثلت عملية اغتيال الحسني أكبر خسارة للسرايا باعتباره أهم مسؤول يُغتال في هذه المواجهة، وهو صاحب مسيرة عسكرية طويلة ممتدة لأكثر من 3 عقود، تسلم خلالها عديداً من المهمات، آخرها عضوية المجلس العسكري للسرايا ومسؤول وحدة العمليات فيها، والمسؤول عن التنسيق مع قيادة كتائب «القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، إضافة إلى علاقته الممتدة مع «حزب الله» وإيران.

ومع اغتيال الحسني يرتفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل في قطاع غزة إلى 33، بينهم (6 أطفال و3 سيدات) وإصابة 147 مواطناً بجراح مختلفة.

وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، سلامة معروف، في مؤتمر صحافي السبت، إن «عدد الشهداء جراء العدوان الغاشم على قطاع غزة لليوم الخامس على التوالي وصل إلى 33 شهيداً، 30 في المائة منهم من النساء والأطفال، بينما أُصيب 147 مواطناً، 60 في المائة منهم نساء وأطفال، في دلالةٍ واضحة على طبيعة بنك الأهداف الذي يتحدث عنه قادة الاحتلال».

وأكد معروف أن الاحتلال هدم 15 منزلاً، بما مجموعه 51 وحدة سكنية هدماً كلياً، وتضرر 940 وحدة سكنية، منها 49 وحدة سكنية غير صالحة للسكن، وقد بلغت قيمة تقديرات الخسائر الأولية قرابة 5 ملايين دولار. وبينما تستعد إسرائيل لاحتمال إطالة أمد المعركة، حذرت حركة «حماس» من الدخول على الخط، وقال مصدر سياسي إن عمليات التصفية النوعية المحددة الهدف التي طالت قيادة «الجهاد الإسلامي» هي بمثابة رسالة لـ«حماس» وغيرها.

وقالت إذاعة «كان» باللغة العبرية، إن هذا بمثابة تحذير علني أول توجهه إسرائيل إلى «حماس» خلال دورة القتال الحالية، على الرغم من عدم مشاركتها في الجولة.


لحظة استهداف غارة إسرائيلية مبنى في بيت حانون شمال قطاع غزة أمس السبت (أ.ف.ب)

الفلسطينيون أطلقوا 1099 صاروخاً وإسرائيل هاجمت 325 هدفاً بغزة

إعلان وقف للنار بعد «تشدد إسرائيلي» عرقل التهدئة في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفادت قناة القاهرة الإخبارية مساء أمس السبت بأن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وافقا على وقف إطلاق النار بوساطة مصرية.

وأضافت القناة أن الاتفاق يتضمن الالتزام بوقف إطلاق النار ووقف استهداف المدنيين ووقف هدم المنازل. وقال مسؤولان فلسطينيان إن وقف النار يبدأ اعتباراً من العاشرة مساء.وجاء هذا الإعلان بعد نهار واجهت فيه المساعي والاتصالات المصرية من أجل التوصل إلى تهدئة في قطاع غزة «الكثير من الصعوبات، نتيجة استمرار إسرائيل في التمسك بسياسة الاغتيالات»، وعدم تجاوبها مع المقترحات التي قدمها الوسيط المصري، على الرغم مما أبدته حركة «الجهاد الإسلامي» من «تجاوب» مع مقترحات التهدئة، وفق مصادر مصرية تحدثت إلى «الشرق الأوسط».وكشفت المصادر المصرية، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، أن «تلك المشاورات توقفت أمام نقطتين؛ الأولى: إصرار حركة (الجهاد) على الحصول على ضمانات بوقف سياسة الاغتيالات بحق قادتها، وعدم إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي على استهداف أي من قيادات الحركة الميدانية أو السياسية، في إطار إجراءات إعادة بناء الثقة المستمرة والدائمة».

وأوضحت المصادر أنه «جرى التوافق مع وفد (الجهاد) الموجود حالياً في القاهرة، على أن تكون هناك فترة انتقالية لبناء التفاهمات طويلة الأمد، والتي تستهدف تثبيت الهدنة لأطول مدى زمني ممكن»، مضيفة أنه «جرى تأكيد مسؤولية حركة (حماس) عن ضبط الأمن في القطاع، حيث دخلت الحركة على خط الاتصالات التي تجريها القاهرة في هذا الإطار، بوصفها من سيقود تنفيذ هذه الاستحقاقات، وإلزامها بذلك، مع وضع آليات لضبط التعامل مع الفصائل التي لا تلتزم بإجراءات التهدئة، فيما أبدت (الجهاد) موافقة على ذلك على أساس أنها لا علاقة لها بتلك الفصائل، وأن عملياتها الميدانية تُدار من خلال غرفة استراتيجية موحدة مع حركة (حماس) في القطاع».

ولفتت المصادر إلى أن الساعات الأخيرة شهدت «تجاوباً من حركة (الجهاد) مع جهود الوساطة المصرية، حيث وافقت الحركة على تقديم بعض التنازلات الأمنية».

وبالعودة إلى النقطة الثانية التي توقفت عندها المفاوضات، قالت المصادر، إنها تمثلت في تشدد الحكومة الإسرائيلية عبر رفض العديد من المقترحات التي طرحت خلال الاتصالات مع الوسيط المصري.

وأفادت المصادر بأن الوسيط المصري «أبلغ الحكومة الإسرائيلية بأن استمرار العمليات في قطاع غزة سيدفع بحركة (حماس) إلى الدخول في العمليات الميدانية وتنفيذ بعضها، وهو ما ردت عليه الحكومة الإسرائيلية بالتحذير من أن أي مشاركة لـ(حماس) في العمليات الحالية من شأنها أن تؤدي فوراً إلى وقف أي اتصالات، ونسف أي مفاوضات جارية أو مستقبلية».

وأوضحت المصادر أن «اتصالات مكثفة أجرتها القاهرة مع الأجهزة الأميركية المعنية منذ فجر السبت، وأن تلك المساعي تشير إلى إمكانية قيام رئيس الاستخبارات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، بزيارة وشيكة إلى المنطقة، للمساهمة في المفاوضات بشكل مباشر، ودعم الجهود التي تبذلها القاهرة في هذا الإطار».

رام الله تحمّل «صمت» الإدارة الأميركية مسؤولية التدهور

إسرائيل تقتل فلسطينيين في نابلس

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل، السبت، فلسطينيين في نابلس، فيما حمّلت الرئاسة الفلسطينية «صمت» الإدارة الأميركية مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية في قطاع غزة والضفة الغربية.

واتهم الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، السلطات الإسرائيلية بتجاوز كل الخطوط الحمر، بإصرارها على سياسة القتل والاقتحامات للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. وجاءت اتهامات الرئاسة بعد قليل من قتل إسرائيل شابين في نابلس شمال الضفة الغربية.

وقال أبو ردينة إن إسرائيل تتحمل مسؤولية هذه الجرائم الخطيرة في الأراضي الفلسطينية كافة، «والتي ستكون لها تداعيات كبيرة على استقرار المنطقة برمتها».

وأضاف: «إن الشعب الفلسطيني لن يسمح باستمرار هذه السياسة الإسرائيلية بحق أرضه ومقدساته، وسيبقى صامداً ثابتاً على أرضه مهما كانت الضغوطات».

وقتلت إسرائيل، السبت، فلسطينيين في مخيم بلاطة في نابلس شمال الضفة الغربية في اقتحام استهدف اعتقال أحد المطلوبين قبل أن تندلع اشتباكات مسلحة في المخيم.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية «استشهاد الشابين سائد مشة (32 عاماً)، ووسيم الأعرج (19 عاماً)، متأثرين بإصابتهما بالرصاص الحي في الرأس، خلال عملية الاقتحام، إضافة إلى 3 إصابات مستقرة في الرقبة والبطن والفخذ». وقال شهود عيان إن الشابين قتلا بدم بارد، ولم يشكلا أي خطر على الجيش الإسرائيلي. وكانت قوات خاصة إسرائيلية «مستعربة» تسللت إلى حارة «الجماسين» وسط المخيم، وحاصرت منزلاً هناك قبل أن تنضم قوات من الجيش إليها، في محاولة لاعتقال أحد المطلوبين من داخل المنزل، ثم هاجمته بقذائف محمولة على الكتف، لكنها فشلت في إيجاد أي أحد.

وتشن إسرائيل منذ العام الماضي حملة عسكرية واسعة في الضفة الغربية، تهدف إلى قتل واعتقال نشطاء تقول إنهم شاركوا، أو مستعدون للمشاركة، في تنفيذ عمليات، لكنها تواجه مقاومة عنيفة في مناطق شمال الضفة الغربية، تحديداً في جنين ونابلس اللتين تحوّلتا إلى مركز لنشاط المسلحين الفلسطينيين من فصائل مختلفة. وبقتل إسرائيل الشابين مشة والأعرج، يرتفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل حتى منتصف يوم السبت، منذ بداية العام الحالي، إلى 150، بينهم 33 في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

تركيا: التطبيع مع سوريا وفق «خريطة طريق موسكو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن مسار تطبيع العلاقات مع سوريا سيمضي وفق خريطة الطريق التي تم اقتراحها خلال الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو الأربعاء الماضي.

وقال جاويش أوغلو، في تصريحات السبت، إن لدمشق بعض المطالب، مثل الانسحاب التركي من شمال سوريا، ولكن في المقابل «نواجه خطراً من التنظيمات الإرهابية على حدودنا، والنظام في سوريا لا يمكنه الآن القيام بمهمة تأمين الحدود. وإذا انسحبت القوات التركية فإن من سيملأ الفراغ هو (تنظيم) وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). وأضاف: «نؤكد أنه ليس لدينا مطامع في الأراضي السورية، لكن هناك تهديداً خطيراً قادماً إلينا من هناك».

وتابع الوزير التركي بأنه تم الاتفاق على خريطة الطريق ومجموعة عمل خلال الاجتماع الرباعي في موسكو، موضحاً أن التعامل مع شروط النظام السوري سيتم بموجبها، مشدداً على أنه يجب عودة اللاجئين السوريين بطريقة آمنة ومشرفة «لأن سلامتهم مهمة جداً».

واتفق وزراء الخارجية الأربعة خلال اجتماعهم في موسكو على إعداد خريطة طريق، وتكليف نوابهم بوضعها بالتنسيق مع نواب وزراء الدفاع وأجهزة الاستخبارات بالدول الأربع. وقال جاويش أوغلو إن اجتماعات إعدادها ستبدأ قريباً.

وكان البيان الختامي الصادر عن اجتماع موسكو الرباعي ذكر أن الوزراء الأربعة أكدوا التزام بلدانهم بسيادة سوريا والتعاون في مكافحة جميع التنظيمات الإرهابية وتسهيل ضمان عودة اللاجئين السوريين بشكل آمن وطوعي ودفع العملية السياسية في سوريا.

ورجح جاويش أوغلو عقد اجتماع جديد لوزراء الخارجية من أجل التمهيد لعقد لقاء لقادة الدول الأربع.

وأشار إلى رغبة بلاده بالمشاركة في إعادة إعمار سوريا، مشيراً إلى أنها تملك ميزة كبيرة كونها جاراً مباشراً لسوريا وتعد الخيار الأول والأفضل لتلبية احتياجاتها فضلاً عن قوة قطاع التشييد والبناء في تركيا.

وشدد جاويش أوغلو على أن بلاده ترغب في أن ترى سوريا مستقرة تنهض من جديد.

على صعيد آخر، نقلت وكالة «الأناضول» عن مصادر أمنية، السبت، أن المخابرات التركية تمكنت من القضاء على من يعرف بالمسؤول العام لولاية الهول في «وحدات حماية الشعب» الكردية «حيدر ديميرل»، الملقب بالاسم الحركي «باغر ترك»، في منطقة تل حميس بشمال شرقي الحسكة.

وأضافت المصادر أن عناصر المخابرات التركية كانت تراقب ديميرل منذ أن كان يشغل منصب ما يسمى مسؤول ولاية الحسكة عام 2020، وأنها تمكنت من «تحييده» (قتله) بينما كان يقوم بتدريب أعضاء التنظيم.

وأشارت إلى أن ديميرل انضم إلى «حزب العمال الكردستاني» عام 1993، حيث خضع لتدريبات على يد زعيم التنظيم السجين في تركيا مدى الحياة حالياً عبد الله أوجلان، عامي 1993 و1994، ومن ثم شارك في عمليات إرهابية عديدة. وتابعت المصادر بأن ديميرل كان مسؤولاً عن منطقة «قنديل» بشمال العراق عام 2000، وانتقل لمنطقة الزاب عام 2013، قبل أن يتوجه إلى سوريا عام 2014.

في الوقت ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية، السبت، أن قوات الجيش التركي قتلت 5 من عناصر «الوحدات» الكردية في منطقة عملية «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، في شمال سوريا.

معارضو إردوغان يراهنون على «تفاهمات» مع منافسه

عشية الانتخابات التركية... أكراد سوريا يترقبون تأثيرها عليهم

القامشلي: كمال شيخو

يترقب أكراد سوريا نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية، قبل ساعات قليلة تفصلهم عن موعد التصويت. فالانتخابات الحالية بالنسبة لهم تمثل نافذة لفهم ما ينتظرهم في السنوات المقبلة، ومعرفة معالم سياسة الدولة التركية حيال المناطق الشمالية السورية ذات الأغلبية الكردية والمتاخمة للحدود، وتحديد مستقبل وجود تركيا في مدن وبلدات كردية سورية، وتوضيح مصير التهديدات بعمليات عسكرية ضد من تصفهم أنقرة بـ«الإرهابيين» الأكراد المرتبطين بـ«حزب العمال الكردستاني»، وغيرها من الملفات الشائكة والمعقدة بين تركيا وأكراد سوريا.

يقول فنر، الشاب الثلاثيني الذي يعمل موظفاً لدى الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وكان جالساً في مقهى الشموع وسط مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، إنه يأمل أن تفرز نتائج الانتخابات التركية «حكومة تتبنى خيارات السلام وتغيّر من سياساتها تجاه دول المنطقة وتعزز علاقات حسن الجوار».

أما كلبهار (27 عاماً) التي كانت تتبضع في السوق المركزية لمدينة القامشلي، فقد أعربت عن خشيتها من فوز الرئيس التركي الحالي رجب طيب إردوغان بولاية جديدة، وما يعنيه ذلك من تجدد العمليات العسكرية ضد الأكراد في سوريا. وقالت: «بكل تأكيد، سيشن (الرئيس التركي) هجمات وعمليات عسكرية ضد مناطق شمال شرقي سوريا، لذا نتابع الانتخابات بقلق ونفضل خسارة إردوغان وزوال خطره ولو لصالح كليتشدار أوغلو الذي اتسمت حملته بالغموض تجاهنا».

في المقابل، قالت الشابة فهيمة إن أكراد سوريا دفعوا على مدار 10 سنوات من الحرب الدائرة في بلدهم ضريبة كبيرة نتيجة اتهامات أنقرة لهم بالارتباط بأكراد تركيا المتمردين على حكومتهم. وأوضحت أن تركيا تتهم بعض الأحزاب الكردية وقواتها العسكرية بـ«تبعيتها لحزب العمال الكردستاني... لقد دفعنا ضريبة كبيرة من لجوء ونزوح ودمار وقتل، ننتظر الخلاص بفارغ الصبر».

ويرى براء صبري الباحث في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، أن أكراد سوريا يعلمون أن انتصار إردوغان يعني مزيداً من التهديدات والعمليات العسكرية تجاه مناطقهم، وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «كُرد سوريا يخشون من بناء أنقرة علاقات مريبة مع موسكو وطهران ودمشق ضد طموحاتهم المحلية، ويخشون أنها ستفرض نوعاً من الخنق الاقتصادي عليهم»، وهو أمر قال إنه يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الهجرة الكردية و«التغيير الديموغرافي».

كما يتابع الأكراد السوريون عن كثب تحالفات حزب «الشعوب الديمقراطية» التركي لصالح المعارضة التركية بقيادة كمال كليتشدار أوغلو، «وهم يتمنون أن يكون هذا الحزب قد حقق تفاهمات مع أوغلو على وقف الهجمات التركية على شمال شرقي سوريا»، بحسب ما قال صبري. ويبدو أن «التفاهمات» التي يتحدث عنها تتعلق برغبة الأكراد في انسحاب القوات التركية من المناطق التي سيطرت عليها في شمال سوريا، خصوصاً المناطق الكردية مثل عفرين (بريف حلب الغربي) وسري كانيه (رأس العين، بريف الحسكة الشمالي).

وتابع صبري قائلاً إن لسان حال أكراد سوريا يقول: «إن كنا ندفع الضريبة عن أكراد تركيا فمن حقنا أن نطالب بتأمين مصالحنا من ممثل أكراد تركيا الرئيسي في تفاوضاته الانتخابية المقبلة»، في إشارة إلى حزب «الشعوب الديمقراطية».

وتشنّ القوات التركية بانتظام ضربات جوية وعمليات برية عسكرية ضد المواقع العسكرية الخاضعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، الجناح العسكري للإدارة الذاتية. وانتزع الجيش التركي 3 مدن رئيسية شمال سوريا كانت في قبضة «قسد»، أولاها كانت مدينة عفرين الواقعة بريف حلب الشمالي الغربي (مارس / آذار 2018)، ثم تل أبيض شمال الرقة ورأس العين بريف الحسكة (أكتوبر / تشرين الأول 2019).

وقالت إلهام أحمد، رئيسة الهيئة التنفيذية في «مجلس سوريا الديمقراطية»، إنهم على استعداد للتعامل مع الحكومة التركية الجديدة، بناءً على توفير الأمن والسلام والحل، «فالحكومة الحالية استثمرت بالسوريين لصالح سلطتها، وحتى هذه اللحظة، تشير إلى أنها تسعى للتخلص منهم بعد الانتخابات»، في إشارة إلى رغبة أنقرة بتطبيع علاقاتها مع النظام في دمشق. وأعربت عن أملها في أن تفرز صناديق الانتخابات «حكومة تؤمن بالسلام والحوار» لحل مشاكل المنطقة.

وتحظى الانتخابات التركية عادةً باهتمام واسع بين سكان المدن والمناطق المتاخمة للحدود التركية، وبالتحديد الأكراد منهم، لما لها من تأثير مباشر على أمن المنطقة والعلاقات الاقتصادية بين جانبي الحدود.

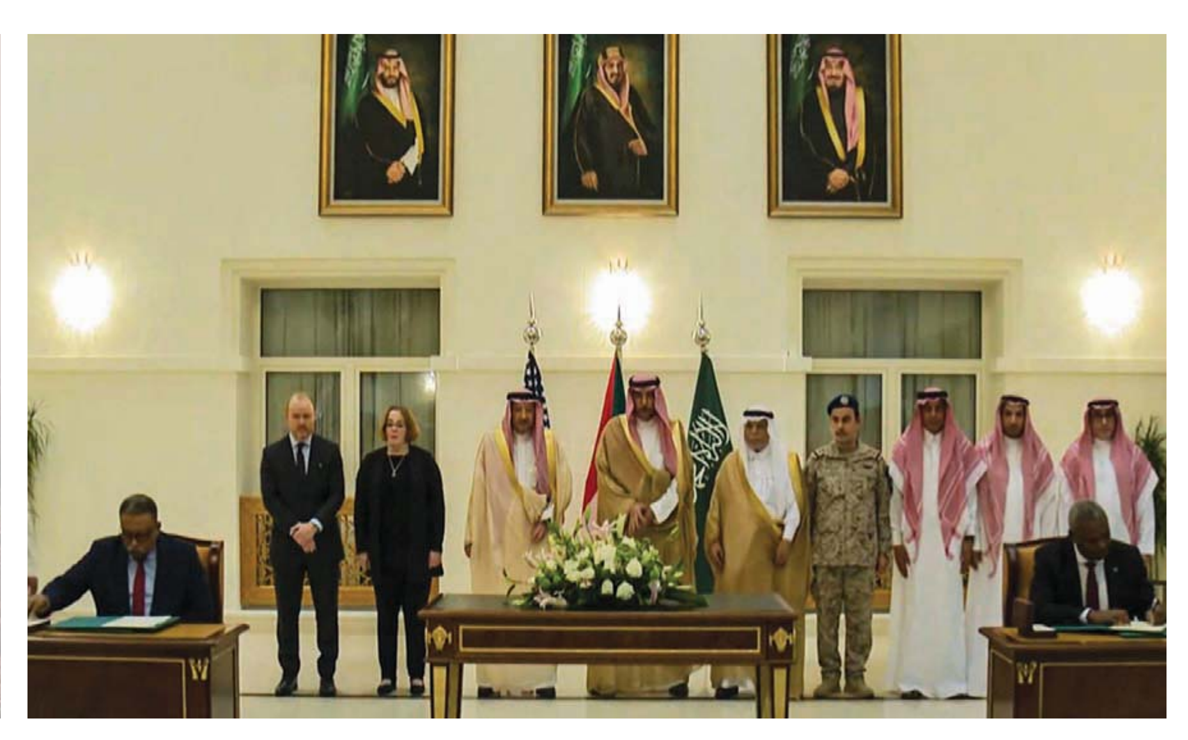
وذكر خالد أمين، وهو بائع أقمشة في السوق المركزية للقامشلي، أن مرد اهتمامهم بالانتخابات التركية أن معظم البضائع التجارية والسلع الغذائية تركية الصنع، «فالرئيس الجديد سيحدد معالم سياسته تجاه دول المنطقة، لا سيما مناطق الإدارة الذاتية وسوريا عموماً، والجميع يعلم أن الجيش التركي لن يخرج من الأراضي السورية إلا بقرارات دولية»، بحسب رأيه.



أعلام وصور قادة أكراد في السوق المركزية بمدينة القامشلي بأقصى شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

احتدام القتال مع بداية الأسبوع الخامس للحرب

«المرحلة الثانية» من المباحثات السودانية في جدة اليوم


جانب من توقيع الاتفاق بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في جدة (الإخبارية السعودية)

الدخان يتصاعد وسط المعارك الدائرة في العاصمة السودانية الخرطوم (رويترز)

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض: «الشرق الأوسط»

قال دبلوماسي سعودي كبير إن ممثلي طرفي الصراع في السودان سيستأنفان المحادثات يوم الأحد، حول كيفية تنفيذ خطط إيصال المساعدات الإنسانية وسحب القوات من المناطق المدنية، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء. وقال الدبلوماسي، يوم السبت، إن الطرفين سيظلان في مدينة جدة السعودية المطلة على البحر الأحمر؛ لبدء المرحلة التالية من المفاوضات، بعد الاتفاق يوم الخميس على خطة حماية المدنيين.

في غضون ذلك، تزايد القصف الجوي والاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم مع بداية الأسبوع الخامس للحرب بينهما، وذلك على الرغم من توقيع الطرفين على اتفاق «إعلان المبادئ» في مدينة جدة بالسعودية منذ الخميس الماضي، لحماية المدنيين في مناطق الصراع. وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إنهم شاهدوا هجمات مكثفة للطيران الحربي، صباح السبت، في منطقة الحلفايا شمال مدينة بحري، كما سمعوا دوي انفجارات هزت أحياء وسط مدينة أمدرمان. كما أفاد الشهود بأن قوات «الدعم السريع» أطلقت المضادات الأرضية باتجاه الطائرات المهاجمة.

هجمات مكثفة للطيران الحربي التابع للجيش في منطقة الحلفايا بمدينة بحري وانفجارات هزت أحياء وسط أمدرمان

ووفقاً لمصادر محلية تعرضت ضاحية الأزهري في جنوب الخرطوم لسقوط قذائف ألحقت أضراراً بعدد من المنازل السكنية، دون وقوع ضحايا. وشهدت أيضاً مناطق شمال مدينة بحري لليوم الثالث على التوالي، مواجهات بين قوات الطرفين وسط الأحياء السكنية. وقتل خلال الحرب التي دخلت أمس أسبوعها الخامس، أكثر من 500 شخص، وأصيب الآلاف من المدنيين، وفق آخر إحصائيات لوزارة الصحة السودانية، فيما تقول مصادر طبية غير حكومية إن أعداد الضحايا يفوق الأرقام المعلنة بكثير.

وقالت قوات «الدعم السريع»، في بيان، يوم السبت، إن الجيش واصل «هجماته العشوائية» بالطيران والمدافع الثقيلة في المناطق المأهولة بالسكان. وأضاف البيان أن الطيران استهدف عدداً من المناطق السكنية والمنشآت العامة والخاصة، وخلّف عدداً من القتلى والجرحى وسط المواطنين الأبرياء، مشيراً إلى أن القصف الجوي استهدف مسجداً بمنطقة الأزهري أصيب بأضرار كبيرة، كما دمرت مباني سكنية. وذكرت قوات «الدعم السريع» أن قصف الطيران استهدف مناطق بمدينة أمدرمان، ما أدى إلى وقوع عشرات القتلى والجرحى، وطال منشآت حيوية. وقال البيان إن «الانتهاكات التي ترتكبها قيادات الجيش السوداني وفلول النظام البائد، ضد المدنيين الأبرياء ترقى لمستوى الإبادة الجماعية».

تسليح القبائل

كما اتهمت قوات «الدعم السريع» الاستخبارات بتسليح القبائل في الأحداث التي أدت إلى سقوط العشرات من القتلى والجرحى في مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور. وتشهد المنطقة منذ اندلاع الحرب في الخرطوم في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، اشتباكات ذات طابع قبلي وجهوي، أوقعت ضحايا وسط سكان المدينة، ونزوح الآلاف إلى المناطق الآمنة.

وأكدت «الدعم السريع» أن قواتها بغرب دارفور ظلت محتفظة بمواقعها تتابع بقلق تطورات الصراع القبلي في الولاية، وترصد كافة الانتهاكات التي ترتكبها القوات التابعة للجيش التي تعمل على إثارة الفتنة القبلية.

وبدوره، قال الجيش السوداني في بيان أمس، إن الموقف العملياتي مستقر في جميع ولايات البلاد، عدا مناوشات مع قوات «الدعم السريع» في أجزاء متفرقة من العاصمة الخرطوم، ومشاركتها في الصراع القبلي بقصف المدنيين في مدينة الجنينة من مواقع تمركزها، ودخولهم طرفاً في الأزمة بالولاية.

وذكر البيان أن الجيش تصدى لمحاولات من قوات «الدعم السريع» لاقتحام بنك السودان بوسط العاصمة لنهب المخزون الاستراتيجي للبلاد من الذهب. وكرر الجيش اتهاماته لقوات «الدعم السريع»، التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، بارتكاب انتهاكات وأعمال إرهابية ضد المدنيين، باحتلال 15 مستشفى في الخرطوم، واستخدامها قواعد عسكرية بعد طرد المرضى واحتجاز الكوادر الطبية وإجبارهم على علاج منسوبيهم المصابين. وأشار البيان إلى أن قوات «الدعم السريع» تطرد المواطنين وتستولي على منازلهم، وتسرق سياراتهم لاستخدامها في الأغراض الحربية وارتكاب انتهاكات ضد المدنيين ونهب البنوك والأسواق.

الممثل الأممي

وفي موازاة ذلك، عقد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بالسودان، فولكر بيرتس، لقاءً مع مفوض مفوضية السلام، سليمان دبيلو. وقال بيرتس في تصريحات صحافية على الموقع الرسمي للبعثة الأممية في منصة «فيسبوك»، إن المباحثات تركزت على الجهود المبذولة لتهدئة الأزمة الحالية، ومحادثات جدة برعاية السعودية وأميركا، وتقديم المساعدات الإنسانية للنازحين والمحتاجين. ويشدد اتفاق «إعلان المبادئ» على التزام الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» بالامتناع عن أي هجوم من المتوقع أن يتسبب بأضرار للمدنيين، والسماح بمرور المساعدات الإنسانية دون عوائق. كانت القوى المدنية الفاعلة في المشهد السياسي قد رحبت بالاتفاق، واعتبرته خطوة مهمة في طريق إنهاء الحرب الدائرة في البلاد منذ 15 من أبريل الماضي.

يعبر آلاف الأشخاص يومياً الحدود نحو مصر، بشكل أساسي. ووصل عشرات الآلاف إلى تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا، وهي دول لم تتلق من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «أكثر من 15 في المائة» من الأموال التي تحتاجها للعمل قبل الحرب. ودعت وزارة الخارجية السودانية، السبت، في بيان، المجتمع الدولي وخصوصاً الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية و«الهيئة الحكومية للتنمية»، إلى تقديم «مساعدات إنسانية» في مواجهة «الوضع الإنساني السيئ». وقال البيان إن الحكومة السودانية «تعهدت» بتخصيص «مطارات بورتسودان (شرق) ودنقلا (شمال) ووادي سيدنا العسكري (شرق) لتسلم المساعدات».

وعبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن أمله في أن يؤدي «اتفاق جدة» إلى «بدء عمليات الإغاثة بسرعة وفي أمان». ودعا مجدداً إلى وقف إطلاق نار فوري، وإلى «محادثات لوقف دائم للقتال».

سكان العاصمة يترقبون الهدنة الفعلية للفرار من المدينة

تدهور قياسي في الأوضاع الإنسانية بعد أسابيع من القتال بالخرطوم

كثير من سكان العاصمة السودانية نزحوا خارجها بسبب الحرب (أ.ف.ب)

الخرطوم: أحمد يونس

يعيش الطبيب اختصاصي التخدير والعناية المكثفة، هيثم مكاوي، في شارع «الستين» الذي يعد إحدى أكثر المناطق سخونة منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع». غادر معظم سكان المنطقة الراقية منازلهم هرباً من القتال الذي يدور داخل الحي، لكن مكاوي لم يستطع المغادرة لأن كبار السن من أسرته لا يمكنهم الخروج. ويرى مكاوي أن اتفاق الطرفين في جدة قد يكون مناسبة يستغلها لإخراج ذويه كبار السن الذين حبستهم الحرب في أخطر مناطق القتال.

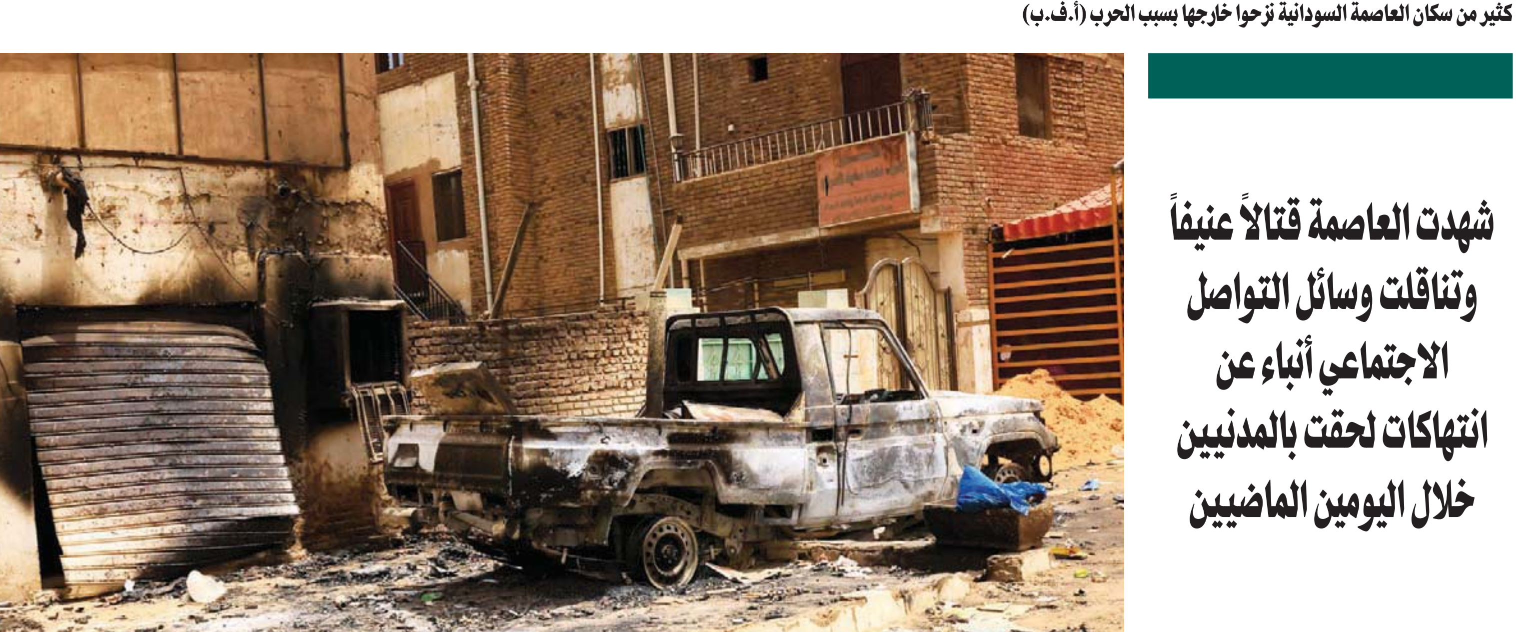
وتصاعدت حدة الاشتباكات بين الطرفين منذ عشية توقيع «إعلان جدة الإنساني» يوم الخميس الماضي؛ إذ شهدت أنحاء عدة من العاصمة الخرطوم عمليات قتالية واسعة، وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام أنباء عن انتهاكات لحقت بالمدنيين خلال اليومين الماضيين، من بينها اغتصاب لنساء، إضافة إلى اتساع دائرة النهب والسلب للمساكن والمنشآت والمصانع وغيرها. ومع التدهور القياسي في الأوضاع الإنسانية بعد أسابيع من القتال في الخرطوم، يترقب سكان المدينة الهدنة الفعلية للفرار من المدينة.

ورغم الخطر الماثل، بدا الطبيب مكاوي متفائلاً بالتزام الطرفين بوقف القتال، قائلاً: «تفاؤل الناس ناتج عن اعتقادهم بأن الطرفين يجب أن يتحليا بشرف الجندية الذي يعني حماية المواطنين». وتابع: «أتمنى أن يستمع الطرفان لصوت العقل ويحافظا على مصالح وأرواح المواطنين، فهذه حرب ليس فيها منتصر، والمنتصر فيها خاسر أيضاً، ومحصلتها الكاملة صفرية».

وبحكم مهنته، رأى الطبيب مكاوي بوضوح سوء الأوضاع الصحية في البلاد، قائلاً: «ساءت الأوضاع على الأرض بشكل ملحوظ رغم توقيع إعلان جدة الإنساني، وأثر هذا على الأوضاع الصحية بصورة كبيرة، ولم تعد في البلاد منظومة صحية تستطيع حتى التعامل مع مصابي الطرفين، ناهيك عن الخسائر وسط المدنيين، ودخلنا في أزمة دواء وننتظر أزمة جوع، الأوضاع هنا ضبابية وكارثية، حتى لو توقفت الحرب فستترك آثاراً سيئة جداً».



شهدت العاصمة قتالاً عنيفاً وتناقلت وسائل التواصل الاجتماعي أنباء عن انتهاكات لحقت بالمدنيين خلال اليومين الماضيين


مركبة محترقة وسط المعارك في السودان (رويترز)

ومنذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان)، فر عشرات الآلاف من السودانيين لاجئين إلى دول الجوار: مصر، إثيوبيا، تشاد، جنوب السودان، فيما نزح آلاف آخرون من العاصمة إلى مناطق خارجها، وقدّرتهم منظمات طوعية بأكثر من 150 ألف لاجئ، وعشرات الآلاف من النازحين.

ولا تزال أعداد كبيرة من المتأثرين بالحرب في الخرطوم يتكدسون أمام البوابات الحدودية بين دول الجوار بانتظار السماح لهم بالدخول، وتضاعفت أسعار أجرة سيارات النقل الداخلي بصورة خرافية، فيما تحولت معظم المناطق الطرفية لمحطات نقل ولائي خارج العاصمة.

صحافية ميدانية طلبت عدم كشف اسمها، قالت إن «إعلان جدة» لم يؤثر على الأوضاع في الأرض بعد، بل إنها ساءت أكثر مما كانت عليه قبل توقيعه. وأضافت: «الإعلان نص على فتح ممرات آمنة للمدنيين، وفهم عند الكثير من الناس بأنه تحذير لهم للخروج من الخرطوم، وكأنه يقول لهم من لم يغادر فليتحمل مسؤوليته، وأن الأطراف ستواصل الاقتتال داخل المدن، وهذا مؤشر على أن الطرفين لا يحترمان المدنيين ولا يقران حقوقهم الأساسية، رغم زعمهما أنهما المسؤولان عن حماية المدنيين والأرض»، معتبرة صراع الطرفين على السلطة والنفوذ هو الخطر الحقيقي الذي يهدد البلاد والمواطنين.

وفي وسائل التواصل الاجتماعي السودانية، سخر الكثيرون من الاتفاق واعتبروه دعوة لإخلاء الخرطوم ليتقاتل فيها الطرفان، ونشطت دعوات للناس باستغلال الظرف لمغادرة المدينة، وتم تناقل العديد من الطرائف بشأنه، وقال أحد المعلقين في منصة «واتساب» إن السودانيين كانوا ينتظرون الاتفاقية لإخراج الجيش و«الدعم السريع» من الخرطوم، لكن ما حدث أن المدنيين هم من خرج.

تزايد الأعمال القتالية

وتزايدت حدة الأعمال القتالية بين الطرفين طوال اليومين اللذين أعقبا توقيع «إعلان جدة»، وهو ما فسره بعض المراقبين بأنها محاولات لتقوية أوضاع الطرفين على الأرض قبل وقف إطلاق النار، لكن بحكم التجربة فإن المواطنين لم يعودوا يثقون بتعهدات الطرفين، خاصة بعد فشل وخرق أكثر من هدنة لم يلتزم بها الطرفان.

ففيما لا تزال قوات «الدعم السريع» المحمولة على عربات دفع رباعي تتجول بين الأحياء، لم تتوقف عمليات القصف الجوي التي يقوم بها طيران الجيش على مقراتهم. ويقول مواطنون إن أعمال القصف الجوي تتم بعشوائية، وإنها ألحقت بهم ضرراً بالغاً. ونقلت تقارير يوم السبت، أن المطربة الشهيرة الشابة شادن محمد حسين، أصيبت بشظية في منزلها بمدينة أمدرمان، وتتناقل الوسائط الاجتماعية أخباراً مماثلة عن قصف تعرضت وتتعرض له أعيان مدنية ومساكن، أودى بحياة الكثيرين. ووفقاً للأمم المتحدة فإن عدد القتلى المدنيين تجاوز 500 قتيل، وتجاوز عدد الجرحى 5 آلاف، مع عدد كبير غير محصى للمنازل والمصانع والمنشآت الحكومية.

نائب يتوقع الإنجاز خلال أسبوعين... وترقّب لموقف جنبلاط غداً

آمال لبنانية بـ«مسار جدي» لانتخاب رئيس جديد للبلاد

بيروت: نذير رضا

دخلت المحادثات حول انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية «مساراً جدياً» لإنهاء الشغور القائم، ردته مصادر لبنانية إلى «ضغوط دولية، ومقاربات داخلية تمهّد لعقد جلسة جديدة لانتخاب الرئيس، تحتكم لآلية انتخاب ديمقراطية يفوز فيها من يحوز العدد الأكبر من الأصوات»، بعد تعذر التوافق على اسم واحد يمكن أن يفوز بأكثرية ثلثي أصوات أعضاء البرلمان في الدورة الأولى، بينما حدّد نائب لبناني مهلة أسبوعين لإنهاء الشغور.

وتسير المحادثات على عدة خطوط متوازية، أولها بين القوى الداعمة لرئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، وأخرى بين قوى المعارضة الساعية للتوافق على شخصية واحدة يمكن أن تحظى بفرصة حيازة أصوات أكثرية في البرلمان، ومفاوضات ثالثة بين «التيار الوطني الحر» من جهة، و«القوات اللبنانية» وخلفها قوى معارضة أخرى مثل «الكتائب اللبنانية» وشخصيات مستقلة، من جهة أخرى، وهي مباحثات «قطعت شوطاً كبيراً حتى الآن»، حسبما تقول مصادر مواكبة لتلك الاتصالات.

وبعدما فشلت الاتصالات في التوافق على شخصية واحدة تتقاطع حولها القوى السياسية، إثر إصرار ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» على دعم ترشيح فرنجية، بات محسوماً أن المقاربات تتجه إلى الخيار الثاني، وهو ضرورة تأمين نصاب الثلثين في الدورة الثانية من الانتخاب، حيث يفوز من يحوز أكثرية أصوات النواب الحاضرين في الدورة الثانية، وهو أمر مرهون بحضور القوتين المسيحيتين الأكثر تمثيلاً نيابياً؛ أي «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، أو حضور أحدهما.

وحسمت كتلة «اللقاء الديمقراطي» (الحزب التقدمي الاشتراكي) موقفها بالمشاركة في الجلسة، في حال حضور القوى المسيحية فيها، حسبما تؤكد مصادر مواكبة للاتصالات، وذلك في «موقف متقدم يحترم المكون المسيحي في البلاد»، ذلك أن «موافقة القوى المسيحية على الحضور، ستؤمن الميثاقية، وستلغي تقاذف المسؤوليات والتكهنات القائمة حول مواقف الكتلة لجهة دعم مرشح أو آخر»، علماً بأن حضور المكونين المسيحيين، سيؤمن نصاب الجلسة حكماً. ووفق هذه الآلية (تأمين نصاب الجلسة)، سيفوز أحد المرشحين بأغلبية الأصوات.

من الجلسة الانتخابية الأخيرة لمجلس النواب في بيروت (البرلمان اللبناني)

وأسهم الدفع الدولي وتأكيد قوى دولية مؤثرة في الملف اللبناني أنه لا «فيتوات» على أي من المرشحين، في تفعيل الحراك القائم أخيراً، ما أنتج جواً إيجابياً دفع قوى سياسية للتأكيد على أن البلاد «دخلت بالمسار الجدي لإنهاء الشغور الرئاسي، بما يتخطى أي أجواء كانت سائدة في السابق»، حسبما تقول مصادر نيابية مطلعة على اللقاءات الأخيرة للقوى السياسية. وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»: «هي أكثر المراحل التي نلتمس فيها إيجابيات لحسم الاستحقاق وإنهاء الشغور في سدة رئاسة الجمهورية التي ستكون بداية لانتظام عمل المؤسسات الدستورية»، لافتة إلى أن الجو القائم «يشير إلى قرب عقد جلسة نيابية لانتخاب رئيس، يفوز فيها مرشح على قاعدة الاحتكام للمنطق الديمقراطي»، في إشارة إلى الفوز بأغلبية الأصوات في الدورة الثانية.

> **دخلت المحادثات حول انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية «مساراً جدياً» لإنهاء الشغور القائم ردته مصادر لبنانية إلى «ضغوط دولية»**

وينتظر موقف حاسم لرئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط مساء الاثنين، في الملف الرئاسي، بعدما استمهل يوم الأحد الماضي الإعلان عن موقفه، بانتظار التشاور مع نجله رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النيابية تيمور جنبلاط. وقالت مصادر «التقدمي الاشتراكي» إن جنبلاط سيتطرق في المقابلة إلى الواقع السياسي والاستحقاق الرئاسي، وحيث سيجدد موقفه الثابت من ضرورة انتخاب رئيس توافقيّ لا يعتبر رئيس تحدٍّ لأحد، وقادر على إجراء إصلاحات ويعيد لبنان إلى علاقاته العربية، فضلاً عن ضرورة أن يحظى بموافقة الكتل المسيحية الأساسية.

كذلك، سيتطرق جنبلاط إلى ما حُكي في الإعلام عن اختلاف في المواقف بينه وبين نجله رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» تيمور جنبلاط، حسبما قالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، حيث «سيحسم هذا الملف، ويضع حداً للفوضى والشائعات ويقدم مقاربة حاسمة في هذا الملف الحزبي والنيابي». إضافة إلى ذلك، سيتطرق إلى الملفات الساخنة في البلد مثل ملف النازحين السوريين والموضوع الاقتصادي والاجتماعي، ويتحدث عن خطورة الفراغ في رئاسة الجمهورية الذي جعل بعض الملفات فريسة المواقف الارتجالية وإجراءات خاضعة للابتزاز والشعبوية.

وتنسحب الأجواء الإيجابية على سائر القوى السياسية، وكان لافتاً إعلان عضو كتلة «الاعتدال الوطني» النائب سجيع عطية «أننا سنكون أمام رئيس جديد للجمهورية في الأسبوعين المقبلين»، وقال إن «هناك استعجالاً سعودياً لانتخاب رئيس لتستقيم المؤسسات»، مشيراً إلى أن «السفير السعودي وليد بخاري في لقائه مع الكتلة لم يسمِّ أحداً ولم يضع (فيتو) على أحد حتى على اسم سليمان فرنجية، وكان الحديث متمحوراً حول أن الجميع صديق للمملكة ومن ينجح ستكون المملكة إلى جانبه».

وقال في حديث إذاعي: «حتى اللحظة كتلتنا في نقاش داخلي ويهمها برنامج المرشح، ونحن على مسافة واحدة وفي حال ترقب تام بانتظار الشخصية التي سيتفق عليها المسيحيون ليُبنى على الشيء مقتضاه». وتابع: «نحن قاب قوسين من إعلان اسم ستتفق عليه المعارضة، وبحسب المعلومات فإن (الفيتوات) سقطت عن الجميع وسنصبح أمام مرشحَين للرئاسة»، مضيفاً: «برأيي لن يبقى ميشال معوض مرشحاً للرئاسة و(حزب الله) لا يريد فرنجية مرشح تحدٍّ».

لبنان يسعى لتطويق تداعيات اعتداء على مدافن بلدة مسيحية شرق البلاد

بعلبك: حسين درويش

سعت السلطات اللبنانية لاحتواء تداعيات اعتداء على مدافن مسيحية في دير الأحمر بشرق لبنان، في ظل تصعيد سياسي تجاه النازحين السوريين بلبنان، حيث عززت مختلف الأجهزة الأمنية والجيش اللبناني حضورها في البلدة الحدودية مع سوريا، وأطلقت تحقيقات واسعة لكشف الجناة والكشف عن ملابساته.

واستفاق أهل منطقة دير الأحمر على تحطيم مقابر مسيحيّة، وقام المعتدون بتكسير الصلبان وحطّموا المقبرة. وتناقل لبنانيون في مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للاعتداء الذي وقع ليل الجمعة، وقام به مجهولون.

وتصاعدت الدعوات لضبط النفس، جاء أبرزها من محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، الذي قال على «تويتر»: «بعد الاعتداء على المدافن، أدعو أهلنا في دير الأحمر لممارسة أقسى درجات ضبط النفس، وانتظار نتائج التحقيق، أقوم بمتابعة الموضوع مع الأجهزة الأمنية وكلي ثقة بأنها ستلقي القبض على الفاعلين».

وكشفت دورية من قوى الأمن الداخلي في فصيلة دير الأحمر على مواقع الاعتداء، وقد فتحت تحقيقاً بالحادث، فيما شوهدت في البلدة تعزيزات للجيش اللبنانية ودوريات للمديرية العامة لأمن الدولة.

وبينما لم توجه البلدية أصابع الاتهام لأحد، قالت مصادر أمنية إن الفرضيات تتحدث عن احتمالين؛ أولهما طرف من البلدة أحدث بالفعل بلبلة في ظل الأزمة مع السوريين النازحين فيها، أما ثاني الاحتمالات فيتحدث عن نازح سوري دخل بطريقة غير شرعية وتسلل إلى البلدة، ويعد نفسه متضرراً من إجراءات البلدية التي تطالب النازحين المقيمين في نطاقها بتسوية أمورهم وتثبيت أوراقهم، لكشف الوافدين الذين يدخلون إليها.

وقلل رئيس بلدية دير الأحمر لطيف القزح، من أهمية الاعتداء الذي حصل ليل أمس (الجمعة)، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الاعتداء على المدافن في بلدة دير الأحمر، «ليس بالحجم الذي يصوره البعض، أو بالحجم الذي تصوره وسائل الإعلام»، مضيفاً: «الاعتداء حصل على قبر جدي لوالدي». وأوضح: «أقدم مجهولون على كسر عدد من الصلبان، وهي ليست بالحجم الكبير، عندها أوعزنا لشرطة البلدية القيام بدورها، وتقدمنا ببلاغ في مخفر فصيلة دير الأحمر، وادعينا على مجهول، وفي حال كشف المعتدي لن نتوانى عن ملاحقة المعتدين». وأضاف: «نحن بانتظار التحقيق لكشف ما يقصده الفاعل، ونأمل في أن تكون الأمور بالاتجاه السليم».

وحول اتهامات محتملة، قال القزح: «نحن لا نتهم أحداً من السوريين أو غير السوريين قبل اكتمال التحقيق، وسنؤيد ما تتوصل إليه نتائج التحقيق. حتى الآن السوريون ليسوا موضع اتهام، وقد يكون هناك آخرون ممن يعملون للاصطياد بالماء العكر، ونحن نرفض ما حصل».

ودانت القوى السياسية والفاعليات الدينية والبلدية والاختيارية والاجتماعية في منطقة بعلبك الهرمل، الاعتداء الآثم على مدافن بلدة دير الأحمر. وأثار الاعتداء المخاوف من تجدد الاحتقان بين السوريين واللبنانيين القاطنين في نطاق البلدية.

يأتي ذلك في ظل تصعيد لبناني تجاه النازحين. وشدد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بعد لقائه المنسق المقيم للأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا، على أن لبنان «تحمّل الكثير في سبيل نجدة وإيواء الشعب السوري، لكن الوضع اليوم لم يعد يحتمل، وعلينا العمل معاً وبشكل سريع، للانتقال من تنظيم بقاء النازحين إلى تنظيم عودتهم».

وإذ أكد أن «لبنان بلد عبور وليس بلد لجوء، وفق اتفاقية موقعة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2003»، دعا رئيس «القوات»، المجتمع الدولي، إلى «البناء على التطوّرات الإقليمية الأخيرة بغية انتشال لبنان من هذه الأزمة المستفحلة، باعتبار أن المسألة تعدّت وتجاوزت المفهوم الاقتصادي أو الإنساني أو تقديم المساعدات، وتحوّلت إلى مشكلة وجوديّة سياديّة، وبات حلّها أولى الأولويات، منعاً لتفاقمها وحفاظاً على استقرار البلد من جهة، والإقليم من جهة أخرى».

خبير: «المركزي» خسر 400 مليون دولار في مارس

مخاوف في لبنان من انهيار إضافي للعملة مع انتهاء ولاية سلامة

بيروت: بولا أسطيح

على الرغم من الحراك السياسي الذي يشهده البلد في الأسابيع الماضية، الذي قد يوحي للبعض بإمكانية أن يفضي لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، فإن التعقيدات الداخلية الكثيرة التي لا تزال قائمة تزيد من هواجس قسم كبير من اللبنانيين الذين يخشون تحليق سعر الصرف، فور مغادرة حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، منصبه مع انتهاء ولايته في 31 يوليو (تموز) المقبل.

ولم يتضح حتى الساعة المَخرج الذي ستعتمده القوى السياسية لتعيين بديل عن سلامة، خصوصاً في حال عدم انتخاب رئيس للبلاد، باعتبار أن عوائق قانونية قد تحُول حينها دون تمكنه من أداء مهامه إذا لم يحلف اليمين أمام الرئيس. وبعد إعلان رئيس البرلمان نبيه بري، صراحة، أنه طلب من النائب الأول للحاكم (الشيعي) وسيم منصوري، عدم تحمل المسؤولية بعد انتهاء ولاية سلامة، يجري التداول بمخارج قانونية قد تسمح لنائب الحاكم (الثاني) الدرزي بتولي مهامه، من دون أن يُحسم بعد ما إذا كانت القوى السياسية ستسير بسيناريو مثل هذا. لذلك يضغط بري لانتخاب رئيس قبل منتصف الشهر المقبل؛ ليتم تشكيل حكومة بسرعة تعيِّن حاكماً جديداً يلجم أي تحليق جديد لسعر الصرف.

وبدأ عدد من اللبنانيين باتخاذ تدابير احترازية لتفادي سيناريو انهيار جديد وكبير بسعر الصرف مع مغادرة سلامة، الممسك بالحاكمية منذ عام 1993. فهم توقفوا عن تحويل دولاراتهم إلى الليرة اللبنانية إلا بالقدر الذي يحتاجونه لشراء حاجات وخدمات أساسية، كما أن بعضهم عمد إلى تخزين بضائع بمدة صلاحية طويلة؛ خشية ارتفاع أسعارها أكثر، خصوصاً حاجات الأطفال والمواد الأساسية.

ويختلف جورج مبارك (70 عاماً) مع صديقه عبدو موسى (68 عاماً) حول مصير سعر الصرف، ففيما يؤكد الأول أن الاستقرار الذي يشهده سعر الصرف منذ أكثر من شهرين يسبق تحليقاً كبيراً، يرجح الثاني أن ينخفض أكثر، خصوصاً إذا تم انتخاب رئيس للبلاد يحظى بدعم دولي. ويقول مبارك لـ«الشرق الأوسط»: «أنا أحاول قدر الإمكان تجميع ما أمكنني من دولارات، كما اشتريت كميات كبيرة من الحليب، والأرز، والمعلبات، والأدوية التي أتناولها؛ لأن التجار سيعمدون لرفع أسعارها حتى ولو كان التسعير اليوم بمعظمه بالدولار».



من اعتصام للمودعين أمام مصارف في وسط بيروت الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

ويعتبر الباحث في الشؤون الاقتصادية، الدكتور محمود جباعي، أن هواجس اللبنانيين لجهة تحليق سعر الصرف مجدداً في مكانها، «فالاستقرار النسبي الذي نشهده يعود لتدخل مصرف لبنان والحاكم، وللتعاميم التي يصدرها، وهو تمكن أخيراً من خفض سعر الصرف نحو 50 ألفاً، بعدما كان قد بلغ 143 ألفاً».

ويتحدث جباعي لـ«الشرق الأوسط» عن «مسارين قد يسلك سعر الصرف أحدهما، مرتبطين بأكثر من استحقاق، المسار الأول إيجابي إذا تمت الانتخابات الرئاسية قبل انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان نهاية يوليو، وتم الاتفاق على حاكم جديد ضمن اتفاق سياسي يحظى بدعم خارجي؛ ما سيؤدي حتماً لآثار إيجابية واستقرار نقدي لمرحلة معينة بانتظار الإصلاحات وطريقة إدارة السياسة المالية والنقدية بالمرحلة المقبلة».

ويضيف أن «المسار الثاني، وهو المسار الذي يخشاه اللبنانيون، فهو ألا تحصل الانتخابات الرئاسية وألا يتم التفاهم على تعيين حاكم جديد للمركزي، ورفض نائبه الأول الشيعي تسلم مهامه، ما يعني عندها فوضى نقدية خطيرة في ظل مجلس مركزي معطل، وغياب الرأس الذي أدار كامل العملية النقدية في المرحلة الماضية؛ ما سمح لمجموعة كبيرة من اللبنانيين بالاستفادة من التعاميم، وأدى لنوع من الحلحلة، لذلك الخشية من أن يؤدي هذا السيناريو لأزمة اجتماعية».

ويخشى جباعي أيضاً من أن «يؤدي هذا السيناريو إلى انهيار كبير للقطاع المصرفي وتفلت كبير بسعر الصرف». ويشير إلى أن «كلفة تثبيت سعر الصرف عند حدود 95 ألفاً عالية، وتتراوح يومياً بين 15 و20 مليون دولار»، مقدراً خسائر «المركزي» بـ400 مليون دولار في شهر مارس (آذار)؛ نتيجة فرق سعر الصرف، مؤكداً أن «الحاكم لا يستعمل الاحتياط الإلزامي، إنما الدولار الذي يشتريه من السوق». ويضيف: «بنهاية المطاف الكلفة التي يتكبدها (المركزي) مبررة في ظل غياب الدولة، وعدم قدرتها على إنتاج أي مبلغ مالي نقدي عالٍ بالدولار لتأمين رواتبها وحاجات التشغيل».

ويرى جباعي أن الأنسب للبنانيين حالياً «المحافظة على دولاراتهم، وعدم المغامرة في مرحلة غير واضحة الأفق والمعالم»، معتبراً أن «الحل ليس سحرياً، ولا يستطيع أي حاكم جديد ابتداعه. فنحن بحاجة لسلة متكاملة بدعم داخلي وخارجي».

صدر للعميد الركن المتقاعد جان ناصيف، كتاب مذكراته بعنوان «سيرة عسكريّة وعِبَر وطنيّة» (الرئيس فؤاد شهاب - المكتب الثاني - اللجنة الأمنيّة الرباعيّة). ويقام حفل التوقيع في كليّة فؤاد شهاب للقيادة والأركان برعاية قائد الجيش العماد جوزف عون في 24 مايو (أيار) المقبل.

يعرض العميد ناصيف تفاصيل عمله ضمن فريق المكتب الثاني (مخابرات الجيش اللبناني) وعلاقته بالرئيس شارل حلو، وخصوصاً بالرئيس فؤاد شهاب الذي كان من أقرب الضباط إليه. ويلقي الضوء على ابتعاد الرئيس حلو عن خط الشهابية، وانعكاسات التطورات الإقليمية على الوضع السياسي في لبنان، خصوصاً موضوع تسلح الفلسطينيين، وعن تفاصيل ظروف إبرام «اتفاق القاهرة»، الذي يقول عنه إنه مسّ بالسيادة اللبنانيّة. ثم يشرح ما تعرّض له ضباط «المكتب الثاني» من ملاحقة وإبعاد ومحاكمة قبل التبرئة، وموقف الرئيس شهاب من هذا الموضوع، وكيف أثر التعرّض لأقوى جهاز أمن لبناني إلى إضعاف الدولة والجيش واستباحة الساحة اللبنانية أمنياً وسياسياً. ويتكلّم العميد ناصيف بإسهاب عن شخصية الرئيس شهاب وأطباعه، وقناعاته، وأسس ما عرف بـ«النهج الشهابي».

كما يذكر مواجهته مع الجنرال الإسرائيلي الذي كان على رأس القوى المعادية التي وصلت إلى محيط ثكنة الفياضية عام 1982، وتمثيله الجيش اللبناني في اللجنة الأمنية الرباعية من عام 1983 لغاية عام 1990 خلال عهد الرئيس أمين الجميّل وحكومة العماد ميشال عون.

وهنا مقتطفات من الفصل 9 من الكتاب الذي يتناول نمو الوجود الفلسطيني المسلّح في لبنان اعتباراً من عام 1967 وتوقيع «اتفاق القاهرة» (1969):

كشفها ضابط متقاعد في الجيش اللبناني تابع المفاوضات عام 1969

أسرار الاجتماعات التي أدت إلى «اتفاق القاهرة» بين لبنان والفلسطينيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

«نتيجةً لهزيمة 1967، بدأت تنمو الفكرة الفلسطينيّة بالاتكال على الذات لتحرير الأرض. فالفشل المدوّي للجيوش العربيّة النظاميّة، أدّى إلى ولادة منظمة التحرير الفلسطينيّة بدعم مالي كبير من دول الخليج العربي، ونمت فكرة المقاومة وتطوّرت بعد الحصول على السلاح السوفياتي وتكثيف الدورات التدريبيّة. فبات للفلسطينيين تنظيم عسكري جدّي، له وجود في كل من مصر وسوريا والأردن أولاً، ومن ثم لبنان... كان ضمن الجهاز الداخلي في الشعبة الثانية فرع لمراقبة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، تمكّن في البداية من ضبط المخيمات بصورة صارمة، ومنع وجود سلاح داخلها بتاتاً. كان لنا وجود عسكري في كل مخيم، يشرف على تطبيق القوانين والتدابير المفروضة من الدولة. ورغم وجود عنصر أو عنصرَين فقط في كل مخفر، كان لهؤلاء سلطة مطلقة، وهيبة تُخيف وتردَع القاطنين في المخيّمات.

وقد أشرفتُ شخصياً على هذا الفرع لمدة حوالي خمسة أشهر أثناء غياب رئيسه في دورة خارجيّة. قمت خلال تلك الفترة بزيارة جميع المخيمات للاطلاع الميداني على الأوضاع، وكان الأمن ممسوكاً تماماً من قبلنا، واللاجئون طيّعين، يهابون سلطتنا. حتى موضوع توزيع المعونات التي كانت تقدمّها منظمة «الأونروا» (UNRWA)، والطبابة، وعمل المستوصفات كان يتم تحت إشرافنا. بعدها، ومع تزايد النشاط الفلسطيني انطلاقاً من المخيمات، شُكّل الملازم أول فريد أبو مرعي لرئاسة الفرع، وهو ضابط نشيط وكفء أمسك بالمهمة بيد من حديد.

مع مرور الوقت، بدأت تتوارد المعلومات إلى الشعبة الثانية عن خروج عناصر فلسطينية مسلّحة من المخيمات باتجاه الحدود الجنوبية فتطلق الكاتيوشا باتجاه الأرض المحتلّة عشوائياً، ثم تلوذ بالهرب؛ ما كان يؤدي إلى رد عسكري إسرائيلي بالقصف العنيف على الجيش والقرى المجاورة، مسبباً الأضرار الجسيمة. سعت الدولة اللبنانية مع جامعة الدول العربية إلى معالجة هذا الفلتان المتصاعد والمؤذي، فصدرت قرارات تمنع منعاً باتاً إطلاق صواريخ أو أي سلاح ناري آخر بدون إعلام السلطات العسكريّة المحلية. التزم الفلسطينيون بذلك لفترة، لكن سرعان ما بدأت هذه الحوادث تتكرّر من جديد وبشكل متسارع.

ياسر عرفات تخفى بصفة «الرقيب عبدالله»

ضاعفت الشعبة الثانية رصدها للمنطقة ولحركة الفلسطينيين المسلحين، وتمكّنت في أحد الأيام من إلقاء القبض على مجموعة فلسطينيّة مسلّحة مؤلفة من ثلاثة عشر عنصراً، رمت كاتيوشا إلى داخل الأراضي المحتلّة وحاولت الهروب. باشر الملازم أول فريد أبو مرعي التحقيق مع أفراد المجموعة بعد ورود معلومات مخابراتية بوجود قائد فدائي مهم بين الموقوفين. بعد جلسات تحقيق مطوّلة، تمكّن أبو مرعي من التعرّف إلى رئيس الزمرة بسبب تناقض في أجوبته. كان الشخص يدّعي أن اسمه «الرقيب عبدالله»، ولا يقر بهويته الحقيقية ولا عن من وراءه. لكن بعد استعمال الوسائل القاسية المعهودة في التحقيقات، انهار وعرّف عن نفسه: «أنا ياسر عرفات!».

أبلغ أبو مرعي المقدّم غابي لحود رئيس الشعبة الثانية بالأمر، فحضر وأمضى ساعات طويلة يكالم عرفات. دافع الزعيم الفلسطيني الشاب يومها عن قدسيّة قضيته، وعن السعي لاسترجاع أرض فلسطين المغتصبة، فأصرّ لحود على وجوب احترام المقاومة سيادة لبنان على أراضيه.

في منتصف عام 1969، تدهورت الأوضاع الأمنية والعسكريّة بين الجيش اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية على الأرض اللبنانية، فتبلورت مبادرة من جامعة الدول العربيّة حظيت بزخم خليجي لإجراء لقاء بين وفد يمثل الدولة اللبنانية ووفد يمثل منظمة التحرير لمعالجة الوضع المتأزم، على أن يتم اللقاء في القاهرة برعاية الرئيس عبد الناصر، الذي يعطي ضمانة التنفيذ لاحقاً.


من لقاء بين الرئيسين جمال عبد الناصر وشارل حلو





إرباك حول هوية الوفد المفاوض

خلقت هوية من سيمثل لبنان في اللقاء إرباكاً وبلبلة وضياعاً... بدا أولاً أنه من الأفضل ألا يكون رئيس الجمهورية على رأس الوفد اللبناني. وبمطلق الأحوال، كان الرئيس حلو مربكاً، يريد تجنّب الحضور لتجنّب المواجهة. أمّا رئيس الحكومة (المستقيلة وبحكم تصريف الأعمال) رشيد كرامي، الذي كان وزيراً للخارجية أيضاً، فتجنّب هو أيضاً رئاسة الوفد لعلمِه بأن الأوراق التي في يد الدولة اللبنانية ضعيفة، فيما الرأي السني الغالب على الساحة اللبنانية هو إلى جانب العمل الفدائي، والرئيس كرامي لم يكن بوارد أن يوافق مرغماً على ما ينتقص من السيادة اللبنانية.

لهذه الاعتبارات، تقرر تكليف أمين عام وزارة الخارجيّة الدكتور نجيب صدقة، تمثيل الحكومة اللبنانية وترؤس الوفد اللبناني إلى القاهرة. وبما أن القمّة ستتطرّق إلى مواضيع أمنيّة حساسة، اتفق بأن يكون رئيس الأركان في الجيش العماد يوسف شميّط من ضمن الوفد. لكن العماد شميّط اعتذر عن المهمة، فطرح اسم قائد الجيش العماد إميل بستاني الذي وافق على أن يترأس هو الوفد اللبناني في هذه الحال. وقد رُبطت موافقة بستاني بموعد الانتخابات الرئاسية القريبة التي كان يحلم بالفوز بها.

المفاوضات في القاهرة

وصل الوفد اللبناني إلى القاهرة في 26 أكتوبر (تشرين الأول). رافق العماد بستاني الرائد سامي الخطيب من الشعبة الثانية، وانضم إلى الأمين العام لوزارة الخارجيّة نجيب صدقة، سفير لبنان لدى مصر حليم أبو عز الدين. لم يحضر الوفد الفلسطيني إلى العاصمة المصرية، لا في اليوم الأول، ولا في اليوم الثاني، ولا الثالث ولا الرابع... مع هذا الانتظار استفاد الوفد اللبناني لإجراء اجتماعات يوميّة مع أعضاء الفريق المصري في المؤتمر لشرح المتاعب التي يعاني منها لبنان جرّاء هذا الوضع الشاذ والتجاوزات الفلسطينية لسيادة واستقلال البلد، والمعطيات التي تستوجب وضع حد لكل ذلك، وكان المصري متفهماً ومتجاوباً مع عرض الوفد اللبناني. كنا في الفريق المركزي للشعبة على اتصال دائم مع الرائد الخطيب، الذي فسّر لنا وسط التشكيك بحضور عرفات والوفد الفلسطيني، بأن ما استنتجه مع العماد بستاني من الأجواء هناك أن عرفات يؤجل قدومه ريثما يتأكد من حصوله على أكبر دعم من الدول العربية لمحاولة فرض أقصى ما يرغب، وأن المؤتمر على الأرجح لن يتوصّل إلى اتفاق حازم لمصلحة الدولة اللبنانية، بل إلى وضع بعض الضوابط للحريّة المطلقة للعمل الفلسطيني. كما أبلغنا الخطيب بأن العماد بستاني يحرص على الاتصال الهاتفي المطوّل برئيس الجمهورية في نهاية كل يوم بحضوره وحضور الدكتور صدقة والسفير أبو عز الدين، لإطلاعه على كامل تفاصيل المناقشات والمستجدات ويطلب التوجيهات، لكن الأخير لم يعطِ أية تعليمات واضحة أو محددة، مكتفياً بتكرار القول: «أنت تصرّف، أنت تصرّف! وأنا بغَطّيك بعدَين...»، وأن بستاني شرح لحلو أهمية قيام الدولة اللبنانية ورئاسة الجمهورية بأقصى ما أمكن دبلوماسياً مع الدول العربيّة للحد من تأثرها بمطالب عرفات، لكن الرئيس كان متردّداً والتزم بقراره بعدم التدخّل...

كان عرفات يؤجل قدومه الى القاهرة للتأكد من حصوله على أكبر دعم من الدول العربية ومحاولة فرض أقصى ما يرغب

العميد الركن جان ناصيف
سيرة عسكريّة وعِبَر وطنيّة
الرئيس فؤاد شهاب
المكتب الثاني - اللجنة الأمنية الرباعية

غلاف كتاب مذكرات العميد المتقاعد جان ناصيف (الشرق الأوسط)

لم يحضر عرفات والوفد الفلسطيني إلى القاهرة حتى 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، في توقيت كان قد صدرت فيه مواقف عربيّة داعمة للمطالب الفلسطينية بقوة، ما جعل الوفد اللبناني في وضع ضعيف جداً. في ظل هذه الأجواء غير المساعدة، كنا نراهن على إطالة المفاوضات أو تأجيلها، ما يفسح المجال للدولة اللبنانية للتواصل مع دول عربيّة بغية استعادة بعض التوازن وتحسين موقف لبنان التفاوضي مجدداً.

3 تشرين الثاني 1969 مفاجأة توقيع الاتفاق!

في نهاية مفاوضات اليوم الذي تلا قدوم عرفات والوفد الفلسطيني، فوجئنا بإبلاغنا من سامي الخطيب أن اتفاقاً قد أنجز ووقّع، وهو اتفاق سرّي! وأعلمنا الخطيب بأن مضمون الاتفاق ليس لصالح لبنان ولا يثبّت سيادته بقوة. وسرعان ما اتصل بي العماد بستاني وأعلمني، بصفتي مسؤولاً عن الإعلام، بوجوب بث البيان الرسمي حول حصول الاتفاق وتوقيعه من الفرقاء، على أن يصدر البيان بنفس الوقت في لبنان وفي مصر (الثامنة مساءً، وكانت الساعة السادسة والنصف عندها). ونصّ عليّ العماد بستاني النص المقتضب للبيان، الذي لا يتضمّن البنود «السريّة» بل يُعلن فقط عن توقيع الاتفاق. أطلَعتُ المقدّم غابي لحود على النص، فطلب مني إطلاع رئيس الجمهوريّة ورئيس الحكومة عليه.

جواب الرئيس كرامي

اتصلت بالرئيس كرامي أولاً، كون المقدّم لحود كان قد علم أن العماد بستاني اتصل بالرئيس حلو مباشرة لتوه. تفاجأ الرئيس كرامي بسرعة حصول الاتفاق وأجاب بكلمات ذات دلالة عالية: «لا حول ولا قوة...!»، وكان يعني بذلك: «الله ينجينا!»، ثم طلب مني قراءة البيان. استمع لتلاوتي، ثم فكّر لبرهة وطلب مني إطلاع «المعلّم» (الرئيس شهاب): «عندو خبرة ونظرة شاملة، بيشوف إشيا نحنا يمكن ما منشوفها». ثم اتصلت بالرئيس حلو الذي لم يعلّق على البيان، ووافق على ما طلبه الرئيس كرامي بأخذ رأي الرئيس شهاب.

أعلَمت المقدّم لحود بمضمون الاتصالَين مع رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، واتصلت بعدها بالرئيس شهاب. أول تعليق للرئيس شهاب كان استغرابه الشديد: «مش قليلي اتفقوا!؟» ثم أضاف غامزاً بالعماد بستاني: «منوش هيّن إبن جريس!»... أطلعته على نص البيان وطلب الرئيس كرامي بأخذ رأيه، فطلب مني قراءة البيان ثانية على مهل ليتسني له كتابة النص. خلال تلاوتي، توقّف عند الصفة المعطاة لأعضاء الوفد المصري المرافقين للرئيس عبد الناصر، وهما وزير الخارجية ووزير الدفاع المصريان، وقال: «لا، لا، هيك يعني بس مصر... شوف هودي الوزرا عندن كمان صفة بجامعة الدول العربية أو بالدفاع العربي المشترك، حطلهن هيدي الصفة لنعطي صبغة إنو هل الاتفاق تم برعاية عربية مش بس مصرية». ثم عند ورود كلمة «الأمة» العربية، طلب أيضاً استبدالها بـ«الدول» العربيّة. وأضاف: «على الأقل فليصدر البيان في الإعلام اللبناني على هذا النحو». بعدها أعلمت المقدّم لحود ومن بعدها الرئيس حلو والرئيس كرامي بملاحظات الرئيس شهاب اللذَين وافقا على ما نصح به. وأذكر ما قاله الرئيس كرامي بعد إبلاغه التفاصيل: «شفت كيف؟ قلتلك المعلّم بينظر أبعد منّا!»، وأضاف متنهداً: «أمرنا إلى الله».

في اليوم التالي، عنونت جريدة «النهار»: «صدر البيان بنصَين مختلفَين في بيروت والقاهرة!»، وبعد فترة، نشرت الجريدة ذاتها الاتفاق ببنوده السريّة الكاملة بعدما ادّعى العميد إده أن أحد الوزراء «نسيه» على الطاولة في مجلس النواب، فحصل هو على النسخة...

الرئيس حلو واتفاق القاهرة

بعد عودة سامي الخطيب من مصر، اجتمعنا في الشعبة لعرض البنود «السريّة» وتقييم الوضع، وتيَقّنا أن البند الوحيد الذي يحمي السيادة اللبنانية والذي أمكن إدراجه في الاتفاق كان البند 13 الذي نص بصورة عامة على أنه «من المسلّم به أن السلطات اللبنانية من مدنيّة وعسكريّة تستمر في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانية وفي جميع الظروف»، بينما تجيز البنود الأخرى للفلسطينيين العمل والإقامة والتنقل داخل لبنان، والتسلّح ضمن المخيمات، وحفظ الأمن الذاتي في المخيمات، والمشاركة في الثورة الفلسطينية العسكرية انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وتسهيل مرور المسلحين الفلسطينيين إلى مناطق الحدود... خلِصنا إلى تقديم توصية لقيادة الجيش ورئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة بوجوب طلب اجتماع ثانٍ للفرقاء لتعديل ما اتفق عليه، لأن في الأمر انتقاصاً كبيراً لسيادة لبنان وسلطة جيشه على الأرض الوطنية لصالح وجودٍ مسلح غير لبناني. كما بلوَرنا توصيتناً لاحقاً باقتراح يقضي بذهاب المقدّم أحمد الحاج إلى جامعة الدول العربية ممثلاً لبنان، للمطالبة بتعديلات تعيد للجيش اللبناني دوره السيادي الكامل.

لكن الرئيس حلو لم يشأ القيام بأي خطوة من هذا القبيل أو حتى إبداء مواقف تُعبّر عن اعتراض وعدم رضا لبنان، وفضّل عدم المواجهة... تقدّمنا منه بتوصية جديدة بأن يطلب اجتماعاً لجامعة الدول العربية لإعادة النظر بالاتفاق، لكنه لم يحسم أمره ولم يتحرّك والتزم الصمت... أظن، استناداً إلى خبرتي بالتعاطي معه، أن طبعه الشخصي لعب الدور الأكبر هنا. فهو بطبعِه يتجنّب المواجهات المباشرة، أو التعبير عمّا يرغب أو يفكر به أو ما هو غير راضٍ عنه بوضوح وصراحة.

أظن أن ضمير الرئيس حلو لم يكن مرتاحاً لاحقاً إزاء عدم تصرّفه بحزم حيال الاتفاق خلال مرحلة إبرامه في القاهرة وبعدها، وبقي يحاول طوال حياته التنصّل إعلامياً من هذا العبء، لكنه في مقال له بمناسبة ذكرى وفاة الرئيس شهاب الـ25 في أبريل (نيسان) 1998، أورد جملتَين تحملان دلالة واضحة.

فتَحْتَ عنوان «التزام الرئيس شهاب سيادة لبنان»، كتب الرئيس حلو: «لم يفرّط فؤاد شهاب بقَسَمَين: قسَمه العسكري وقسَمه الرئاسي. وقد خَبِرتُ ذلك من خلال اجتماعه مع الرئيس عبد الناصر، في خيمة على الحدود اللبنانية - السورية. وفي حديثه لي بعد أن تفهّم مني ملابسات اتفاق القاهرة، إذ قال: ما يهمنا قبل كل شيء هو التطبيق الدقيق للبند 13 من الاتفاقية...»».


العميد ناصيف مع الرئيسين شارل حلو والياس سركيس (الشرق الأوسط)

اللجنة المشرفة وصفت الاقتراع بـ«السلس»... والمعارضة أكدت حدوث «تزوير واسع»

الموريتانيون ينتخبون أعضاء البرلمان والمجالس الجهوية والمحلية

نواكشوط: الشيخ محمد

توجه الناخبون الموريتانيون صباح أمس إلى مكاتب الاقتراع للتصويت على أعضاء البرلمان والمجالس الجهوية والمحلية، لكن تصريحات الأحزاب السياسية حول سير الانتخابات تميزت بالتباين، فيما وصفتها المعارضة بأنها «فوضى عارمة»، وتحدثت عن «خروقات».

وبدا الإقبال متفاوتاً على مكاتب الاقتراع في مناطق البلاد، ففي حين كان الإقبال من متوسط إلى ضعيف في بعض مناطق العاصمة نواكشوط، كان كثيفاً في مناطق أخرى داخل البلاد، من أبرزها محافظات الشرق، حيث تتركز الكثافة السكانية ويزداد نفوذ الحزب الحاكم.

وجرت الانتخابات وسط إجراءات أمنية مشددة، خشية وقوع أي أحداث عنف، على غرار أعمال الشغب التي شهدتها الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام 2019. ووصل أغلب الناخبين قبل بداية التصويت بساعة أمام المركب الأولمبي بنواكشوط، الذي يعد واحداً من أكبر مراكز الاقتراع في موريتانيا، وكان مكتظاً بأفواج من النساء والشبان الذين يخوضون تجربة التصويت للمرة الأولى في حياتهم، والذين كانوا متحمسين للفكرة، لكن مع بطء التصويت وتعقيده بدأ حماسهم يخف.

وتسبب تعقيد الانتخابات في بطء سير التصويت؛ إذ كان على كل ناخب أن يدلي بصوته في ست بطاقات تصويت مختلفة، أربع منها برلمانية، واثنتان جهوية ومحلية، قبل أن يضعها في ستة صناديق مختلفة. ورغم هذا البطء، فقد أعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات عند منتصف النهار أن نسبة المشاركة وصلت 18 في المائة، وهي نسبة أخذت من بيانات قادمة من نحو 450 مكتب تصويت من مناطق مختلفة، وفق تصريح الناطق الرسمي باسم اللجنة، محمد تقي الله الأدهم، الذي أكد أن «المعلومات الأولية تشير إلى سير العملية بسلاسة».

وحول تأخر فتح بعض مكاتب الاقتراع أمام الناخبين، قال الأدهم إن اللجنة قررت «تمديد فترة الاقتراع في المكاتب التي تأخر فتحها عن الوقت المحدد، وذلك بنفس مدة التأخير»، لكنه لم يكشف عن عدد المكاتب التي تأخرت عن موعدها.

وكان حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» المعارض، قد اتهم بعد ساعات قليلة من انطلاق الانتخابات، اللجنة المشرفة بـ«الفشل»، وقال في بيان إنها «سلمت الانتخابات بأسرها لطرف سياسي بعينه، هو حزب (الإنصاف) ونافذوه في الداخل».

وأضاف الحزب، الذي يتزعم المعارضة، أنه سجل «خروقات» في مدن عدة، أغلبها كان يتعلق بتأخر افتتاح مكاتب التصويت، ونقص التجهيزات الفنية، وطرد ممثلي الأحزاب المعارضة، كما تحدث عن «تزوير واسع»، ودعا الحزب في الوقت نفسه إلى «إلغاء نتائج» أربعة مكاتب تصويت، بسبب ما قال إنها «خروقات كبيرة».

وبعد أن أدلى بصوته، قال رئيس حزب «تواصل» المعارض، حمادي ولد سيدي المختار، إنهم سجلوا في أول ساعتين من الاقتراع «فوضى عارمة وخروقات كبيرة، وإذا ما استمرت الانتخابات بهذه الطريقة، وفي هذه الفوضى، فسيكون لنا موقف سنحدده في وقت لاحق... ستكون عملية عبثية إذا سارت بهذه الطريقة».


الرئيس الموريتاني يدلي بصوته داخل أحد مراكز الاقتراع في نواكشوط صباح أمس (رئاسة الجمهورية)

هذه الانتخابات تعد أول اختبار لشعبية الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني

ومن جانبه، قال حزبُ «التكتل» المعارض إنه سجل «خروقات وممارسات غير قانونية من طرف اللجنة المستقلة للانتخابات في مناطق عدة»، دون أن يكشف عن تفاصيل هذه الخروقات، كما قال رئيس حزب «التحالف الشعبي التقدمي» المعارض، مسعود ولد بلخير، إنه وجد صعوبة في التصويت «بسبب صعوبة معرفة مكتب التصويت المسجل فيه»، وأعرب عن أمله في أن «تمر هذه الانتخابات بسلاسة، وأن تكون بعيدة عن أي تزوير».

ومن جهته، قال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بعد أن أدلى بصوته: «أود أن أعبّر عن تقديري المجهود الكبير المبذول من طرف اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، وسهرها على أن تنظم هذه الانتخابات بطريقة مناسبة، وفقاً لنص وروح الاتفاق السياسي التاريخي في بلادنا، الذي جرى بين الحكومة والأحزاب السياسية».

وأضاف ولد الغزواني أنه خلال الحملة الانتخابية التي استمرت لأسبوعين: «قال السياسيون كلمتهم، والآن ننتظر جميعاً كلمة المواطن الذي وفرت له الظروف للإدلاء بصوته بحرية وشفافية». كما أوضح ولد الغزواني أن الحكومة «أصرت منذ اليوم الأول على أن تكون هذه الانتخابات ناجحة»، مشيراً إلى أنها وفرت كل ما يتطلبه ذلك من مستلزمات مادية ولوجيستية، وعقدت اتفاقاً مع الأحزاب السياسية لتكون شريكة في تنظيم الانتخابات، كما صرفت أكثر من مليار أوقية قديمة (3 ملايين دولار أميركي) لدعم الأحزاب في الانتخابات.

وشوهدت فرق عدة من المراقبين الأجانب، وهي تتجول في بعض مكاتب التصويت بالعاصمة، من ضمنها بعثة من الاتحاد الأفريقي، بالإضافة إلى بعثة من الولايات المتحدة تقودها السفيرة الأميركية في موريتانيا سينثيا كيرشت، وبعثة أوروبية يقودها رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في موريتانيا.

وكانت السفيرة الأميركية قد زارت مكاتب عدة في المركب الأولمبي، وطرحت أسئلة على رؤساء المكاتب وممثلي الأحزاب السياسية، بالإضافة إلى بعض الناخبين، وكان مرافقوها يدونون ملاحظاتهم.

وتجري هذه الانتخابات بموجب اتفاق سياسي ما بين الأحزاب السياسية ووزارة الداخلية الموريتانية، تضمن إصلاحات جديدة، من أبرزها اعتماد النسبية في انتخاب جميع المجالس الجهوية والمحلية، واعتمادها أيضاً في انتخاب نصف أعضاء البرلمان، وهي نقطة يتوقع أن تصب لصالح الأحزاب السياسية الأقل قواعد شعبية. كما أن هذه الانتخابات تعد أول اختبار لشعبية الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي وصل إلى الحكم عام 2019، ويستعد العام المقبل لخوض انتخابات رئاسية من أجل الحصول على مأمورية رئاسية ثانية، حسب أحزاب داعمة له.

علامات استفهام تحيط بزيارة الرئيس الجزائري إلى باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

هل ستؤجل زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، إلى باريس، بعدما تم الاتفاق على أن تجري في منتصف يونيو (حزيران) المقبل؟

هذا التساؤل بات مطروحاً بقوة داخل الأوساط السياسية الجزائرية المهتمة بها، على أثر تقارير إعلامية تفيد بأن أعلى السلطات في البلاد تحمل الرئيس إيمانويل ماكرون، مسؤولية مباشرة في تصويت نواب حزبه بالبرلمان الأوروبي، الخميس، على لائحة بخصوص حرية الإعلام في الجزائر، وسجن الصحافيين ومتابعتهم قضائياً.

وكتبت الصحيفة الإلكترونية «كل شيء عن الجزائر»، أمس، نقلاً عن «مصادرها»، أن الجزائر «مستاءة ليس فقط من البرلمان الأوروبي، ولكن خصوصاً من نواب ماكرون، أعضاء الهيئة التي يوجد مقرها بستراسبورغ». ووفق المصادر ذاتها، فإن البرلمانيين الفرنسيين المنخرطين في حزب «النهضة»، بقيادة الرئيس إيمانويل ماكرون، هم من أطلقوا اللائحة وصادقوا عليها، مشيرة إلى أنهم «استغلوا الفرصة للتهجم على الجزائر، وهذا أمر مرفوض».

وتساءلت الصحيفة الإلكترونية إن كانت لائحة البرلمان الأوروبي «ستؤثر على زيارة الدولة للرئيس تبون إلى فرنسا، علماً بأن النواب المنتسبين لحزب الرئيس ماكرون محل غضب من طرف الجزائر، وتصرفاتهم غير مفهومة».

يشار إلى أن الرئاستين الجزائرية والفرنسية اتفقتا الشهر الماضي على تنظيم زيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، إلى فرنسا، الشهر المقبل، وتركتا تحديد موعدها لمسؤولين سياسيين من البلدين، يعكفون حالياً على إعداد ملفات تخص اتفاقات سيتم إبرامها خلال الزيارة. كما جرى تفاهم مبدئي في وقت سابق على إجراء الزيارة في الثاني والثالث من مايو (أيار) الحالي، لكن الاحتجاجات التي تشهدها فرنسا منذ شهور، على خلفية الإصلاحات في نظام التقاعد، دفعت إلى تأجيلها.

وسعى الرئيسان تبون وماكرون في العامين الأخيرين إلى تجاوز «مطبات»، حالت دون إرادة معلنة لتطبيع العلاقات الثنائية وتجاوز «جراح الماضي الاستعماري»، أخطرها كان في 2021 عندما صرح الرئيس الفرنسي بأنه «يتساءل إن كانت هناك أمة جزائرية قبل الاستقلال»، ثم جاءت بعد ذلك أزمة «تهريب المعارضة أميرة بوراوي» في فبراير (شباط) الماضي، التي تم تجاوزها بصعوبة قياساً إلى حدة التوتر التي أثارتها.

يشار إلى أن لائحة البرلمان الأوروبي طالبت بالإفراج عن صحفي اسمه مصطفى بن جامع، متهم بـ«المشاركة في عملية الإجراء السي للمعارضة»، التي كانت تحت طائلة منع من السفر.

والخميس، صوت أعضاء البرلمان الأوروبي بـ536 صوتاً مؤيداً وأربعة أصوات معارضة، وامتناع 18 عن التصويت، على لائحة تطالب بالإفراج عن الصحفي إحسان القاضي، مدير المنصة الإخبارية «ماغراب إيمرجنت»، الذي دانته محكمة في الثاني من أبريل (نيسان) الماضي بالسجن خمس سنوات، منها سنتان موقوفتا التنفيذ، بتهمة «تلقي أموال أجنبية قصد القيام بأفعال من شأنها المساس بأمن الدولة، أو باستقرار مؤسساتها». كما قضت المحكمة بحل شركته «أنتر فاس ميديا» الناشرة لوسيلتين إعلاميتين، مع تغريمها مليون دينار (6800 يورو) ومصادرة ممتلكاتها.

وفي مقال شديد اللهجة، فهم منه أنه يعكس موقف الدولة من القضية، أكدت وكالة الأنباء الجزائرية أن اللائحة البرلمانية الأوروبية «صادرة على ما يبدو من برلمانيي حزب الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وهي تدعو للتساؤل حول المغزى من هذا المسعى، والعلاقات التي يرغب هذا التوجه السياسي في بنائها مع الجزائر».

وأبرزت الوكالة الحكومية أن حزب «النهضة» الفرنسي «يرغب ظاهرياً في تعزيز علاقاته مع الجزائر، لكنه يضاعف من جهة أخرى الضربات الدنيئة لمسار بناء علاقة قائمة على الثقة المتبادلة. ومن الواضح أنه لا يمكن بناء علاقة على أساس خطاب مزدوج». ولم يصدر عن الحكومة الجزائرية رد فعل على اللائحة، فيما كان السخط شديداً من جانب غرفتي البرلمان وأحزاب وجمعيات كثيرة، عدت أن ما تضمنته «يشكل تدخلاً في شؤون الجزائر الداخلية»، مؤكدة أن حرية الإعلام في البلاد «مكفولة دستورياً».

باريس نفت وجود أزمة مرتبطة بندرة الحصول على مواعيد لاستخلاص الفيزا

تونسيون يحتجون بسبب «قيود» على طلبات التأشيرة لفرنسا

تونس: «الشرق الأوسط»

نفى القنصل الفرنسي في تونس، دومينيك ماس، أمس، فرض قيود على منح التأشيرات المخصصة للتونسيين، في ظل أزمة مرتبطة بندرة الحصول على مواعيد لطلبات التأشيرة منذ أشهر. ويجد التونسيون صعوبة بالغة لتحصيل موعد على المنصة الرقمية لشركة «تي إل إس»، الوسيط المكلف تلقي طلبات التأشيرة، ما تسبب في تعطيل سفر فئات واسعة للعلاج، أو العمل أو السياحة.


الرئيس التونسي مستقبلاً ماكرون في قمة الفرنكفونية (أ.ف.ب)

وقال عامل بالشركة لوكالة الأنباء الألمانية، إن «المؤسسة تتلقى شكاوى متزايدة يومياً بسبب ندرة المواعيد وتعطل شؤونهم، لكن (تي إل إس) لا تتحمل المسؤولية في انحسار عدد التأشيرات». ومن جهته، قال مسؤول مكلف الإعلام في السفارة إن الأمر يتعلق فقط بضغط موسمي اعتيادي على طلب السفر، تضاعف بعد فترة ركود خلال فترة تفشي جائحة «كورونا». وقال أحد طالبي التأشيرة على صفحة مخصصة لتبادل المعلومات حول تأشيرات «شنجن»، يدعى سيف زعير: «أحاول الحصول على موعد منذ شهرين، لكن لا يسمح لي بدخول المنصة أكثر من ثلاث مناسبات لمدة 10 دقائق». كما قالت شيما بن أحمد إنها لم تجد موعداً إلا في نهاية شهر مايو (أيار)، «وملف طلبي للتأشيرة جاهز»، بينما قالت حنان شايخ إنها تحاول منذ شهر عبر وكالة «أسفار» الحصول على موعد.

وتمنح فرنسا وحدها نحو 70% من طلبات تأشيرات «شنجن» التي يتقدم بها التونسيون إلى سفارات دول الاتحاد الأوروبي، وفق بيانات القنصلية الفرنسية في تونس. لكن مع تفاقم أزمة الحصول على مواعيد التأشيرة على المنصة الرقمية المخصصة لذلك منذ عدة أشهر، اتهمت وسائل إعلام محلية الشركة والقنصلية بممارسة قيود منظمة. لكن القنصل الفرنسي دومينيك ماس نفى في حوار مع وكالة «تونس أفريقيا» للأنباء هذه المزاعم. وقال ماس إن «التنقل القانوني بين فرنسا وتونس يظل أولوية بالنسبة لنا. ولا توجد قيود على التأشيرة منذ الأول من سبتمبر (أيلول) 2022».

وأضاف القنصل موضحاً: «بعد عامين من الأزمة الصحية تضاعف طلب التونسيين على التأشيرة بين 2021 و2022، ولا يزال في صعود، وهذا يتجاوز طاقاتنا على معالجة الطلبات». وقبل أسابيع بدأت القنصلية بإدخال تعديلات على المنصة الرقمية في خطوة، قالت إنها تهدف إلى الحد من موجة تحايل الوسطاء والسماسرة، ووكالات الأسفار في احتكار المواعيد بحيل رقمية، ومنحها لحرفائها مقابل مبالغ مالية. لكن القنصلية والشركة تعرضتا لموجة انتقادات بسبب أن طالبي التأشيرات يدفعون ثمن ذلك، ولا يحصلون في الغالب على أي مواعيد شاغرة على المنصة على مدار اليوم.

وتابع القنصل الفرنسي قائلاً: «لا يمكننا التحرك ضد هؤلاء (السماسرة) لأن ذلك يعود إلى سيادة السلطات التونسية. لكن نعمل على الحد منها ومنعها... والأرقام الأخيرة تشير إلى تقلص آجال الانتظار للحصول على موعد بشركة (تي إل إس)».

ووفق إحصاءات القنصلية الفرنسية، فقد جرى منح 86 ألف تأشيرة للتونسيين في عام 2022، بمعدل سبعة آلاف تأشيرة شهرياً من بين قرابة 10 آلاف طلب تأشيرة. وقد تعهدت القنصلية بوضع أكثر من ألف موعد إضافي خلال شهر مايو الحالي، وألف موعد آخر إضافي ستخصص للشهر التالي. كما أعلنت عن تخصيص ستة آلاف موعد تأشيرة للطلبة التونسيين الذين ينوون الدراسة في الجامعات الفرنسية، على امتداد فترة الصيف.

«حكومة الوحدة» تتجاهل «اشتباكات الزاوية»... وسكانها يطالبون الدبيبة بتوظيف الشباب

واشنطن تدعو إلى إطار قانوني للانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

جددت أميركا دعوتها لـ«وضع إطار قانوني للانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية المؤجلة». وفي غضون ذلك، واصلت حكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تجاهل تدهور الأوضاع الأمنية في مدينة الزاوية، الواقعة غرب العاصمة طرابلس.

وقال المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إن بلاده تؤيد دعوة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي للجنة (6 6) المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة للتوصل إلى اتفاق بشأن وضع إطار قانوني للانتخابات. وأوضح، في بيان مقتضب للسفارة الأميركية في ليبيا على «تويتر» مساء أول من أمس: «نحن نؤيد تماماً دعوة الممثل الخاص للأمين العام للجنة (6 6) للتوصل إلى اتفاق بشأن وضع إطار قانوني للانتخابات». وحث القادة السياسيين الليبيين جميعاً على «ممارسة نفوذهم لتحقيق هذه الغاية دون تأخير».

من جهته، أكد باتيلي خلال لقاء وفد من لجنة (6 6) بمقر البعثة الأممية في العاصمة طرابلس، أمس على «أهمية دور اللجنة ومسؤولياتها في إصدار القوانين اللازمة لإجراء انتخابات شاملة في ليبيا»، موضحاً أنه جدد خلال الاجتماع، الذي ناقش القضايا المتعلقة بإنجاز الإطار التشريعي للانتخابات، «عرض البعثة الأممية تقديم كل دعم ممكن لتمكين اللجنة من إنجاز مهامها في أقرب الآجال».

في غضون ذلك، امتنعت حكومة الدبيبة وأجهزتها الأمنية والعسكرية عن التعليق على ما شهدته مدينة الزاوية، التي دعا مجلسها البلدي الأهالي، لـ«الابتعاد عن القبلية ولغة التصارع، وتحكيم العقل». وطالب في بيان مقتضب أمس حكومة الوحدة بـ«توفير فرص عمل للشباب، تبعدهم عن التشكيلات الأمنية المشبوهة».

وكان الهلال الأحمر بالزاوية قد أعلن أن فرقه أخرجت «رغم ضعف الإمكانيات»، 50 عائلة كانت تقطن في مناطق الاشتباكات، التي شهدتها المدينة أخيراً، لافتاً إلى «مقتل شخص وإصابة 5 آخرين». لكن جهاز الإسعاف والطوارئ أعلن، في المقابل، مصرع شخصين على الأقل، إثر «اشتباكات بين مجموعات مسلحة جرت في وسط المدينة»، بينما قالت مصادر أمنية إن «الاشتباكات جرت في منطقة ضي الهلال بمدينة الزاوية بين (ميليشيات الشرفاء)، وعناصر من جهاز مكافحة الإرهاب التابع لحكومة الوحدة».

وتكررت في الزاوية اشتباكات عدة، على الرغم من إعلان الحكومة خطة لتأمينها، وسط مطالب شعبية بـ«إنهاء وجود التشكيلات المسلحة وسط الأحياء السكنية».

إلى ذلك، تفقد القائد العام للجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، خلال زيارة مفاجئة لمدينة المرج أخيراً، أعمال الترميم والصيانة بمسجد المرج الكبير (أبي بكر الصديق)، التي يشرف عليها الجيش.

من جهة أخرى، أوقفت وحدات من الأمن الليبي أمس 62 مهاجراً غير شرعي من جنسيات أفريقية مختلفة، كانوا في مجموعات متفرقة تقطعت بهم السبل في الصحراء. وأفادت وزارة الداخلية الليبية في بيان لها، وفق «وكالة الأنباء الليبية» اليوم، بأنه تم تقديم الرعاية الصحية للمهاجرين، والتحفظ عليهم لحين إحالتهم إلى الجهات الأمنية المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بشأنهم.

إلى ذلك، أبلغ فوزي بومريز، سفير ليبيا لدى السودان، وسائل إعلام محلية، أمس، بمغادرة طائرة من مطار معيتيقة إلى مطار بورتسودان الدولي لنقل الدفعة الأخيرة من الجالية الليبية، البالغ عددها 106 أشخاص، مشيراً إلى اتفاقه مع رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، خلال مناقشة عمليات إجلاء الدفعة الأولى من الجالية الليبية من مطار بورتسودان إلى جدة، على «إرسال مساعدات إنسانية عاجلة للسودان». وقال إن «عمليات الإجلاء جرت بشكل سهل بالتعاون مع الحكومة».

كييف تتساءل: هل تم القيام بما يكفي لبدء الهجوم وضمان نجاحه؟

أكبر حزمة أسلحة ألمانية لأوكرانيا منذ الاجتياح الروسي

كييف - موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

حثَّ مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الدول الأعضاء اليوم على إمداد كييف بالأسلحة من مخزوناتها الخاصة، وتطويع التحديات اللوجيستية، مضيفاً أن أوكرانيا تحتاج بشكل خاص إلى ذخيرة بعيدة المدى «لأن الروس يشنون عمليات قصف من مسافة بعيدة». وأضاف: «يجب أن يكون لدى الأوكرانيين القدرة على الوصول إلى النطاق نفسه»، فيما تزامن طلب بروكسل مع إعلان برلين تقديم حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 2,7 مليار يورو (3 مليارات دولار)، وهي الأكبر التي تقدمها لأوكرانيا منذ الاجتياح الروسي، وتعهدت بزيادة الدعم لكييف ما دام استدعى الأمر ذلك.

وأضاف مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، أنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي تسريع إمداد أوكرانيا بالذخيرة، لأن قواتها بحاجة إلى ألف قذيفة مدفعية يومياً في منطقة باخموت وحدها. وقال بوريل إن وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا أطلع نظراءه في الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع في استوكهولم على حاجة كييف إلى المزيد من الدعم للدفاع عن نفسها. وقال بوريل للصحافيين بعد الاجتماع إن «أوكرانيا تحتاج إلى نحو ألف قذيفة مدفعية يومياً»، في محيط مدينة باخموت التي يدور فيها القتال شرق البلاد.

ورداً على سؤال حول كيفية تسريع الاتحاد الأوروبي للإمداد، قال بوريل إنه ينبغي على الدول الأعضاء تقديم إمدادات من مخزوناتها الخاصة، وتطويع التحديات اللوجيستية.

كان وزراء الاتحاد الأوروبي قد وافقوا في مارس (آذار) على خطة لتزويد أوكرانيا بمليون قذيفة مدفعية وصواريخ على مدى 12 شهراً، بما لا يقل عن ملياري يورو (2,20 مليار دولار). وتعتمد الخطة على توريد دول الاتحاد الأوروبي لقذائف من مخزوناتها وتقديم طلبات جديدة مشتركة.

دعا وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، ألمانيا إلى الإسراع بتسليم حزمة المساعدات العسكرية الجديدة لبلاده. وقال كوليبا، السبت، على هامش اجتماع مع نظرائه من دول الاتحاد الأوروبي في السويد، إن أوكرانيا تحتاج دائماً إلى كل شيء في أسرع وقت ممكن، مضيفاً أن الإسراع في عمليات التسليم يُقابل دائماً بالتقدير، وأوضح أنه يمكن مناقشة الجداول الزمنية المتعلقة بهذا الأمر.

ورداً على سؤال حول موعد بدء الهجوم الأوكراني المضاد المقرر ضد القوات الروسية، قال كوليبا إنه بدلاً من السؤال عن موعد بدء الهجوم، من الأفضل السؤال عما إذا كان قد تم القيام بما يكفي لبدء الهجوم وضمان نجاحه، وأضاف: «نريد أن يركز الجميع على هذا السؤال».

وتمت دعوة كوليبا بوصفه ضيفاً لحضور اجتماع لمدة يومين لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بالقرب من استوكهولم. ويخطط الوزير بعد ذلك لحضور منتدى وزاري هناك مع ممثلين من دول منطقة المحيطين الهندي والهادي. وأعلن عن الحزمة الألمانية قبل زيارة محتملة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى ألمانيا.

ووفقاً لوزارة الدفاع، فإن حزمة الأسلحة الجديدة تتبع أولويات الدعم الألمانية السابقة. وأوضحت الوزارة أن الحزمة تتضمن، من بين أمور أخرى، مواد من مجالات المدفعية والدفاع الجوي والمركبات القتالية المدرعة والمهارات الهندسية، كما تشمل 18 مدفع «هاوتزر» ذات العجلات، وذخيرة مدفعية وصواريخ موجهة لأنظمة الدفاع الجوي، و 4 وحدات إطلاق من نظام «إريس - تي إس إل إم» للدفاع الجوي، و12 جهاز إطلاق لصواريخ «إيريس - تي إس إل إس». وتتضمن الحزمة أيضاً أكثر من 100 مركبة قتالية مدرعة، وأكثر من 200 طائرة استطلاع من دون طيار.


قام الجيش الألماني بتدريب جنود أوكرانيين على دبابات ليوبارد (رويترز)


تضغط أوكرانيا للحصول على أسلحة نوعية

وقالت الوزارة، كما نقلت عنها «الوكالة الألمانية»: «كل هذا وأكثر يأتي من مخزونات الصناعة أو الإنتاج الصناعي»، موضحةً أنه تم الشروع في تنفيذ الإجراءات التي قررتها الحكومة الألمانية.

وكانت أوكرانيا قد تسلمت من ألمانيا بالفعل 18 دبابة قتالية حديثة من طراز «ليوبارد 2 إيه 6» بذخيرتها في نهاية مارس (آذار) الماضي. وفي 25 يناير (كانون الثاني) الماضي، بعد فترة طويلة من الجدل السياسي المحلي، أعلنت الحكومة الألمانية هدفها «تشكيل كتيبتين من دبابات (ليوبارد 2) لأوكرانيا بسرعة». وفي أوكرانيا عادة ما تتكون كتيبة الدبابات من 31 والمشاركون الرئيسيون في المبادرة هم: بولندا والنرويج وكندا وإسبانيا. بالإضافة إلى ذلك، سلمت ألمانيا حتى الآن 40 ناقلة جنود مدرعة من طراز «ماردر» بذخيرتها من مخزونات الجيش الألماني ومخزونات الصناعة، بالإضافة إلى 34 دبابة مضادة للطائرات من طراز «جيبارد» متضمنة 6000 طلقة من ذخيرة الدبابات؛ ذلك إلى جانب مركبتين مدرعتين للإصلاح وكاسحتي ألغام من طراز «فيسنت».

وزودت ألمانيا أوكرانيا حتى الآن بنظامي دفاع جوي طراز «إيريس-تي إس إل إم». ومن المفترض أن يساعد النظام الذي طورته مجموعة «ديل» الألمانية للأسلحة وشركاء آخرون، من بين أمور أخرى، في حماية العاصمة كييف من الغارات الجوية الروسية.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، سلمت ألمانيا أيضاً نظام الدفاع الجوي «باتريوت» إلى أوكرانيا لتحسين دفاعاتها ضد الهجمات الجوية الروسية. كما قام الجيش الألماني بتدريب جنود أوكرانيين في برنامج تدريب سريع. ونظام «باتريوت» هو أحد أحدث أنظمة الدفاع الجوي في العالم، ويمكن استخدامه ضد طائرات العدو والصواريخ الباليستية وصواريخ «كروز».

وقال وزير الدفاع الألماني، السبت، إن حزمة المساعدات تظهر أن برلين كانت، وستظل جادة بشأن دعم كييف. وقال بوريس بيستوريوس في بيان: «نريد جميعاً نهاية سريعة لهذه الحرب الوحشية التي تشنها روسيا ضد الشعب الأوكراني، لكنها للأسف ليست في الأفق. ولهذا السبب ستقدم ألمانيا كل المساعدة الممكنة، ما دام كان ذلك ضرورياً». وأكد أندريه يرماك مدير مكتب زيلينسكي تقديم حزمة المساعدات، في منشور على «تيليجرام» قائلاً: «شكراً لحلفائنا».

تضغط أوكرانيا على حلفائها للحصول على أسلحة وطائرات مقاتلة وذخيرة بعيدة المدى قبل هجوم مضاد متوقَّع في الأسابيع أو الأشهر المقبلة. وكانت ألمانيا مترددة في البداية في إرسال أسلحة ثقيلة إلى أوكرانيا لمساعدتها على مواجهة الاجتياح الروسي خوفاً من احتمال أن يؤدي ذلك إلى تصعيد القتال. لكن برلين وافقت في يناير (كانون الثاني) على إرسال دبابات «ليوبارد»، وقالت إنها ستعمل مع الحلفاء على إرسال المزيد منها.

والحزمة هي الأكبر من ألمانيا لأوكرانيا حتى الآن، بينما طالبت أصوات متنفذة في المعارضة بالسماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الألمانية أيضاً ضد أهداف على الأراضي الروسية. وقال نائب رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، يوهان فادفول، في تصريحات لصحيفة «تاجس شبيغل» الألمانية الصادرة اليوم السبت: «لا يوجد أي سبب من منظور القانون الدولي أو السياسي يحول دون السماح لأوكرانيا بمهاجمة أهداف في روسيا».

إردوغان ارتدى «سترة النصر»... وكليتشدار أوغلو زار «أتاتورك»

تركيا على موعد مع الحسم في انتخابات متقاربة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وضعت حملات الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي شهدت ذروة توترها في الأيام الثلاثة الأخيرة قبل الانتخابات أوزارها، عشية توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع ليقولوا الكلمة الفصل في اختيار الرئيس الـ13 للجمهورية و600 نائب في البرلمان.

وبينما انتهت التجمعات الجماهيرية لقادة تحالف «الأمة» ومرشحه للرئاسة رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، بتجمع حاشد في ميدان «تان دوغان» في العاصمة أنقرة استمر حتى ليل الجمعة - السبت، واصل الرئيس رجب طيب إردوغان مرشح تحالف «الشعب» عقد تجمعاته في إسطنبول، حيث ظهر في 3 من أحياء المدينة، مختتماً حملته بزيارة إلى جامع «آيا صوفيا» الكبير.

«سترة النصر» وضريح أتاتورك

اختتم كليتشدار حملته بمسيرة إلى ضريح مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك في أنقرة، ووضع الزهور على قبره. ورافقه قيادات من حزبه، وأعداد من الشباب والأطفال والنساء. ونشر مقاطع فيديو من المسيرة على «تويتر» معلقاً: «أبنائي الشباب والأطفال أنا متحمس جداً... يفوز من يمتلك الشجاعة، هكذا تعلمنا من جدنا (أتاتورك)».



أنصار إردوغان يحملون أعلاماً تركية في إسطنبول أول من أمس (أ.ف.ب)

وبالتزامن مع التجمعات التي عقدها إردوغان في إسطنبول، عقد رئيس بلدية إسطنبول، المرشح لمنصب نائب الرئيس حال فوز كليتشدار أوغلو، تجمعات في عدد من أحياء المدينة دعا فيها الناخبين إلى الحرص على التوجه إلى صناديق الاقتراع واصطحاب أقاربهم ومعارفهم معهم، مؤكداً أن المعارضة ستفوز لا محالة. وواصل إردوغان هجومه على كليتشدار أوغلو واتهاماته له بـ«السير مع الإرهابيين»، كما هاجم أحزاب «الشعب الجمهوري» و«الجيد» و«الشعوب الديمقراطي» المؤيد للأكراد، قائلاً إنهم لا يعيرون أي اهتمام لقيم الأسرة.

وارتدى إردوغان خلال التجمعات التي عقدها سترة مشهورة في أوساط أنصاره بأنها «جاكيت النصر»، وأكد أنهم سيحتفلون معاً غداً. وفي رسالة للمواطنين عبر «تويتر»، تعهد إردوغان بأن يحتضن جميع أطياف الشعب التركي عقب فوزه بالانتخابات. وفي مقابلة مع 13 قناة محلية في بث مشترك، ليل الجمعة إلى السبت، «تحدث عن أولى خطواته عقب الفوز في الانتخابات، وهي زيارة أذربيجان وقبرص الشمالية وعدد من دول الخليج العربي. وزيارة أذربيجان وقبرص الشمالية هي من البروتوكولات الأساسية المعمول بها عقب كل انتخابات في تركيا.

كما تعهد إردوغان بالعمل على تسريع عملية إعادة بناء المناطق المتضررة من الزلزال في 11 ولاية في جنوب البلاد، مشيراً إلى أن تكلفة الزلزال على اقتصاد تركيا تزيد على 100 مليار دولار.

60 مليون ناخب

وفيما تباينت نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة، توقّعت جميعها نتائج متقاربة بين إردوغان وكليتشدار أوغلو.

ودُعي أكثر من 60 مليون ناخب للإدلاء بأصواتهم في 191 ألف صندوق اقتراع في جميع أنحاء البلاد، لانتخاب الرئيس الـ13 ونواب البرلمان الـ28 لتركيا. وينطلق التصويت في الساعة 8:00 صباحاً، وينتهي الساعة 17:00 بالتوقيت المحلي. ويرفع الحظر الإعلامي على متابعة الفرز وإعلان النتائج الأولية ابتداء من الساعة 21:00.

قراءة في تحديات الانتخابات التركية من منظور غربي

هل يحدث رحيل إردوغان المحتمل عن السلطة تحولات جيوسياسية في أوروبا؟

باريس: ميشال أبونجم

نادراً ما حظيت انتخابات رئاسية تركية بهذا القدر من الاهتمام الإقليمي والدولي. ففي المرتين السابقتين، كانت نتيجة الانتخابات بعيدة عن أي مفاجآت نظراً لهيمنة الرئيس رجب طيب إردوغان على المشهد السياسي في بلاده منذ أكثر من عشرين عاماً، وبسبب تشظي المعارضة. والحال، أن الأخير الذي يسعى لولاية رئاسية ثالثة، يواجه هذه المرة معارضة موحدة، ومرشحاً يتسم بالجدية والاتزان، نجح في فرض نفسه كرجل دولة يحمل برنامجاً سياسياً واقتصادياً متيناً، ويعد بإيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها تركيا اليوم، وعلى رأسها المشكلات الاقتصادية والمالية، والتضخم، وانهيار الليرة.

شخصيات متناقضة

رغم الاستدارات التي سلكها إردوغان في الخارج، وسعيه لاستغلال الحرب في أوكرانيا ليعود بقوة إلى واجهة المشهد الدولي، ويفرض نفسه محاوراً وحيداً للرئيس الروسي من قلب الحلف الأطلسي، فإن الواضح اليوم أن الغرب لن يذرف عليه الدموع في حال هزيمته الانتخابية وفوز منافسه كمال كليتشدار أوغلو.

يقول ديديه بيون، الخبير في الشؤون التركية وصاحب كتاب «تركيا: الشريك الإلزامي» الصادر مؤخراً عن دار «أيرول للنشر»، في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن تركيا «بحاجة لنوع من التجديد؛ لأن عامل التآكل أو الاهتراء موجود، ويلعب ضد الرئيس الحالي الذي استخدم دوماً عامل الاستقطاب الداخلي لإرساء سلطته».

ومن الأوراق التي تلعب ضده صورة أنه «ليس صديقاً للحريات العامة والخاصة، بما فيها حرية الصحافة»، الأمر الذي أبعد عنه الليبراليين.

وفي المقابل، فإن شخصية منافسه الرئيسي تتميز بالهدوء والرصانة والثبات، وكلها تتناقض مع شخصية إردوغان الاستقطابية، وفق الباحث الفرنسي. ويضيف أن تركيا بحاجة لـ«فترة من الهدوء»، علماً أن الأتراك أوجدوا صفتين لمرشح المعارضة البالغ من العمر 74 عاماً؛ الأولى، أنه «القوة الهادئة»، والثانية أنه «غاندي تركيا» تيمناً بالزعيم الهندي الذي رفض اللجوء إلى العنف لتمكين الهند من الحصول على استقلالها.

كثيرة هي الأصوات التي ترى أن خروج إردوغان اليوم من المشهد السياسي التركي سيسعد على المستويين الأوروبي والغربي، بشكل عام، بمثابة «تحوّل إيجابي»؛ فقد قادت بعض التصريحات والمواقف في السنوات السابقة بعداوات لا تحصى مع الأوروبيين ومع الولايات المتحدة الأميركية. وآخر ما يؤخذ على إردوغان بشكل إجماعي على المستوى الغربي، هو رفضه حتى اليوم التصديق على انضمام السويد إلى الحلف الأطلسي. وتركيا هي العضو الأطلسي الوحيد الذي لم يقر برلمانه انضمام السويد، بعد أن قبل مؤخراً انضمام فنلندا رغم

يأمل القادة الغربيون أن ينجح رهان المعارضة على كليتشدار أوغلو



صورة أرشيفية لماكرون وإردوغان وميركل وبوتين في إسطنبول عام 2018 (أ.ب)

الضغوط الأوروبية والأميركية. كذلك يؤخذ عليه أن أنقرة، رغم تنديدها بالغزو الروسي لأوكرانيا، فإنها لا تطبق العقوبات الأوروبية والأميركية. ومن الواضح أن إردوغان يعي اليوم حاجة الغربيين له، وهو الذي تشكل بلاده الجناح الجنوبي للحلف الأطلسي؛ ولذا فإن الانتقادات الموجهة إليه تبقى في دوائر ضيقة ومحدودة.

والحرب في أوكرانيا لم تمنع إردوغان وبوتين من المشاركة عن بُعد في تدشين أولى المحطات النووي التركية الواقعة جنوب تركيا وقرب مياه المتوسط، التي شيدها الجانب الروسي ومول القسم الأكبر منها.

ونقلت صحيفة «لو موند» في عددها ليوم الجمعة عن مارك بياريني، السفير الأسبق في أنقرة والباحث في معهد «كارنيغي أوروبا» قوله إن «انتصار إردوغان سيعني انتصاراً لبوتين»، وأن هزيمته ستكون «هدية» للغربيين. ويضيف بياريني أن التحدي الكبير بالنسبة للأوروبيين والغربيين، بشكل عام، هو نوعية علاقة تركيا المستقبلية مع الحلف الأطلسي، وذلك على ضوء علاقتها القائمة مع روسيا.

خلافات بين القادة

حتى اليوم، لم ينس الأوروبيون أسلوب إردوغان في التهجم على القادة الغربيين. ففي عام 2017، لم يتردد الرئيس التركي الذي كان يخوض الانتخابات الرئاسية السابقة، في اتهام المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل بـ«ممارسات نازية»؛ لأنها منعت مهرجانات انتخابية موالية له في عدد من المدن الألمانية. كذلك، وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2020 بأنه «مختل عقليا»، ونصحه باللجوء إلى الأطباء النفسيين للمعالجة بسبب ترويجه مشروع قانون لمحاربة ما سماه «الانفصالية الإسلامية» في بلاده. وسبق لماكرون أن انتقد بشدة تصرف البحرية التركية في مياه المتوسط ومقابل الشواطئ الليبية، عندما سعت باخرة عسكرية فرنسية تعمل تحت لواء الأطلسي لتفتيش سفينة تركية كان يظن أنها تنقل سلاحاً مهرباً لليبيا.

ووصف ماكرون وقتها الحلف بأنه في «حالة موت سريري». ثم إن إردوغان وجد نفسه وجهاً لوجه مع الغربيين في سوريا، حيث كان الغربيون يدعمون وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا وقوات سوريا الديمقراطية التي قاتلت ميليشيات «داعش»، فيما يعدها إردوغان وحدات إرهابية مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، ويسعى إلى اقتلاعها من شمال وشمال غربي سوريا.

أخيراً، تسبّب إردوغان بصداع للأوروبيين بسبب أنشطته في التنقيب عن الغاز والبترول في المياه الإقليمية العائدة لليونان وقبرص، الأمر الذي أوجد حالة من التوتر في المتوسط، بالتوازي مع استخدامه ورقة اللاجئين السوريين على أراضيه كلما أراد الضغط على الاتحاد الأوروبي. ثم ثمة مآخذ كثيرة على إردوغان المتهم بتجيير القضاء لصالحه، والتضييق على الحريات والفساد الذي ينخر المجتمع والاقتصاد التركيين.

ولاكتمال الصورة، تتعين الإشارة إلى خلافه مع الولايات المتحدة، الأمر الذي دفعه لإبرام اتفاق مع روسيا للحصول على منظومة صاروخية من طراز «إس 400»، ما حمل واشنطن على إبعاد تركيا من برنامج الطائرة المقاتلة «إف 35». ومع اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا، وافقت واشنطن على تزويده بطائرات «إف 16» حديثة.

تحديات قائمة

تشكل العناصر المذكورة سابقاً أسباباً وجيهة تدفع الغربيين لتفضيل هزيمة إردوغان وفوز منافسه. بيد أن هذا التمني يبقى خبيئاً؛ لأن إردوغان، في حال ظهر إلى العلن، سوف يستخدمه سلاحاً في حملته الانتخابية من أجل اتهام الغرب بالتدخل في الشؤون الداخلية التركية.

وتقول أرنشا غونزاليس، عميدة «معهد الشؤون الدولية» التابع لمعهد العلوم السياسية في باريس إنه «إذا تمكن الأتراك من إزاحة إردوغان، فإن ذلك سيشكل تحولاً جيوسياسياً رئيسياً».

عمران خان يعود إلى لاهور... وشهباز يتوعد «مناهضي الدولة»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

عاد رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان إلى مقر إقامته في لاهور، أمس (السبت)، بعد الإفراج عنه بكفالة إثر قرارات قضائية متضاربة وأعمال شغب استمرت أياما.

ووصل خان إلى مقر إقامته في شرق باكستان في ساعة مبكرة من يوم أمس. وأظهرت مقاطع مصورة نشرها حزبه «حركة الإنصاف» الباكستانية أكثر من مائة من أنصار خان يلقون ورودا على سيارته، احتفاءً بالإفراج عنه، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان خان، الذي شغل منصب رئيس الحكومة بين 2018 و2022، ويضغط منذ أشهر عدة لتنظيم انتخابات مبكرة قبل أكتوبر (تشرين الأول)، أوقف من جانب عشرات من عناصر القوات المسلحة خلال مثوله أمام محكمة إسلام آباد في إطار قضية فساد. وكان توقيف خان، نجم رياضة الكريكت السابق الذي انخرط في السياسة لاحقا ويتمتع بشعبية كبيرة، أثار مواجهات عنيفة في مدن باكستانية عدة بين أنصاره وقوى الأمن. وأضرمت النيران في عدة إدارات رسمية، وقطعت طرقات، وخربت رموز للجيش. وقتل ما لا يقل عن تسعة أشخاص خلال هذه المواجهات، على ما ذكرت مستشفيات والشرطة. كما أصيب مئات عناصر الشرطة، وأوقف أكثر من أربعة آلاف شخص غالبيتهم في محافظتي بنجاب في شرق البلاد وعاصمتها لاهور، وخيبر باختوخوا في شمال غربها بحسب السلطات.

ووقعت الجمعة مواجهات بين متظاهرين والقوى الأمنية التي ردت باستخدام الغاز المسيل للدموع، فيما أطلقت النار باتجاه عناصرها على ما أفادت الشرطة.

وحذّر رئيس الوزراء الحالي شهباز شريف الذي خلف خان، خلال زيارة إلى لاهور أمس، من أن «أولئك الذين أظهروا سلوكا مناهضا للدولة سيُعتقلون ويحاكمون أمام محاكم مكافحة الإرهاب». ومُنع الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، ولا سيما «فيسبوك» و«يوتيوب»، بعيد توقيف خان قبل أن تعاد الخدمة تدريجيا في كل أرجاء البلاد.

إفراج مشروط

قضت المحكمة العليا بأن توقيف خان في مقر المحكمة قرار مخالف للقانون. وأفرج عنه، الجمعة، بكفالة لأسبوعين في إطار هذه القضية. ومنعت محكمة إسلام آباد العليا أيضا توقيف خان في أي حالة من الأحوال قبل الاثنين في أي قضية أخرى.

ومنذ إبعاده عن السلطة في أبريل (نيسان) 2022، وجد خان نفسه وسط سلسلة من القضايا القضائية، وهو خطر غالبا ما يحدق بشخصيات المعارضة في باكستان. وقال خان الجمعة، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قبيل مغادرته مقر المحكمة وسط حراسة مشددة، إن «زعيم أكبر حزب في البلاد خطف من المحكمة أمام الأمة بأكملها. عوملت كإرهابي، وكان لا بد أن يؤدي ذلك إلى ردة فعل». كما أعلن أن «رجلاً واحدًا هو قائد الجيش»، يقف وراء توقيفه.

في المقابل، وعد وزير الداخلية رانا سناء الله بتوقيف خان مجددا «عاجلا أم آجلا»، قبل الانتخابات المقررة في أكتوبر على أبعد تقدير. وقال لمحطة «جيو نيوز» الخاصة: «ينبغي عدم انتهاك قرار صادر عن القضاء. لكن إن سنحت فرصة لتوقيف عمران خان (ضمن حدود) أمر المحكمة، فسيتم ذلك بالتأكيد».

وشن خان هجوما كلاميا لاذعا على خلفه شهباز شريف والجيش، الذي ساعده على الوصول إلى السلطة في 2018 قبل أن يتوقف عن دعمه. وأتى توقيفه الثلاثاء بعيد تحذير من الجيش من اتهامات وجهها إليها خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي. فقد اتهم خان مجددا ضابطا رفيع المستوى بالتخطيط لاغتياله في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي خلال تجمع انتخابي أصيب فيه برصاصة في الساق.

وللجيش نفوذ سياسي كبير في باكستان، وهو يقف وراء ثلاثة انقلابات منذ استقلال البلاد العام 1947، وتولى السلطة على مدى أكثر من ثلاثة عقود. إلا أن الانتقادات المباشرة له نادرة جدا، وتعد خطا أحمر، وعادة ما يتحول مطلقها هدفا للأجهزة الأمنية.



أنصار عمران خان يستقبلونه بالورود في لاهور أمس (أ.ب)

ينتج من انخفاض هطول الأمطار بشكل غير طبيعي ويرتبط أيضاً بالتبخُّر الناتج عن ارتفاع درجات الحرارة

الجفاف المفاجئ يتكرر سريعاً بسبب تغيُّر المناخ

بيروت: عبد الهادي نجّار

صورة من أبريل الماضي لقرية البوزياد في محافظة الديوانية العراقية التي تعاني الجفاف الذي أصابها مع انحسار كميات الأمطار على مدى 4 سنوات (أ.ف.ب)

اعتاد الناس النظر إلى حالات الجفاف على أنها ظواهر مناخية تتطوّر ببطء لتفرض نفسها في منطقة ما خلال سنوات طويلة. ولكن، كما يحدث في الهطولات المطرية الغزيرة أو موجات الحرّ الشديد، يمكن للجفاف أن يظهر في منطقة ما على نحو مفاجئ. وتخلص دراسة حديثة إلى أن حالات الجفاف المفاجئ تشهد تصاعداً حول العالم، ومن المتوقع أن يزداد تواترها تحت تأثير تغيُّر المناخ المرتبط بالنشاط البشري.

تغيُّر المناخ يعزّز حالات الجفاف المفاجئ

تُعتبر حالات الجفاف بشكل عام من المخاطر المناخية طويلة الأمد، حيث يؤدي النقص المستمر في هطول الأمطار إلى تجفيف التربة والغطاء النباتي، ويليه انخفاض منسوب المياه في الأنهار والبحيرات. وقد يتفاقم الجفاف ويستمر لسنوات في مناطق واسعة، ويترك عواقبه السلبية على الناس والطبيعة. وفي الآونة الأخيرة، تسبب انحباس الأمطار في القرن الأفريقي طيلة 6 مواسم في انعدام الأمن الغذائي والهجرة الجماعية.

ويمكن أن يتطوّر الجفاف على نحو سريع، وفي غضون أسابيع فقط. وتُسمَّى هذه الحالة «الجفاف المفاجئ» (Flash Drought) وهي تشبه الفيضانات المفاجئة (Flash Floods) من حيث إنها تظهر فجأة دون سابق إنذار، وتكون التأثيرات شديدة بسبب ضيق الوقت للاستعداد لمثل هذا الجفاف أو التعامل معه قبل فوات الأوان.

ورغم أن مُصطلح «الجفاف المفاجئ» حديث نسبياً؛ إذ نشأ في الولايات المتحدة في أوائل القرن الحادي والعشرين، فإن حالات الجفاف المفاجئ موجودة في جميع أنحاء العالم بخصائص متفاوتة ومعروفة جيداً للسكان المحليين. وكانت الولايات المتحدة قد شهدت في صيف 2012 جفافاً مفاجئاً أدّى إلى تدهور الحقول والمراعي في معظم أنحاء البلاد خلال شهر واحد، وتسبب في خسائر تزيد على 30 مليار دولار، لا سيما في قطاع الزراعة.

ووفقاً لمعظم حالات الجفاف، ينتج الجفاف المفاجئ عن انخفاض هطول الأمطار بشكل غير طبيعي، رغم أنه يرتبط أيضاً بالتبخُّر المفرط الناتج عن ارتفاع درجات الحرارة. لذلك، من المتوقع أن تصبح حالات الجفاف المفاجئ أكثر تهديداً وشيوعاً مع ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض.

وتشير دراسة، نشرتها دورية «ساينس» قبل أسابيع، إلى أن حالات الجفاف المفاجئ ازدادت خلال السبعين عاماً الماضية. ويعزو معدّو الدراسة هذا الاتجاه إلى تغيُّر المناخ الناتج عن النشاط البشري، مما يرجّح زيادة تواتر حالات الجفاف المفاجئ في المستقبل، وحصولها بشكل أسرع، حتى لو زاد الاحترار العالمي على نحو متواضع نسبياً.

وتؤكد الدراسة أن موجات الجفاف المفاجئ تحدث بشكل أكبر في المناطق الرطبة، حيث تتوفّر كمية كافية من المياه للتبخُّر. وعندما تكون الظروف مناسبة، كانخفاض هطول الأمطار والإشعاع الشمسي المرتفع وسرعة الرياح العالية ووجود خصائص مساعدة في التربة أو الغطاء النباتي، يمكن أن تتبخّر كمية كبيرة من المياه بسرعة.

ويؤدي الجفاف المفاجئ إلى تلاشي رطوبة التربة، مما يؤثر بسرعة على القطاعات التي تعتمد عليها، مثل الزراعة والنظم البيئية. وتتباين آثار الجفاف المفاجئ باختلاف خصائص كل منطقة، إذ إن بعض أنواع التربة تجف أسرع من غيرها، وبعض المناطق لديها موارد مائية وفيرة تضمن رياً تكميلياً، وبعض المحاصيل أكثر مقاومة للإجهاد المائي والحرارة. كما تتفاوت نسبة السكان الذين يعتمدون على الزراعة لكسب عيشهم بين المناطق. ويعتمد ذلك أيضاً على التعافي من الجفاف المفاجئ، فيما إذا كان سيحصل بالسرعة نفسها التي بدأ بها أو يتطوّر إلى جفاف طبيعي طويل.

ويختلف تأثير الجفاف باختلاف الفترات التي يحلّ بها وتداخلها مع مراحل نمو المحاصيل. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤثر الجفاف المفاجئ الذي يستمر لأيام قليلة بشكل كبير على غلّة المحاصيل، عندما يحدث خلال مراحل الإزهار أو التلقيح، بينما يمكن أن يكون خلال موسم النمو في وقت لاحق مفيداً لنمو النبات ونضج الفاكهة. كما أن الجفاف المفاجئ في نهاية موسم الأمطار يكون أقل ضرراً، حيث تكون الأرض اختزنت كميات كافية من المياه.

وتوجد أغلب المناطق المعرَّضة للجفاف المفاجئ في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، التي تضم بشكل عام أعداداً أكبر من السكان المعرّضين للخطر وتمتلك موارد مالية أقل للتكيُّف، لاسيما في المناطق القاحلة وشبه القاحلة. ورغم أن احتمالية حدوث موجات الجفاف المفاجئ في المناطق المدارية الرطبة واردة، فإن مخاطر الجفاف المفاجئ أعلى في المناطق القاحلة منها في المناطق المدارية.

الجفاف المفاجئ يزداد عربياً

تُظهر الدراسة المنشورة في دورية «ساينس» أن معدّل حالات الجفاف المفاجئ، مقارنةً مع حالات الجفاف المديد، ارتفعت في أكثر من 74 في المائة من المناطق التي حددتها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ كموضع اهتمام، في تقريرها بشأن الظواهر المناخية المتطرفة.

وتشير الدراسة إلى أن مناطق معيّنة، مثل جنوب أستراليا وشمال وشرق آسيا والصحراء الكبرى وأوروبا والساحل الغربي لأميركا الجنوبية، هي الأكثر تضرراً من حالات الجفاف المفاجئ. وفي المنطقة العربية، تُصنّف بلدان شمال أفريقيا وشرق المتوسط، بما فيها الأردن والعراق، ضمن المناطق التي تشهد زيادةً تاريخية في حالات الجفاف المفاجئ.

وتُعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن أكثر مناطق العالم تعرّضاً للإجهاد المائي، حيث تضم 6,3 في المائة من سكان العالم، في حين تحظى بنحو 1,4 في المائة من المياه العذبة المتجددة في العالم. وتشير الدلائل من جميع أنحاء المنطقة إلى أن العقود الأخيرة شهدت أكثر الفترات جفافاً في الألفية الماضية، وتُعزى شدّة حالات الجفاف في هذه الفترة جزئياً إلى تغيُّر المناخ الناتج عن النشاط البشري.

كما تشير الدلائل من المنطقة إلى أن حالات الجفاف كانت ضمن أكثر المخاطر الطبيعية تكلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تؤثّر على الميزانيات الوطنية وعائدات التصدير وفواتير الاستيراد، وتُساهم في زيادة التفاوتات الاجتماعية، وتعميق الآثار الصحية السلبية، والهجرة من الريف، والاضطرابات السياسية الواسعة.

ولا تزال حالة الجفاف المفاجئ التي شهدها لبنان عام 2014 حاضرةً في الأذهان. وكان عديد من المزارعين في سهل البقاع الخصب قد حرثوا الأرض ونثروا البذور عندما قُطعت إمدادات مياه الري بسبب انخفاض مستويات السدود. ومع ارتفاع درجات الحرارة وغياب إمدادات المياه، أدّى الجفاف خلال 4 أشهر فقط إلى خسائر كبيرة في قطاعي الزراعة والسياحة لم تشهدها البلاد منذ 60 عاماً.

ويُعدّ انحباس الأمطار في شتاء 2014 الأسوأ في شرق المتوسط منذ سبعينات القرن الماضي، وتسبب في جفاف أصاب نحو ثلثي الأراضي الصالحة للزراعة في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق. وفي الأردن، حيث انخفضت مناسيب المياه في السدود بمقدار النصف، مقارنةً بالعام السابق، تغيّر تصنيف الجفاف خلال أشهر، من الوضع المعتدل إلى الوضعين الشديد والاستثنائي، في أغلب الأراضي المزروعة غربي البلاد.

وتوجد عوامل كثيرة تعزز فرص تطوّر حالات الجفاف المفاجئ في العالم العربي، أهمها مصاعب إدارة الموارد المائية، ومحدودية انتشار أساليب الري الحديث في منطقة تعاني بالفعل قلّة المياه. وكانت وزارة الموارد المائية والري المصرية قد أصدرت بياناً، بعد الجفاف المفاجئ الذي أصاب محيط ترعة السويس في شهر مارس (آذار) الماضي، نسبت فيه هذا الجفاف إلى «التغيُّرات المناخية المتطرفة، وما نتج عنها من قلّة كميات الأمطار خلال فصل الشتاء، ونمو الحشائش الغاطسة في الترعة بمعدلات سريعة، نتيجة ارتفاع الحرارة غير المعتاد، وإقبال المزارعين على سحب المياه بكثافة لري المحاصيل، ووجود أعمال تطوير في منطقة الترعة».

ويتطلّب تخطيط استراتيجيات التكيُّف والتنبؤ والتخفيف، تقدير الحد الأدنى لمدة الجفاف التي تولّد التأثيرات والتوقيتات الحرجة المرتبطة بها، بالإضافة إلى تقدير العواقب الأخرى التي تنشأ عن الجفاف المفاجئ. وحتى الآن، تركزت الأبحاث بشكل كبير ومنطقي على التأثيرات الزراعية، وستكون نقطة البداية مراقبة كيفية تأثر المجتمع بشكل عام بالجفاف.

وتتمثّل الخطوة الأولى، التي تحظى بشعبية متزايدة في إدارة الجفاف في جميع أنحاء العالم، في إنشاء منظومة رصد توضّح حالة الجفاف الحالية في كل منطقة. ويتم إصدار خرائط الجفاف بشكل شهري غالباً، إلا أن موجات الجفاف المفاجئ قد تتراكم وتؤدي إلى نتائج وخيمة في غضون أسابيع فقط.

ولا تعدّ مراقبة هطول الأمطار وحدها كافيةً لتوقُّع الجفاف المفاجئ؛ إذ قد يظهر تدهور صحة الغطاء النباتي في صور الأقمار الصناعية بعد فوات أوان اتخاذ إجراءات مؤثرة لمواجهة الجفاف. وفي الولايات المتحدة، أثبت الرصد اليومي لرطوبة التربة والنتح عن قرب فعاليته في توقع حالات الجفاف المفاجئ قبل أسابيع من ظهور آثارها الصريحة.

إن التكيُّف الاستباقي مع الجفاف، سواء أكان مديداً أو مفاجئاً، أكثر فعاليةً وجدوى في إدارة أزمات نقص المياه من الحلول القائمة على ردود الفعل. والتحذيرات التي يطلقها الباحثون حول الأحداث المناخية المتطرفة نتيجة تغيُّر المناخ يجب أن تؤخذ على محمل الجد، وقد تكون تهديداتها أخطر بكثير مما هو متوقع.

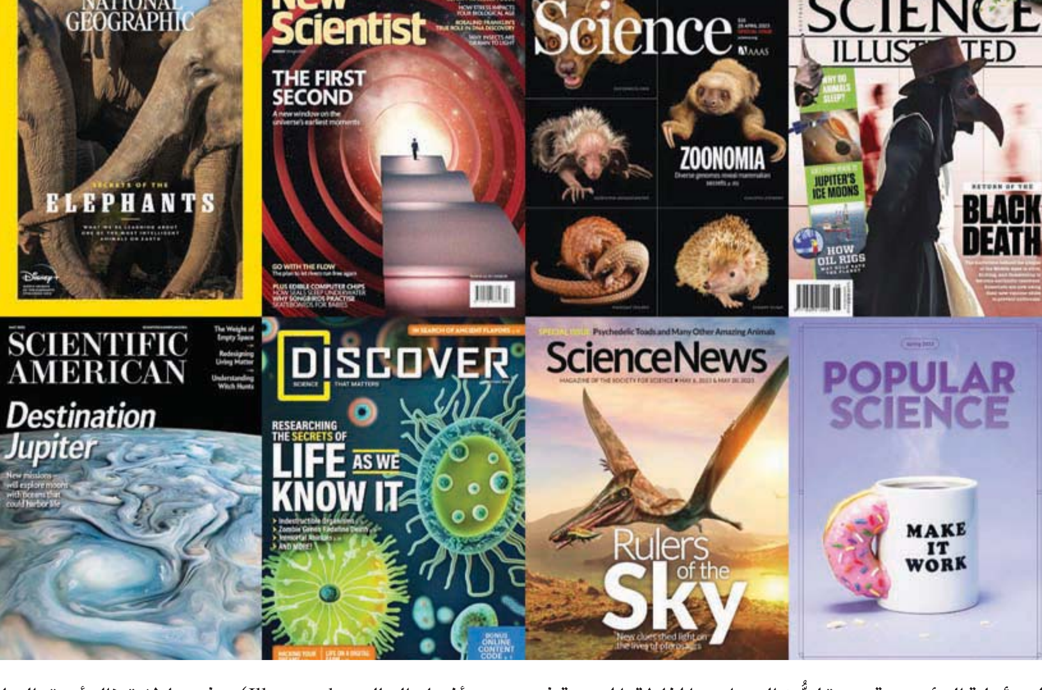
كيف يُساهم التقدُّم التِقني في حماية البيئة؟



البيئة في مجلات الشهر

لندن «الشرق الأوسط»

التقدُّم التِقني ودوره في حماية البيئة كان محوراً رئيسياً في المقالات التي حملتها لنا المجلات العلمية الصادرة في مطلع شهر مايو (أيار). فمجلة «ساينس إيلوستريتد» استعرضت جهود الشركات في خفض البصمة الكربونية للسيارات الكهربائية خلال مرحلة التصنيع، كما عرضت «ساينتفك أميركان» تجربة مدينة سياتل في خفض الانبعاثات والحدّ من الأزمة المرورية عبر تبنّي وسائط النقل العامة الكهربائية، وأبرزت «ديسكفر» دور الزراعة الرقمية في توفير الغذاء للأعداد المتزايدة من البشر.



«ناشيونال جيوغرافيك»

اختارت «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) حماية الفيلة موضوعاً لغلاف عددها الجديد. وتشير المجلة إلى تراجع أعداد الفيلة على نحو كبير نتيجة الصيد الجائر، حيث تناقصت فيلة السافانا في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفيلة الغابات الاستوائية الأفريقية ذات الأنياب المستقيمة، والفيلة الآسيوية التي يعيش نحو ثلثها في الأسر. ورغم صعوبة إحصاء الفيلة، إلا أن أحد التقديرات يشير إلى أن أفريقيا كانت موطناً لنحو 26 مليون فيل في بداية القرن التاسع عشر، ولم يتبق منها حالياً سوى 415 ألف فيل. وفي آسيا يوجد حالياً 50 ألف فيل في البرية. ولا يقتصر الصيد الجائر على إبادة هذه الحيوانات، بل يساهم أيضاً في تقويض تجمعاتها وإرهاقها.

«نيو ساينتست»

ناقشت «نيو ساينتست» (New Scientist) مشكلة تلوُّث الهواء الداخلي في المنازل والمدارس وأماكن العمل. وعدّدت المجلة ستة ملوّثات بصفتها المسؤولة الرئيسية عن تلوُّث الهواء الداخلي، وتشمل دخان التبغ، وأول أوكسيد الكربون المتسرّب من أجهزة الطبخ التي تعمل على الغاز، وغاز الرادون الناتج عن الانحلال الطبيعي لليورانيوم والثوريوم والراديوم في أعماق الأرض، ومركّبي ثلاثي كلوروإيثيلين والبنزن اللذين يتحرران من مواد الطلاء والأثاث والأرضيات والتمديدات الكهربائية وغيرها، بالإضافة إلى الجسيمات الدقيقة المعلّقة في الهواء. ويمكن التخفيف من تلوُّث الهواء الداخلي باتباع عدة إجراءات، تأتي التهوية في طليعتها.

«ساينس»

على عاتق من يقع توفير الحماية للتنوُّع البيولوجي؟ أهي مسؤولية الحكومات أم القطاع الخاص أم المجتمعات المحلية؟ أسئلة حاولت «ساينس» (Science) تقديم إجابات عنها. وتنتمي المناطق المحمية في جميع أنحاء العالم إلى فئات إدارة مختلفة (مثل المنتزهات الوطنية، والمناطق البرية، ومناطق الموارد المحمية المدارة)، وهي تغطي نحو 15,8 في المائة من اليابسة والأوساط المائية الداخلية، و8,16 في المائة من البيئات البحرية. وهذه النِسَب بعيدة عن هدف حماية 30 في المائة من سطح الأرض بحلول 2030، مما يستدعي النظر في الأراضي ذات الملكية الخاصة لتحقيق هذا الهدف. وترى المجلة أن استعادة المناطق المتدهورة ضمن الأراضي الخاصة ووقف إزالة الغطاء النباتي إجراءان ضروريان لتعزيز حفظ التنوُّع البيولوجي خارج المناطق المحمية العامة.

«ساينس إيلوستريتد»

كيف تصبح السيارات الكهربائية سلاحاً فاعلاً في مواجهة تغيُّر المناخ، كان موضوع إحدى المقالات الرئيسية في «ساينس إيلوستريتد» (Science Illustrated). وفيما لا تزال أستراليا متريّثة في تبني سياسة وطنية تدعم التحوّل إلى السيارات الكهربائية، أعلنت أسواق رئيسية مثل الصين والاتحاد الأوروبي وكاليفورنيا توقفها عن بيع السيارات ذات المحرك التقليدي بعد سنة 2035. وتبلغ البصمة الكربونية لسيارة «تسلا» الكهربائية من النموذج الثالث 19 طناً من الكربون في مرحلة التصنيع. وتسعى شركات السيارات لتخفيف البصمة الكربونية للسيارات الكهربائية خلال مرحلتي التصنيع والاستثمار باستخدام مواد جديدة وتحسين نوعية البطاريات.

«ساينتفك أميركان»

عرضت «ساينتفك أميركان» (Scientific American) تجربة مدينة سياتل الأميركية في خفض الحركة المرورية وتقليل الانبعاثات باستخدام الحافلات الكهربائية. وتُعد وسائط النقل أكبر مصدر منفرد لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري في الولايات المتحدة لمسؤوليتها عن 30 في المائة من كمية الانبعاثات الناتجة عن النشاط البشري. وتخلص دراسات في الولايات المتحدة إلى أن التحوّل نحو السيارات التي تعمل على الكهرباء ليس كافياً وحده لتحقيق أهداف البلاد المناخية، وأن الحل قد يكون في بدائل طموحة تشجّع استخدام النقل العام بحافلات تعمل على الكهرباء.

«ديسكفر»

الزراعة الرقمية ودورها في نهضة القطاع الزراعي كان أحد المواضيع المهمة في «ديسكفر» (Discover). وتجمع «الزراعة الرقمية» بين الذكاء الصناعي وشبكات أجهزة الاستشعار لمنح المزارعين رؤى غير مسبوقة حول محاصيلهم. ويمكن أن تكون الزيادة في الكفاءة والإنتاج التي تَعِد بها الزراعة الرقمية حاسمة لتوفير الغذاء للأعداد المتزايدة من البشر في عالم متغيّر المناخ. وتعتمد الزراعة الرقمية على تقنيات وبرمجيات متقدمة تساعد في توفير معلومات آنية، كرطوبة التربة وصحة المزروعات وكفاية المغذيات، لاتخاذ قرارات مناسبة حول مسائل مثل الطلب على مياه الري والحاجة لاستخدام الأسمدة في الوقت والمكان المناسبين.

«ساينس نيوز»

عرضت «ساينس نيوز» (Science News) مشكلة ارتفاع منسوب مياه البحر في أرخبيل سان بلاس قبالة الساحل الشمالي لبنما. وتتعرض جزر في هذا الأرخبيل، مثل جزيرة غاردي سغدوب، للغرق ببطء بسبب ارتفاع منسوب المياه نتيجة تغيُّر المناخ. وكانت الحكومة البنمية بدأت منذ نحو 10 سنوات خطة لإعادة توطين سكان غاردي سغدوب في مساكن على البر الرئيسي. ومن المتوقع أن يتسبب ارتفاع البحر نتيجة تغيُّر المناخ في نزوح مئات الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك جزر أرخبيل سان بلاس التي ستصبح تحت الماء وغير صالحة للسكن.

نجيب صعب

تعاونٌ على وقْع القنابل

التعاون العربي في أزمنة الحرب والسلم كان وراء تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945، التي سبقت الاتحاد الأوروبي ومعظم التجمعات الإقليمية الأخرى في العالم بعقود. وإذا كانت التحالفات الإقليمية خياراً جيّداً في ذلك الزمن، فهي ضرورية اليوم، حيث يتحكّم بالعالم أقطاب كبار، يحرّكون السياسة والاقتصاد، كما الحرب والسلم، ولا يبقى للدول الصغيرة غير الخضوع أو السقوط.

المقصود هنا ليس تقويم تجربة جامعة الدول العربية خلال 78 عاماً، بل التأكيد على ضرورة تعزيز التعاون بين الدول العربية في جميع المجالات، كشرط للبقاء، دولاً وشعوباً، على قيد الحياة. ولئن حملت العقود السابقة خيبات وهزائم، فلا بدّ من البحث عن أُطر جديدة للتعاون، استناداً إلى تجارب ناجحة في العالم. الشرط الأول هو التحرر من الشعارات العاطفية التي تدور حول «الأمة العربية الواحدة»، وبناء التحالفات على المصالح الاقتصادية والأمنية، بدعم من الروابط التاريخية والحضارية.

يكتسب التعاون بين الدول العربية أهمية استثنائية اليوم، في إطار السعي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومجابهة تحديات التغيُّر المناخي. لكنّ ما كان وضعاً حَرِجاً قبل سنوات قليلة، زادته مضاعفات وباء كورونا وحرب أوكرانيا صعوبة. فعقب الإعلان عن أهداف التنمية المستدامة عام 2015، كتبنا في تقرير صدر عام 2016 أنه حتى لو توقفت جميع الحروب والنزاعات فوراً، فلا يمكن للمنطقة العربية الوفاء بموعد تحقيق هذه الأهداف بحلول سنة 2030، إذا استمرت في ممارسة الأساليب التقليدية نفسها. وكانت بلدان عربية كثيرة شهدت نزاعات وحروباً أدّت إلى انهيارات على نطاق واسع خلال السنوات التي سبقت الإعلان عن أهداف التنمية، مما حصر طموحها في إحياء الوضع الذي كان سائداً عام 2010، بدلاً من السعي إلى تحقيق أهداف جديدة لسنة 2030.

المطلوب مقاربة بديلة تقوم على اعتماد مبادئ التنمية المستدامة، التي تؤمّن التوازن بين النمو الاقتصادي والموارد الطبيعية، كجزء من السياسات والخطط العامة للدولة، لا كعنصر تجميليّ مضاف. ولا بدّ من إعادة توزيع بنود الميزانيات بما يخدم تحقيق هذه الخطط بكفاءة، بعيداً عن الهدر والفساد. أما الدول التي تعاني حروباً ونزاعات، فعليها إدخال مبادئ التنمية المستدامة ضمن جهود إعادة الإعمار المرتقبة، لأن حراجة الموقف لا تسمح بمعالجة الخراب كيفما كان بما يراكم الأخطاء، وتأجيل الإصلاح سنوات. لذا، على المنظمات والدول المانحة عدم حصر جهودها في توفير ضروريات السلامة والحاجات الأساسية للمتضررين، بل استعمال برامج الإغاثة لترسيخ ممارسات جديدة تعزّز أهداف التنمية المستدامة والانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، جنباً إلى جنب مع المساعدات الطارئة.

بعض التقارير والدراسات التي تتحدث عن البلدان العربية تغفل الإشارة إلى تمايزات كبيرة بينها، تمنع التعامل معها كقطعة واحدة متراصّة. فلكل بلد حاجات وأولويات وسياقات اقتصادية وسياسية واجتماعية مميزة، يجب الاعتراف بها عند تطوير خطط تنفيذية. على البلدان أن تحدّد الأهداف الإنمائية ذات الأولوية بالنسبة إليها، وتطوّر خططاً وطنية لتنفيذها، بما في ذلك السياسات والميزانيات. هناك بالتأكيد الكثير من القواسم المشتركة التي يمكن البناء عليها في نطاق برامج التعاون الإقليمي، لكن من الضروري أن يؤخذ في الاعتبار التنوُّع في الموارد الطبيعية والبشرية، في منطقة شاسعة تمتد على قارّتين. فبينما حققت بضعة بلدان، مثل دول مجلس التعاون الخليجي، تقدُّماً كبيراً في مؤشرات التنمية، شهدت بلدان أخرى تقدّماً محدوداً أو تراجعاً في حالات كثيرة. وكانت بعضُ البلدان العربية الأفقرُ والأقلُّ نمواً هي الأضعف أداءً. ولا يعود هذا إلى الفوارق في القدرات المالية فقط، بل إلى عوامل أخرى أيضاً، في طليعتها الاستقرار واختيار البرامج الملائمة ومكافحة الهدر والفساد.

ثمة أهمية حاسمة لاعتماد البلدان العربية مساراً إيجابيّاً للتنمية، من أجل تلبية طموحات أجيالها الحالية والمستقبلية إلى حياة لائقة وكريمة. لكن تحقيق هذا يستوجب معالجة سلسلة من التحديات، في طليعتها الاضطراب السياسي والسِّلم والأمن، وندرة المياه والأرض الصالحة للزراعة، التي يفاقمها ضعف كبير في الكفاءة، مما يؤدي إلى الاعتماد الكبير على المنتجات الغذائية المستوردة. فالمنطقة، كمجموعة، غنية بالطاقة وفقيرة بالمياه والأرض الزراعية. ويزداد الوضع سوءاً مع ازدياد الطلب على الموارد، نتيجة النموّ السكاني المتسارع وتغيُّر أنماط الاستهلاك وضعف الكفاءة، التي ستتفاقم أكثر بسبب تأثيرات التغيُّر المناخي. ولمواجهة تحدّيات الفقر والجوع والأمن الغذائي، أمام البلدان العربية عدد من الخيارات المتعلقة بالسياسات، تشمل تحسين إنتاجية المحاصيل والمياه، وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالَجة، وتطوير مصائد الأسماك.

التعاون الإقليمي، المستنِد إلى المزايا النسبية، هو خيار حتمي، وليس اختياراً طوعيّاً، لمواجهة تحديات التنمية العربية بكفاءة، وفي طليعتها تحقيق الأمن الغذائي. ولطالما قرأنا، وكتبنا، قبل انفجار الحرب الأهلية الأخيرة، عن أهمية الاستثمار الإقليمي في السودان لإنتاج الغذاء، حيث تجتمع الأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة مع توافر المياه، كما عددنا هذا نموذجاً للتعاون العربي في قضايا التنمية. لكن التحدي الذي تطرحه الأحداث الأخيرة في السودان هو هل يمكن اجتذاب الاستثمارات في غياب الاستقرار الأمني والسياسي، والقوانين الناظمة البعيدة عن الفساد والمزاجية، التي تضمن حقوق البلد والمستثمرين على السواء؟

بالرغم من الخيبات والحروب والانهيارات، يبقى التعاون الإقليمي أمراً محتوماً لتحقيق تنمية مستدامة وثابتة على المستوى العربي، وذلك وفق أُطر حديثة توفّر المصالح المشتركة ضمن احترام التنوُّع. وفي انتظار أن ينقشع غبار الحروب، على البلدان العربية تعزيز قدراتها الذاتية من غير استنزاف مواردها المحدودة، والعمل الجادّ لتعزيز التعاون الإقليمي في مجالات التنمية. إنه سباق لا يحتمل المهادنة بين التنمية والحروب، لأن انتصار أي منهما هو موت للآخر.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

واشنطن... ماذا عن الإنسان؟



طارق الحميّد

معركة ما بعد السلام ستكون أشرس من معارك اليوم لأنها ستكون معركة التفوق علمياً واقتصادياً

لا يخلو يوم من مقال عن منطقتنا وتعامل إدارة الرئيس بايدن معها، إستراتيجياً وتكتيكياً، سواء في الصحف الأميركية، أو تقارير مراكز الأبحاث. وجل تلك القصص تركز على عودة العلاقات السعودية الإيرانية عبر وساطة صينية، وانتقادات لطريقة تعاطي الإدارة مع المنطقة.

وهناك نفس إيجابي بتلك الطروحات حيال السعودية بعد فترة شيطنة وتأليب ممنهجة، وبعض من السذاجة في فهم المنطقة والسعودية، والأهم أن هناك تركيزاً على الفراغ الذي أحدثته الإدارة بالمنطقة نتيجة عدم الحضور الدبلوماسي، وانقطاع قنوات الاتصالات مع الحلفاء.

والعجيب في جل تلك المقالات إغفالها للأهم وهو إنسان المنطقة، مستقبله وهواجسه، حيث تتحدث بتعالٍ وسذاجة عن مكافحة الإرهاب، و«ضمان» عدم امتلاك إيران السلاح النووي، ووضعت ضماناً بين مزدوجين؛ لأن الثقة معدومة، ولا استراتيجية أساساً للتعامل مع طهران.

واللافت في تلك التغطية التي تغفل إنسان المنطقة ومصالحه هو تركيزها الدائم والصارخ على السلام مع إسرائيل، وكأن حكومة نتنياهو تمد يد السلام، والحقيقة أن الحكومة الإسرائيلية هي في صراع مع الإسرائيليين أنفسهم.

أقول ذلك وأنا من أنصار السلام، ويقيني أن معركة ما بعد السلام ستكون أشرس من معارك اليوم؛ لأنها ستكون معركة التفوق علمياً واقتصادياً، وهو الأمر الذي سيلمسه المواطن الإيراني، مثلاً، الآن بعد عودة العلاقات السعودية الإيرانية، وإمكانية التنقل بين البلدين.

وعليه فإن القصة الحقيقية بمنطقتنا هي الإنسان، وحقه في العيش الكريم والآمن، والتعليم وتطوير الذات والأبناء، والصحة، وتوفير الوظيفة، وقبل هذا وذاك سداد فواتير تكاليف معيشته ومعيشة أبنائه.

إنسان المنطقة حريص على مداخيل بتروله لضمان حياة كريمة أكثر من ضمان سعر البترول من أجل حملة انتخابية. وإنسان المنطقة بحاجة إلى مواكبة التطور التكنولوجي لتطوير نمط حياته ومستقبل أبنائه، وأكثر حرصاً على ذلك من حرص واشنطن على الملف النووي الإيراني.

وإنسان المنطقة تعنيه حياته بطريقة جدية، وأكثر من الطريقة التي تعاملت معها الإدارات الأميركية، وتحديداً في عهد أوباما، وإلى الإدارة الحالية، حيث الاستهتار الكامل بحياة السوريين، وما فعله نظام الأسد بهم، أو طريقة تعامل الإدارة مع أفغانستان.

ورغم كل ثناء الإدارة الأميركية، مثلاً، على الجهود السعودية السياسية الدولية والإقليمية، نجد الطرح في الإعلام الأميركي مسلط على قضايا ثانوية، وبلغة قديمة متحجرة لا تراعي متغيرات المنطقة.

مثلاً، اليوم السعودية أفضل نموذج شراكة لمن يريد التغيير الإيجابي بالمنطقة، ومعها دول الخليج، وهذا كله يصب في مصلحة الإنسان أولاً، وهو ما يتجاهله المحللون والساسة بواشنطن.

وإذا كانت الإدارة، والنخب الأميركية، جادين فيما يطرح فإن أهم شيء يجب تسليط الضوء عليه هو الإنسان غير المؤدلج الباحث عن حياة كريمة، ومستقبل مشرق، بدلاً من الحديث عن الإنسان بدعاية فجة.

اليوم هناك فرصة لشراكة تعلي قيمة الإنسان، والعيش المشترك، وفرص السلام. فهل يعي البعض بواشنطن حقيقة ذلك؟ مجرد زيارة للسعودية، مثلاً، أو جولة خليجية، من شأنها أن تشعر المهتم بذلك. فهل تريد واشنطن النموذج السعودي أم نموذج هدم الدول من حولنا؟

ماذا يعلّمنا مكبث؟



حازم صاغيّة

حمل مكبث الساحرات على محمل الجدّ فقاده سلوكه هذا إلى الكارثة لكنْ هل كان مصيره ليتغيّر لو لم يلتق الساحرات؟

لئن اعتُبرت «هملت»، وهي أطول مسرحيّات وليم شكسبير، أهمّها أيضاً، فإنّ «مكبث»، وهي أقصرها، تُصنّف الثانية أهميّةً.

لقد أُسبغت عليها نعوت كثيرة، فهي أكبر قصّة حقد تُكتب في التاريخ، وسيرة للطموح وسفك الدم، كما أنّها تراجيديا رجل نبيل وشجاع يرتدّ نكوصاً إلى أسوأ ما في الطبيعة الإنسانيّة...

المسرحيّة، التي كُتبت في 1606، تبدأ بالجنرالين الاسكتلنديّين مكبث وبانكو، وقد هزما جيوش إيرلندا والنروج الغازية لكنّهما، في طريق عودتهما، التقيا ثلاث أخوات ساحرات أخبرن مكبث بأنّه سوف يصبح سيّد منطقة كاودور ومن ثمّ ملكاً على اسكتلندا، بينما أخبرن بانكو بأنّه لن يصبح ملكاً لكنّ أبناءه سيصبحون.

مكبث يسمّي الساحرات «متحدّثات ناقصات»، ويقول إنّ كلامهنّ لا يقبل التصديق، لكنّه لن يلبث أن يصبح فعلاً سيّد كاودور، فيكتب لزوجته لايدي مكبث، والتي تبدو دوماً كأنّها على شفير انهيار عصبيّ: سوف نصبح عائلة مَلكيّة، والشيء الوحيد المتبقّي هو أن نقتل الملك. ومن هذه المحطّة تنطلق الزوجة العُصابيّة فتقود زوجها في طريق الدم، متلاعبةً بمشاعره، وكاشفة كم يضعف رجل قويّ كمكبث أمام مزيج من الحبّ والطموح.

لكنْ بعد نوبة الفرح التي أصيبت بها لايدي مكبث، بسبب ما قالته الساحرات، يحضر الملك دَنْكن للمبيت في قلعة مكبث الذي يخطّط مع زوجته لقتله ثمّ يقتلانه فعلاً. إلاّ أنّ النصف الثاني من الخطّة لا يلبث أن يتداعى على الطريقة الشكسبيريّة: هكذا يستبدّ القلق بمكبث بشأن أبنائه الذين لن يصيروا ملوكاً، كما بشأن ابن بانكو الذي سيصير. وإذ يقيم نظاماً استبداديّاً ينتقل معه من دم إلى دم، ومن جريمة إلى جريمة، تبقى مشاعر الذنب حاضرة وفاعلة بقوّة فيه.

لكنْ حين ينجح ابن بانكو في الهرب من القَتَلة الذين استأجرهم مكبث، والذين قتلوا أباه، تستولي الهلوسة على الأخير. هكذا نراه يقصد الساحرات اللواتي يخبرنه أنّ عليه الابتعاد عن السيّد ماكدوف، وبعد ذاك لن يستطيع «رجل ولدته امرأة» ان يؤذيه. فهو سيبقى بخير طالما بقيت غابة بِرنام المجاورة لقلعته في مكانها.

ولئن طمأنتْه حقيقة أنّ الأشجار ثابتة في أرضها لا ترحل، فقد اندفع أبعد فأبعد في طريق القسوة والعُظام، فقتلَ عائلة ماكدوف وحاول القضاء على مقاومة نامية ضدّه وضدّ حكمه. أمّا لايدي مكبث، فظلّ يؤرّقها، هي الأخرى، دورها في اغتيال ملك أغدق العطايا عليهم، فيما تعجز عن مسح نقطة دم عالقة على ثوبها. هكذا تهيم على وجهها ليلاً، في واحد من أكثر مشاهد المسرحيّة قوّة وشهرة، مستعيدةً صوراً وانطباعات مرعبة مصدرها تاريخها الشخصيّ. بعد ذاك، وكمثل من يقتله شعوره الحادّ بالذنب، تموت ميتة يُرجّح أن تكون انتحاراً. أمّا مكبث فيكتشف، متأمّلاً في مصير زوجته، عبث الحياة ولا جدوى الطموح، إذ الموت واقف للجميع بالمرصاد. على أنّ اكتشافه هذا يأتي متأخّراً، فيما يلوح موت الزوجة كأنّه إيذان بقرب نهاية الزوج.

فماكدوف، بالتفاهم مع مالكولم ابن الملك دنكن، لا يلبث أن يُحضر لقتال مكبث جيشاً يقصّ أفراده أشجار غابة بِرنام بقصد التخفّي والتمويه، ما يذكّر بِكلام الساحرات عن الأشجار. وإذ يلتقي مكبث بماكدوف في ساحة المعركة، يقول الأوّل للثاني إنّ ما من رجل ولدته امرأة يستطيع أن يؤذيه. لكنّ ماكدوف، الذي وُلد في شهر سابع وماتت لتوّها المرأة التي ولدته، يتقدّم ليقطع رأس مكبث، ثمّ يحمل تاجه إلى مالكولم، ابن دنكن، بوصفه ملك اسكوتلندا الجديد.

و«مكبث» تراجيديا تاريخيّة تعتمد، مثل «الملك لير»، على مصادر فعليّة، وإن عرّضها شكسبير لكثير من التصرّف الذي فرضته سياسات زمنه، خصوصاً إرضاء راعيه الملك جيمس الأوّل، وربّما ضرورات السرد أيضاً: ذاك أنّ أفعالاً كالقتل والطغيان تبقى للعمل المسرحيّ أشدّ إثارة وأقلّ إضجاراً من الأفعال السويّة والصالحة.

لقد حمل مكبث الساحرات على محمل الجدّ فقاده سلوكه هذا إلى الكارثة، لكنْ هل كان مصيره ليتغيّر لو لم يلتق الساحرات؟. تلك ليست مشكلة مكبث وحده، إذ تطال سؤالاً حول المستقبل وما إذا كان مقرّراً سلفاً أم أنّ إرادتنا حرّة. والحال أنّ مشكلة المقدّر (predestination) إنّما شكّلت أحد السجالات الدينيّة المركزيّة في أوروبا حينذاك، بينما كانت إنكلترا الإليزابيثيّة في قلب هذا السجال تبعاً لعمق انقسامها الدينيّ الذي لم يبدّده اعتناقها البروتستانتيّة مع هنري الثامن. لكنّ شكسبير ذهب أبعد، طارحاً سؤال التمييز الصعب بين القدر والخيار: فمكبث ولايدي مكبث اختارا خيارات كثيرة لكنّهما أيضاً نفّذا كلّ نبوءات الساحرات التي تراءى أنّها تخدم الطموح الذاتيّ.

فحيال قتله الملك، تصادم في داخل مكبث التحريم الأخلاقيّ المتّصل بخطر العقاب الأرضيّ واللعنة الأبديّة، بسبب مبدأ «الحقّ الإلهيّ للملوك»، والفرصة التي يفضي اغتنامها إلى جعله ملكاً. ولئن لم يستطع أن يقاوم الطموح، فإنّ خنجراً لاح له سريعاً في الهواء هو «خنجر العقل»، رمزاً للخيار الجرميّ الذي يرغبه ويخشاه في آن. وهذه هي معضلته الأخلاقيّة. فالمسرحيّة تعلّمنا كيف نتعامل مع الطموح ومع الشرّ والذنب اللذين ينجمان عن المبالغة في الانجرار وراءه. كما تهبط إلى أعماق إنسانيّة لتخرج بما يشبه الدروس الأخلاقيّة والعمليّة سواء بسواء. فالسياسة قادرة على تخريب شخص نبيل كمكبث، والمرء لا بدّ من أن يتحمّل المسؤوليّة عن أفعاله، فيما الحذر واجب ممّن يثق بهم الفرد أو يحبّهم، أمّا الاعتماد على التفكير المستقلّ لصاحبه فينبغي دائماً أن يغلب انصياعه وراء ما يقال له. وبالطبع توقّف بعض النقّاد عند ذكوريّة المسرحيّة، تبعاً لقيم ذاك الزمن، وهي التي تجلّت في شخصيّة لايدي مكبث المعبّرة عن «طبيعة النساء».

والحقّ أنّه منذ قول الساحرات الثلاث في المشهد الأوّل: «الصالح سيّء والسيّء صالح»، كإشارة الى ما سوف يحصل في باقي المسرحيّة، يتبدّى كم أنّنا أمام عمل يضجّ بالتناقضات وازدواج المعاني، وكم أنّ قراءة مكبث تمرين على هذه الحركة الإنسانيّة الدائمة من الانجذاب والنفور ومن الحسم والتردّد، ودائماً من الشكّ واليقين...

خطر الوباء المستمر

زينب توفيقي*

تمثل إجراءات السلامة المخبرية المتراخية مشكلة عالمية

في ديسمبر (كانون الأول) 2014، أصيب قردان في أقفاص خارجية في مركز أبحاث تولين القومي للرئيسيات، على مسافة نحو 40 ميلاً إلى الشمال من نيو أورليانز، بمرض «بيركهولدرية راعومية»، وهي بكتيريا مميتة ضمن فئة أعلى المخاطر لدى الحكومة الفيدرالية، المخصصة لمسببات الأمراض مثل الجدري، والجمرة الخبيثة، والإيبولا. وهي الفئة التي ترى مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها أنها «تنطوي على احتمال كبير لسقوط أعداد كبيرة من الضحايا أو إحداث تأثيرات شديدة».

على مسافة قصيرة من الأقفاص، كان هناك مختبر يعمل مع «العامل المُمْرض»، الذي لم يكن في ذلك الوقت موجوداً بصفة طبيعية في الولايات المتحدة القارية.

لم يُبلغ بعض الموظفين الذين عملوا مع القردة بالعدوى لمدة شهر تقريباً بعد الاشتباه بالإصابة بالمرض، وبعد 10 أيام من التأكد من الإصابة. في مارس (آذار) 2015، ادعى أندرو لاكنر مدير مركز تولين، أن «أنواعاً مختلفة من بكتيريا (بيركهولدرية) موجودة في الحيوانات الأليفة في لويزيانا منذ عام 2004 على الأقل، قبل فترة طويلة من بدء أي دراسة علمية للكائن الحي» في المركز.

كما نفى لاكنر التقارير الإعلامية التي تحدثت عن تسرب محتمل للمختبرات بوصفها «دورة إخبارية يمكن التنبؤ بها»، وقال: «لا يوجد تهديد معروف للصحة العامة». وبحلول ذلك الوقت، كان مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها قد حدد بالفعل أن البكتيريا الموجودة في القردة هي السلالة الدقيقة التي خضعت للدراسة في مختبر المركز.

وثّق تقرير صادر عن وزارة الزراعة في وقت لاحق تاريخاً من الممارسات المتراخية في المختبر، فضلاً على مشكلات في معالجة مياه الصرف الصحي، قد تكون الطريقة التي تسرب بها العامل المسبب للمرض.

ما كان الجانب الأكبر من ذلك ليُعرف لولا سنوات من التغطية الصحافية المكثفة من قبل أليسون يونغ، الصحافية الاستقصائية السابقة لدى صحيفة «يو إس إيه توداي»، والأستاذة في كلية ميسوري للصحافة. في كتابها الجديد «مقامرة باندورا»، توضح الدكتورة يونغ المدى المروع للمعايير والإجراءات المختبرية المتراخية، وانعدام المساءلة والشفافية، في الولايات المتحدة وحول العالم.

الدكتورة يونغ من فئة نادرة، وهي صحافية متخصصة في التحقيقات غطت قضايا مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها والسلامة البيولوجية منذ عام 2006 على الأقل، عندما عملت في مجلة «أتلانتا جورنال»، قبل فترة طويلة من جائحة «كوفيد».

يمتلئ كتابها بالتفاصيل المُبلغ عنها بكل هدوء، ولكنها مثيرة للدهشة إن لم يكن الاشمئزاز للحادثة تلو الأخرى التي كانت فيها مختبرات الأبحاث، المعنية بالعلاقات العامة أكثر من السلامة العامة، مبهمة أو حتى مضللة بشأن إخفاقات السلامة والأمراض المكتسبة في المختبرات. وتكشف في كتابها عن حوادث مختبرية لم يُبلغ عنها، أو تفاصيل لم تُعرف علناً في المختبر الحيوي للجيش في فورت ديتريك في ولاية ماريلاند، وفي مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، وفي مركز طبي للمحاربين القدامى في سان فرنسيسكو، وفي أماكن أخرى.

في ديسمبر 2019، انقطع أنبوب التنفس الخاص بمتدربة أبحاث (يوفر هواءً مأموناً ومرشحاً) في أثناء عملها في جامعة ويسكونسن مع حيوانات «ابن مقرض» — التي يشبه جهازها التنفسي العلوي الجهاز التنفسي البشري — ما قد يُعرضها لفيروس إنفلونزا الطيور القاتل (H5N1). وقد خضعت السلالة للتعديل الوراثي حتى يمكن انتشارها عبر الانتقال المحمول جواً بين الثدييات، الأمر الذي كان الباحثون يحاولون تحديد مدى إمكانية حدوثه.

سُمح لهذا التعديل الوراثي، المعروف باسم «البحوث الوظيفية»، باستئناف العمل في وقت مبكر من ذلك العام فقط بعد حظر استمر 5 سنوات تقريباً. وجاء الحظر في أعقاب احتجاج عام على الأنباء التي وردت في 2011 بأن الباحثين في ويسكونسن وهولندا تلاعبوا بفيروس إنفلونزا الطيور لكي ينتقل عبر الهواء إلى حيوانات «ابن مقرض»، وبالتالي، من المحتمل أن ينتقل بين البشر. لا ينتشر فيروس (H5N1) عادة بين الناس بسهولة، وذلك مصدر كبير للشعور بالارتياح لأن معدل الوفيات البشرية المعروف بالفيروس يبلغ نحو 50 بالمائة.

في حين أن الدكتورة يونغ قالت إنه رغم مطالبة مسؤولي الجامعة بالإبلاغ الفوري عن استنشاق الباحث لهواء الغرفة، فإنهم انتظروا شهرين لإبلاغ مكتب السياسة العلمية التابع للمعاهد الوطنية للصحة، الذي يشرف على البحوث الأميركية في مُسببات الأمراض المعدلة وراثياً، وشهرين تقريباً لإخبار لجنة السلامة البيولوجية الخاصة بالجامعة. قررت الجامعة بمفردها إنهاء الحجر الصحي للمتدرب من دون إخبار مسؤولي الصحة العامة على مستوى الولاية والسلطات المحلية.

في وقت لاحق، دافعت ممثلة الجامعة عن افتقار الجامعة للانفتاح للدكتورة يونغ بقولها: «أغلب الناس أيضاً غير مجهزين لتقييم المخاطر بصورة مناسبة». وأخبرت المعاهد الوطنية للصحة الدكتورة يونغ بأن مسؤولي الجامعة لم يعتقدوا أنه يلزم الإبلاغ عن الحادثة لأنهم شعروا بأنه «لا يوجد خطر معقول للتعرض للفيروس»، على الأرجح لأن الأنبوب كان منفصلاً لفترة وجيزة فقط عن مصدر الهواء النقي.

ومع ذلك، وخلال جائحة «كوفيد - 19»، عرفنا أن انتقال العدوى عبر الهواء يمكن أن يحدث في ثوانٍ قليلة وحتى على مسافة بعيدة.

تبين أن الباحث المتدرب لم يُصب بالعدوى، ولكن عبارة: «ثق بنا» لا تُشكل الاستجابة اللائقة لحالة كان من الممكن فيها أن يُصاب العالم بالعدوى فينتشر الفيروس، حتى من دون ظهور أعراض واضحة.

تمثل إجراءات السلامة المخبرية المتراخية مشكلة عالمية. أفاد تحقيق أجرته صحيفة «واشنطن بوست» مؤخراً أنه في صيف 2019، أصيب مئات الأشخاص في لانتشو بالصين بالمرض إثر تعرض آلاف الأشخاص للبكتيريا التي يمكن أن تسبب داء البروسيلات، بعد أن فشل مجمع طبي حيوي تديره الحكومة في تطهير نفاياته بصورة سليمة. ووصفت ورقة علمية نُشرت في نوفمبر (تشرين الثاني) ذلك بأنه «ربما يكون أكبر حادث مختبري في تاريخ الأمراض المُعدية».

ومع ذلك، استغرق الأمر شهراً من السلطات الصينية لاكتشاف المشكلة وإصلاحها ثم 4 أشهر قبل إبلاغ الرأي العام.

يعد عدم الكشف في الوقت الحقيقي سمة شائعة للغاية في الكثير من حوادث المختبرات وحوادث السلامة البيولوجية؛ إذ أبلغ مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، في 2012، وفي أول تقرير منشور من نوعه، عن 11 حالة عدوى مكتسبة مختبرياً من المختبرات على مدى 6 سنوات. ولم يُبلغ عن أي منها أو اكتشافها ما لم يكتشف في وقت لاحق إصابة أحد العاملين في المختبر.

وفي بعض الأحيان، لا يعرف الباحثون شيئاً حتى عن أحد مسببات الأمراض الخطيرة في مختبراتهم. لم يُسم فيروس «ماربورغ»، الأكثر شبهاً بفيروس «إيبولا»، على اسم أي مكان كان متوطناً فيه، وإنما على اسم المدينة الألمانية التي حدث فيها أول تفشٍ معروف للفيروس عام 1967. كان عمال المُختبر قد تعاملوا مع نسيج القرد المصاب بالفيروس الذي لم يكن معروفاً في ذلك الوقت. ثم توفي 7 أشخاص، وأصيب 32 آخرون. في عامي 2003 و2004، تسرب «سارس» من مختبرات في الصين، وسنغافورة، وتايوان مرات عدة بعد انتشاره الأولي، الذي نجحوا في احتوائه، إذ قالت منظمة الصحة العالمية إنه إذا عاد للظهور في أي وقت لاحق، فمن المرجح أن يكون بسبب كارثة مختبرية.

عندما يُخفي الباحثون المشكلات، قد يكون ذلك لأنهم يتجنبون الإحراج، ويأملون في نتائج أفضل.

وفي عام 2003، أصيب باحث في مرض «سارس» في أحد أكبر مختبرات السلامة البيولوجية في تايوان، كان على عجلة من أمره للحاق برحلة، عندما هُرع لتنظيف بقعة منسكبة. وسافر على أية حال، ثم صار مريضاً للغاية. وبدلاً من إبلاغ السلطات، فرض الحجر الصحي على نفسه. وقال والده إن نجله «أراد أن يموت في المنزل»، بدلاً من جلب العار على مختبره وعلى بلاده. ولم تظهر تلك الحادثة إلى النور إلا بعد أن هدد الأب اليائس بقتل نفسه ما لم يطلب ابنه المساعدة الطبية اللازمة.

وفي عام 2022، عرضت عاملة مختبر تُجري أبحاثاً حول فيروس «كورونا» المستجد في تايوان 110 أشخاص للإصابة بالفيروس بعد أن أصيبت هي بالعدوى، عندما أزالت كمامتها الواقية بصورة غير سليمة — ولم يُكتشف الخطأ حتى وقت لاحق، عندما جاءت نتيجة اختبارها للإصابة إيجابية. وفي عام 2003، كان المشرف عليها قد أصيب بـ«سارس» في المختبر. وأشارت مجلة العلوم آنذاك إلى أن ذلك كان «تذكيراً قاتماً، كما يقول الخبراء، بأن الباحثين الذين يحاربون مرض (سارس) قد يطلقون العنان لانتشاره العالمي القادم».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

السعودية و«القاعدة»... تغفر ولا تنسى



عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

عشرون عاماً مرت على تفجيرات تنظيم «القاعدة» في مايو (أيار) 2003 بشرق الرياض، حين صدم الشعب السعودي بأبنائه وفلذات كبده ينشرون الخراب والدمار والقتل والدماء في أرجاء بلاده وبين مدنه وقراه وفي كل ربوعه، كانت الصدمة كبيرةً والحدث مروعاً.

حتى لا ننسى، فثمة قصص ثلاث تستحق أن تروى، إنها قصة كيف وصلنا إلى لحظة تفجر الإرهاب داخل السعودية، ثم قصة العمل البطولي والتاريخي في مواجهة الإرهاب حين استمر لسنواتٍ طويلةٍ وقاسيةٍ، ثم قصة الوصول إلى منبعه وقطع جذوره بالوعي والرؤية والمستقبل.

قصة التشدد والتطرف قديمة في التراث، وهي بدأت مبكراً في الإسلام مع فرقة الخوارج، ومن بعد افترق المسلمون فرقاً في العقيدة، ومذاهب في الفقه، ومدارس في السلوك، وفي لحظات التخلف كانت تطغى الخطابات المتشددة المنغلقة، وفي لحظات التحضر كانت تطغى خطابات الانفتاح والتسامح، وكعادة الدعوات التجديدية كان بعضها ينطوي على جيوب تطرفٍ وتشددٍ، إن لم تعالج فإنها تتفاقم وتتفشى.

كانت حركة «إخوان السبلة» حركة متشددةً لها داعمون ومنظرون دينيون جهلة ومتطرفون، وقضى عليها الملك عبد العزيز (1929)، وخرجت بعض الحركات المتشددة التي هاجمت مقر التلفزيون في الستينات، وخرجت جماعة «جهيمان» (1979)، التي احتلت الحرم المكي الشريف بالسلاح.

هذا في الشق المحلي من القصة المتعلق ببعض المتطرفين، أما في الشق الأصولي المنظم منها، فقد سعت جماعة الإخوان المسلمين المصرية التي نشأت عام 1928، لبناء علاقات مع السعودية، خلال الثلاثينات، ورفض الملك عبد العزيز بوعيه الحاد طلب حسن البنا مؤسس الجماعة، افتتاح فرع لها في السعودية، ويذكر فؤاد شاكر هذه القصة بقوله: «كانت مواسم الحج تحفل بعلية القوم، من كبراء المسلمين وزعمائهم، وكان الشيخ حسن البنا، من شهود أحد هاتيك المواسم، فتقرب من الملك عبد العزيز، وقال لجلالته، ما معناه، إن هذا بلد إسلامي؛ هو عاصمة الإسلام، ونحن مسلمون وإخوان، وأريد أن تسمح لي بإنشاء شعبة للإخوان المسلمين في هذا البلد الأمين... لقد أجابه (عبد العزيز) في ابتسامة مشرقة، وفي حزم قوي، جواباً مسكتاً لا ردّ له ولا تعقيب عليه، قال له: ياً أخيٍ، لماذا ننشئ في بلادنا تحزباً وعصبيةً، والحقيقة، أننا كلنا مسلمون وكلنا إخوان؟». وبعد ضرب عبد الناصر للجماعة في مصر بعد محاولة اغتياله في حادثة المنشية (1954)، لجأت للسعودية ودول الخليج وغيرها، وقامت قياداتها بإنشاء فروع للجماعة داخل السعودية، وتغلغلت في كثير من المؤسسات الحكومية والأهلية، وفي التربية والتعليم والجمعيات الخيرية وكل المجالات، وولدت من رحم الجماعة جماعاتٌ أخرى مثل «السرورية» و«السلفية الجهادية» مشكّلة ما يعرف بـ«الصحوة الإسلامية»، وبعد الأحداث الكبرى دولياً وإقليمياً وفي النصف الأول من التسعينات، كشّرت الصحوة عن أنيابها، وأعلنت معارضة سياسية للدولة وهجوماً شرساً ضد كل المختلفين معها من المجتمع.

في منتصف التسعينات، اعتقل رموز الصحوة وأوقف التهييج السياسي الديني ضد الدولة والمجتمع، وحدث «تفجير العليا» (1995)، وبغياب رموز الصحوة خرج تيار جديد عرف حينها بـ«تيار التنوير»، وتصاعد حضور تيار «السلفية الجهادية»، ودخلت «منتديات الإنترنت»، واصطدم «التنويريون» بكل تيارات الصحوة حتى حانت لحظة الحقيقية وحدثت تفجيرات شرق الرياض (مايو 2003).

مواجهة الأفكار والآيديولوجيات تحتاج استراتيجيات شاملة وممتدة تقضي على المشكلة وتحمي المنجز وتحصن الأجيال

القصة الثانية قصة المواجهة مع الإرهاب حين كشر عن أنيابه؛ وهي ملحمة حكومية مجتمعية إعلامية تستحق أن تروى، أبطالها رجالٌ صادقون حملوا أرواحهم فوق أكفهم دفاعاً عن الوطن والاستقرار والأمن والدين، وتوالت عمليات القتل والتفجير والتخريب والتفخيخ والاغتيال، وقد نجحت الدولة وهزم الإرهاب في النهاية، وكان طبيعياً أن تعتور تلك المرحلة أخطاء فردية أو أخطاء في الرؤية الكبرى لطبيعة المواجهة، وكشفت الدولة عن بعض الاختراقات، مثل الأدوار التي مارسها الخائن المعروف «سعد الجبري» من موقع المسؤولية في سنواتٍ عصيبةٍ على الدولة والمجتمع.

القصة الثالثة قصة تصنيف جماعات الإسلام السياسي جماعاتٍ إرهابيةً بقوة القانون؛ وهي اللحظة التاريخية المهمة التي وصلت فيها المواجهة مع الإرهاب إلى النقطة المهمة والحاسمة، ومع رؤية «السعودية 2030» وتصريحات عرّابها وقائدها الأمير محمد بن سلمان المكتوبة والمرئية داخلياً وخارجياً، فإن البوصلة واضحة والأولويات الوطنية النهضوية الطاغية على المشهد جلية، ويبقى جهد المؤسسات القائمة وجهد الأفراد كل في مجاله، في دعم وتمكين هذه الرؤية وقائدها من تحقيق المنجزات وصناعة المستقبل.

لقد تمت عمليات منظمة للعبث بهذا التاريخ المظلم، وأصدرت جماعات الإسلام السياسي وبعض عناصرها والمتعاطفين معها كتباً وأبحاثاً ومقالاتٍ للعبث بهذا التاريخ، وإعادة رسمه وكتابته بطريقة تدين كل أحدٍ إلا تيارات الإسلام السياسي ورموزه وخطابه، ولديهم مراكز دراساتٍ إقليمية وشبكاتٍ إعلامية ومواقع إلكترونية، ويستخدمون كل وسائل التواصل القديمة والحديثة لبث ذلك العبث ومواصلة التشويه ونشر الخلط المانع من الوعي في محاولات جادةٍ وحثيثة للبقاء في المشهد لحين العودة إليه حين تتغير الظروف.

خرافة «نهاية الصحوة» خرافة بالغة الضرر على المستقبل، ولنأخذ عبرةً بالأمم الحية والمتقدمة علماً ووعياً، فالدول الغربية بعد هزيمة «النازية» بسبعين عاماً ما زالت جامعاتها وأكاديمياتها ومراكز أبحاثها تنشر الكتب والرسائل العلمية ضد «النازية»، وما زالت وسائل إعلامها تنتج الأفلام الوثائقية والمسلسلات والأفلام الدرامية في هوليوود وغيرها ضد تلك الظاهرة البشعة في تاريخ الغرب وتاريخ البشرية، ولم تكفهم سبعة عقودٍ من الجهود المكثفة والعمل المتواصل حتى يتوقفوا أو يتراجعوا أو يقتنعوا بنهاية الفكرة وانقضائها.

بالخطأ أو التواطؤ يستسهل البعض الزعم أن سنيّات معدودةٍ قادرةٌ على القضاء على خطرٍ بحجم «النازية»، وأن «الصحوة» انتهت دون جهودٍ حقيقيةٍ مثمرةٍ ودون مشاريع علمية باقية، ودون منظومة متكاملة سياسياً وتشريعياً واجتماعياً وتعليمياً وثقافياً وإعلامياً وبحثياً، هذا أمرٌ دونه خرط القتاد، وهو لا يمكن أن يقف لأي جدلٍ علميٍ رصين.

حتى لا ننسى ولا نلدغ من الجحر نفسه مرتين فإنه يجب تحصين الأجيال الجديدة، التي ربما لا يعرف أكثرها تلك الجرائم والأخطار الكبرى ضدها وضد خطابها وآيديولوجيتها وتياراتها وجماعاتها، وضد الدول الداعمة لها إقليمياً ودولياً.

أخيراً، فإن الدول والأمم قد تغفر ولكنها لا تنسى، فمواجهة الأفكار والآيديولوجيات تحتاج استراتيجيات شاملة وممتدة تقضي على المشكلة وتحمي المنجز وتحصن الأجيال.

«حل الدولتين» أمنية ساذجة غدت مستحيلة التحقيق



إياد أبو شقرا

هل ما زال من الممكن حصرُ تبادل القصف بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي حركة «الجهاد الإسلامي» في فكرة توجيه الرسائل وتحديد السقوف؟

الجانبان، كما تفيد التقارير، «ليسا معنيين بالتصعيد». وهذا التعبير مطاطي وغريب بعض الشيء، مع أن مسألة «التعايش» بين «الدولتين العميقتين» في كل من إيران وإسرائيل شبه مؤكدة ومحسومة منذ عهد غير قريب، على الرغم من التصريحات العدائية «اللفظية» والقصف «الفولكلوري» في الاتجاهين.

ومع أنَّ تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة بيّن وكأن «الليكود» قرّر نهائياً تغيير أصول اللعبة مع طهران، يرى متابعون أنَّ ثمة إدراكاً ضمنياً بأنَّ الهدف الأساسي لنتنياهو، الخبير المجرّب في استثمار غلو اليمين الاستيطاني المتطرف، يظل خدمة مصالحه الشخصية، من دون الاضطرار إلى مجاراة الاستيطانيين المتطرفين في كل شططهم.

في المقابل، تلعب طهران راهناً على مستوى الشرق الأوسط كلياً بمزيج من الثقة بالنفس وبالظروف، وهذا على الرغم من ظروف إيران الاقتصادية غير المريحة. وهي في الأصل - حتى لو تصرّفت بعكس ذلك - تفهم تماماً أنَّ مصلحتها مرحلياً تقوم على «تقاسم» النفوذ في منطقة الشرق الأوسط كلاعب فاعل... في ظل تعذّر تحقيقها الغلبة المطلقة وتحدي إرادات كبرى، ربما ترحّب بشراكتها... لكنها لا تقبل احتكارها.

هذا ما يظهر الآن أنه حاصل على المستويين الإقليمي والدولي.

إقليمياً، استفادت طهران منذ فترة غير قصيرة من «ارتباك» السياسة التركية وأخطائها، وبالأخص في سوريا، بعد أول صدام للرئيس رجب طيب إردوغان مع روسيا. وكما نتذكر، انتهى الأمر بتحوّل أنقرة من «عُمق مُساند» و«رافعة» للثورة السورية إلى شريك لموسكو في «مسار آستانة» وغير آستانة.

وكذلك، استفادت طهران كثيراً من تطرّف «الليكود» وحلفائه - داخل إسرائيل وخارجها - فعزّزت حضورها وكسبت صدقية مع أتباعها ومناصريها في العالم العربي.

أما على المستوى الدولي، فقد استفادت القيادة الإيرانية كثيراً من سياستي الإدارتين الأميركيتين الديمقراطية والجمهورية «المتضادتين ظاهرياً» حيال الشرق الأوسط. إذ وقفت إدارة باراك أوباما، كما هو معروف، مع خيار التقارب والتعاون - إن لم يكن «التحالف» - مع طهران ضد ما اعتبرته «داعشية» سنّية انتحارية تهدد المصالح الأميركية. وفي هذا السياق، لا تزال كلمات أوباما تتردد في الذاكرة عندما تطرّق إلى سياسات إيران خلال مقابلة صحافية، قال فيها بصراحة إن «الإيرانيين ليسوا انتحاريين»! ومن ثم، استمر موقف الديمقراطيين الإيجابي تجاه طهران في عهد إدارة جو بايدن، الذي أثبت حتى اللحظة أنه تتمة لعهد أوباما، الذي كان فيه بايدن نائباً للرئيس وشريكاً في التصوّرات والأولويات.

بل، حتى عندما عطّلت رئاسة دونالد ترمب الجمهورية اليمينية لمدة أربع سنوات الصلات الإيجابية بين واشنطن وطهران، فإن القيادة الإيرانية لم تخسر شيئاً. بل لعل العكس صحيح، إذ استفادت القيادة الإيرانية (وفي صميمها حرسها الثوري) عربياً وفلسطينياً من «حماسة» ترمب المفرطة لخدمة كل خطط اليمين الليكودي الإسرائيلي المتطرف وتحقيق كل مطالبه.

واللافت هنا، أنه في حين نشطت إدارة ترمب في تدمير كل فرصة لتسوية فلسطينية - إسرائيلية تقوم على «مبادئ أوسلو»، في مقدمها «حل الدولتين»، فإنها لم تفعل شيئاً في سوريا ولبنان - وحتى في اليمن - يضر بمصالح إيران الاستراتيجية.

عندما عطّلت رئاسة ترمب الجمهورية اليمينية لمدة أربع سنوات الصلات الإيجابية بين واشنطن وطهران فإن القيادة الإيرانية لم تخسر شيئاً

لقد تركّزت سياسة ترمب والجمهوريين طيلة أربع سنوات، على:

- تعزيز العلاقة مع أقصى اليمين الإسرائيلي، وتنفيذ كل رغباته، ما خدم في المقابل التنظيمات المأمورة والمموّلة والمسلحة إيرانياً.
- الضغط من أجل توسيع نطاق التطبيع العربي الإسرائيلي بمعزل عن أي تسوية فلسطينية.
- رعاية الطموحات الكردية شبه الانفصالية في شمال شرق سوريا، من دون أي تحمّس لتطبيق قرارات الأمم المتحدة في الشأن السوري.
- السكوت الفعلي على ترسيخ حلفاء إيران أقدامهم في عموم المنطقة.

هذا «الإرث» ترك مفاعيل مهمة على الأرض، ورثتها في الشرق الأوسط إدارة بايدن (أو إدارة أوباما الثانية، وفق كثيرين). ومعها ورثت أيضاً بؤرة تهديد في شرق أوروبا بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وبؤرة أخرى في الشرق الأقصى في محيط تايوان قبالة البر الصيني.

بناءً عليه، سياسات واشنطن، في عهديها الديمقراطيين والجمهوري، وبكل بتناقضاتها وحساباتها الغريبة أرسلت «إشارات» خطرة ومكلفة ليس فقط للاعبين الإقليميين في الشرق الأوسط، بل لجيران أوكرانيا وتايوان أيضاً.

ثم إن ما يحصل في قطاع غزة قد يكون مجرد «رسائل» صاروخية ودموية غايتها تحديد السقوف وحدود المطامح، لكن المؤكد أنه بين غلاة إيران وغلاة إسرائيل ستتداعى فرص أي سلام واقعي وعادل على مستوى المنطقة.

نعم، ربما لا تختصر القضية الفلسطينية قضايا العرب، ولا يجوز لها ذلك. غير أن تجاهلها كلياً، وتجاوزها ثم دفنها حية في صفقة «تقاسم نفوذ» غير عربية في قلب المنطقة العربية، «سيناريو» سيئ جداً على مختلف الأصعدة.

بدايةً، تصفية «الهوية الفلسطينية» قد تفتح الباب أمام فوضى إعادة تعريف هويات ورسم حدود بديلة وهدم كيانات عدد منها هش أصلاً. وهذا «سيناريو» مقلق ليس حتماً في مصلحة شعوب المنطقة.

ثانياً، تشجيع التطرّف الإسرائيلي هو الوصفة السحرية لتغذية مختلف أشكال التطرف العنصري والتعصبين الديني والمذهبي في عموم المنطقة. وراهناً، ثمة أصوات غربية عاقلة تبدي قلقها علناً من أن تعامل الديمقراطيات الغربية مع إسرائيل على أنها «دولة ديمقراطية» سويّة ما عاد سوى وهم كبير. وتستشهد هذه الأصوات بدلائل مهمة منها «قانون الهوية/يهودية الدولة» والتصريحات المتتالية لوزراء في حكومة نتنياهو الحالية التي تنفي وجود الشعب الفلسطيني بل تنفي وجوداً تاريخياً لشيء اسمه فلسطين.

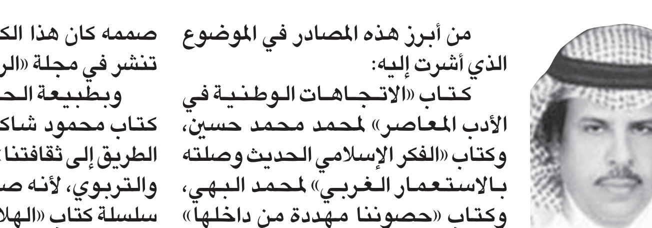
ثالثاً، عندما طُرح «حل الدولتين» في أوسلو كانت كل الأطراف المعنية تدرك أنه ليس حلاً مثالياً، وقد يكون صعب التطبيق، لكنه يبقى في نهاية المطاف الخيار الأقل سوءاً. أما الآن فلا يبدو أن هناك حدوداً للخيارات السيئة في فلسطين، أو على مستوى المنطقة كلها.

رابعاً، إن انهيار مفهوم «الدولة» في العديد من الدول العربية المُسيطر عليها إيرانياً، وانهيار فكرة «الديمقراطية» القائمة على الاعتراف بالآخر في كل من إسرائيل وإيران، يحولان دون احتواء أي انفجار مستقبلي... وهذا الانفجار لا يحدث بالضرورة عمداً.

وخامساً، إن أي انفجار مستقبلي في الشرق الأوسط ربما سيكون مستعصياً على الاحتواء في مناخ دولي تتراجع فيه الثقة، وتكاد تنعدم المقاربات العاقلة والنيات الطيبة.

هل أتاك نبأ «بروباغندا» الإسلاميين؟

علي العميم



بروباغندا الإسلاميين أتت بعد بروباغندا النازيين وبروباغندا الفاشيين وبروباغندا الشيوعيين وبروباغندا أميركا وبروباغندا أوروبا الغربية، إلا أنها تفوقت على هؤلاء جميعاً بأشواط كبيرة في فن التحايل والكذب

كتب محمد محمد حسين عن سلامة موسى في الجزء الثاني من كتابه «الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر»، الصادر في طبعته الأولى عام 1958. في الفصل الثالث «قديم وجديد» من هذا الجزء اختار ثلاثة كتاب، هم: سلامة موسى وطه حسين ومصطفى صادق الرافعي. الأول والثاني اختارهما على اعتبارهما يمثلان «الجديد»، والثالث اختاره على اعتباره يمثل «القديم».

وعلل اختياره لسلامة موسى وطه حسين ممثلين للمذهب الجديد، بأنهما أكثر دعاة «الجديد» تطرفاً. وعلل اختياره للرافعي ممثلاً للمذهب القديم، بأنه أبرز المدافعين عن التراث الإسلامي والعربي من المحافظين.

وقد اختار - كما قال - أن يقدمهم من ثلاثة كتب تصور مذاهبهم. وهي: «اليوم والغد» لسلامة موسى، و«مستقبل الثقافة في مصر» لطه حسين، و«تحت راية القرآن: المعركة بين القديم والجديد» للرافعي.

ومع اتفاق سلامة موسى مع طه حسين - كما قال - على الدعوة إلى الجديد بتطرف، إلّا أنه ميَّز بينهما بقوله: «الأول يعرض آراءه في صراحة عارية لا يبالي معها سخط الناس أو رضاءهم، بل لعله يقصد إلى إسخاطهم ويلتذُّ به. أما الثاني فهو يدور حول أهدافه ويعبر عنها في دهاء، محاولاً إقناع الناس وكسب رضاهم، سالكاً لذلك أحب السبل إلى نفوسهم وأقربها إلى قلوبهم، وكأنه لا ينسى ما تعرض له حين أخرج كتابه (في الشعر الجاهلي)».

ولأن ما يهمنا في هذا المقام، هو ما كتبه عن سلامة موسى، سأذكر عناوين الموضوعات التي كتبها عنه، وهي ما يلي:

«كتاب (اليوم والغد) لسلامة موسى: مصر جزء من أوروبا وليست جزءاً من آسيا، يهدم شرقية المصريين وعروبتهم وإسلامهم، سخطه على مصطفى كامل وثناؤه على لطفي السيد، جرأة المؤلف على الإسلام».

في الفصل الرابع «دعوات هدامة» من الجزء الثاني من كتابه، وتحت عنوان «هدم اللغة العربية»، تحدث محمد محمد حسين عن دور سلامة موسى في الدعوة إلى كتابة العلوم والأدب باللهجة العامية.

وعلى نحو ثانوي وفي هوامش الكتاب ضمن الباب الأول من هذا الفصل، أشار إلى مقال سلامة موسى «الدين والتطور وحرية الفكر فيهما»، وإلى مقال للرافعي رد به على سلامة موسى وما طالب به من مساواة المرأة بالرجل في الميراث، وإلى مقال عبد الحميد البكري رئيس جمعية الرابطة الشرقية، الذي رد فيه على قول سلامة موسى، بأن الشرق لم يعرف الحكومة النيابية الديمقراطية. ومما يجدر ذكره أن سلامة موسى من أبرز الرافضين لدعوة الرابطة الشرقية في مصر.

غالي شكري في أول كتاب صدر له، وهو كتاب «سلامة موسى وأزمة الضمير العربي»، الذي صدر في طبعته الأولى عام 1962. كان قد قال في مقدمة هذه الطبعة: «أرثي لقلة قليلة من أساتذة جامعتنا عندما يمسكون المعاول بغير قصد ليحطموا ما لا قبل لهم بتحطيمه، لأنه أصبح والتاريخ شيئاً وحداً يقاوم الزمن، فكم بأولئك المضللين - على أحسن الفروض - عندما يقول أحدهم هو الدكتور محمد حسين، في كتابه (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر)، إن سلامة موسى كان داعية للاستعمار! أو الدكتور بدوي طبانة في كتابه (البيان العربي) الذي يطالب تلاميذه بكلية دار العلوم، أن يحفظوا عن ظهر قلب أن سلامة موسى كان أداة تحطيم للغة العربية... وإلا سقطوا في الامتحان!».

يغلو غالي شكري في التعظيم من شأن سلامة موسى. فغلوه فيه مع شغفه العاطفي بشخصيته، كان سبباً من أسباب تزويره - بعد وفاة طه حسين - لحوار معه، نشره عام 1974 في مجلة «القضايا العربية» – وهي مجلة ليبية كانت تطبع في سنواتها الأولى ببيروت - تحت عنوان «هكذا تكلم طه حسين لآخر مرة»، وفي العام نفسه طبعه في كتيب في دار نشر لبنانية بعنوان آخر هو «ماذا يبقى من طه حسين؟». ففي حوار غالي شكري المزور مع طه حسين سأله عن تجربته في رئاسة تحرير مجلة «الكاتب المصري»، وكان مما قاله طه حسين في إجابته: «... مع الشباب جنباً إلى جنب كان الكبار يكتبون، سلامة موسى نشر (تربيته) كلها في (الكاتب المصري). هذا الكتاب أعظم ما كتب، وقد نشرته في مطبوعات المجلة بعد ذلك».

في هذه الإجابة، سلامة موسى هو المثال الوحيد، الذي أورد طه حسين للكبار الذين كتبوا في المجلة التي رأس تحريرها. وكتاب سلامة موسى «تربية سلامة موسى»، هو «أعظم ما كتب» ليس في مجلة «الكاتب المصري» فحسب، بل «أعظم ما كتب» على الإطلاق.

وعلى لسان من قيلت هذه المجازفة الرعناء؟ قيلت على لسان طه حسين!

وهذا رأي غالي شكري، وليس رأي طه حسين، فقد قاله فيما بعد بقدر معقول على لسانه في مجلة «أدب ونقد» اليسارية عام 1989. إذ قال في مقاله «طه حسين والشخصية الوطنية» عن كتاب «تربية سلامة موسى»: إنه كتاب سلامة موسى العظيم.

وسأله هذا السؤال: لقد أتيحت لجيلكم فرصة أن يعمل بالصحافة جنباً إلى جنب مع الأدب، فماذا ترون من خلال تجاربكم الشخصية: هل أفادت الصحافة الأدب، وهل أفاد الأدب الصحافة، في ذلك الحين؟

بعد سؤاله هذا، يقول غالي شكري: إن طه حسين أخذ نفساً عميقاً وراح يجيب بتؤدة وتركيز: «جميعنا تقريباً عمل بالصحافة. هيكل (يقصد الدكتور محمد حسين هيكل مؤلف «زينب»)، هو الذي أغراني في البداية. ولكن الجميع، كالعقاد والمازني وسلامة موسى، عملوا في الصحافة. لم يكن الأمر تنازلاً من جانبنا، ولا استهلاكاً لنا من جانب الصحافة».

غالي شكري يعلم، وقبله طه حسين يعلم، لأنه يكبره بخمسة وأربعين عاماً، ولأنه من المجايلين لسلامة موسى، أن سلامة موسى في أي من سني حياته لم يلتحق بوظيفة حكومية. فهو في الأساس ورث من أبيه، الذي توفي وهو دون السنتين، عقاراً صغيراً يدر عليه شهرياً دخلاً ثابتاً يتراوح ما بين 25 و30 جنيهاً، واحترف العمل الصحافي مهنة له، واحترف تأليف الكتب التي كان يكسب منها أموالاً زهيدة.

يقول غالي شكري في حواره المزور: قاطعني طه حسين بمودة ليقول: «موقف السلطة من حرية الفكر في كل زمان ومكان لا يدعو للارتياح تماماً. إنه موقف نسبي تمليه اعتبارات طارئة. ولكن الذي يدعوني للانزعاج هو المناخ العام، هو الرأي العام. يخيل إلي في صومعتي أننا عشنا أنا وأبناء جيلي في مناخ أكثر سماحة وأرحب صدراً. فأنتم تقولون أحياناً ما سبق أن قلناه نحن بطريقة أوضح، وأحياناً تقولون أقل مما قلناه إلى هذه الدرجة أو تلك. ومع هذا فإني أسمع ضجيجاً غريباً، لم نعرفه نحن غالباً إلا حين اتهمت أنا بالمساس بالمقدسات، وحين اتهم العقاد بالعيب في الذات الملكية، وحين اتهم سلامة موسى - وهنا ضحك طه حسين من كل قلبه - بإلقاء قنبلة في سينما مترو».

يستنتج القارئ، وبخاصة من هذه الإجابة أن بين طه حسين وبين سلامة موسى صداقة حميمة، وأن سلامة موسى من أهل مودة طه حسين. وهذا ما لا يقوله تاريخ الأدب المصري. فسلامة موسى كان بين حين وحين يهاجم طه حسين ويغمز فيه ويلمز. وكان طه حسين في بعض الأحيان يرد عليه بما يسوؤه. ولقد ظل سلامة موسى يهاجم طه حسين إلى ما قبل وفاته في 4 أغسطس (آب) 1958. بسنتين. وانطوى هجومه الأخير عليه وعلى العقاد على مزايدة سياسية ثورية سخيفة ورخيصة.

وفيما يبدو أن سوء العلاقة وترديها بين سلامة موسى وطه حسين، كان يزعج غالي شكري، لأنه ممجد لمشروع سلامة موسى الفكري ولشخصه، وفي الوقت عينه يكبر مشروع طه حسين الأدبي والفكري. فهو من قلة من المثقفين الماركسيين العرب، الذين لم يجفوا مشروعه الأدبي والفكري ويطرّحوه في الخمسينات والستينات والسبعينات وشطراً من الثمانينات الميلادية، لأسباب سياسية وفكرية تتعلق بمذهبه الليبرالي، ولم يعرضوا عن عصر النهضة العربي لشيوع المذهب الليبرالي بين مثقفيه العلمانيين ومثقفيه الدينيين الإصلاحيين.

نعود إلى ما كنا فيه من حديث، فأقول: إن محمد محمد حسين كتب عن سلامة موسى مرة واحدة في ذلك الجزء من الكتاب المشار إلى اسمه آنفاً. ولم يكتب عنه مرة أخرى، لا في كتابه «حصوننا مهددة من داخلها»، ولا في كتابه «الإسلام والحضارة الغربية»، ولا في كتابه «أزمة العصر»، ولا في كتابه الذي جُمعت فيه أبحاث نشرها في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطبع في كتاب تحت عنوان «مقالات في الأدب واللغة» بعد سنوات من وفاته. وفي هذا الكتاب ثمة أبحاث كـ«اقتراحات للنهوض بمستوى اللغة العربية» و«تطوير قواعد اللغة العربية» و«فقه اللغة العربية بين الأصالة والتغريب»، كان من المتوقع في الإطار التاريخي لهذه الأبحاث أن يعرّج على دعوات سلامة موسى حول تطوير اللغة العربية وتيسيرها، وأن يستبدل بها اللهجة المحكية، والانتقاص من اللغة العربية لكنه لم يفعل ذلك. فسلامة موسى بعد أن كتب عنه ما كتب في كتابه «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر»، صار نسياً منسياً في كتبه وأبحاثه اللاحقة!

في حين أن أستاذه العزيز عليه أيام علمانيته، طه حسين استصحبه في كل كتبه وفي أبحاثه التي ذكرت أسماءها، بغية سحقه وتقطيعه إلى أشلاء مجدداً مع كل كتاب ومع كل بحث له!

العجيب أنه في تلك الكتب والأبحاث لم يتعرض للويس عوض بالنقد ولو لمرة واحدة. فهل كان بين محمد محمد حسين وبين لويس عوض اللذين جمعتهما زمالة دراسية في جامعة فؤاد، في أيام علمانية الأول، أو بعد تحوله إلى اتجاه إسلامي متطرف، عهد غير مكتوب بألا يتعرض الأول للثاني، لا بخير أو بشر؟

وإذا بحثنا في كل ما كتبه محمد محمد حسين عن اسم غالي شكري، فإننا سنعرف أنه من الأسماء العلمانية المغْفلة عنده.

المرة الواحدة التي كتب فيها محمد محمد حسين قديماً عن سلامة موسى هي من مصادر كتابات الإسلاميين في نقدهم المكرر لسلامة موسى، التي ما زالوا يوالون كتابتها إلى يومنا هذا. وتكمن مشكلتهم مع ما كتبه محمد محمد حسين عن سلامة أنه كتب عنه مرة واحدة، ولم يتوسع في الكتابة عنه، بالقدر الذي توسع فيه، بكتابته الهدمية عن طه حسين.

لدى الإسلاميين مصادر أساسية تمدهم بمعلومات عن تاريخ التحديث في العالم العربي وفي العالم الإسلامي، أو اتصال الثقافة الغربية في هذين العالمين وتأثيرها فيهما إلى بعيد منتصف القرن الماضي. وهذه المعلومات مقدمة بنهج إسلامي أصولي متطرف.

من أبرز هذه المصادر في الموضوع الذي أشرت إليه:

كتاب «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر» لمحمد محمد حسين، وكتاب «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي» لمحمد البهي، وكتاب «حصوننا مهددة من داخلها» وكتاب «الإسلام والحضارة الغربية» لمحمد محمد حسين، وكتاب «أباطيل وأسمار» و«رسالة في الطريق إلى ثقافتنا» لمحمود محمد شاكر، وكتاب «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية» لأبي الحسن الندوي، وكتب محمد جلال كشك الإسلامية، والتي منها، على سبيل المثال: «الغزو الفكري»، «الماركسية والغزو الفكري»، «القومية والغزو الفكري»، «النكسة والغزو الفكري»، «أخطر من النكسة»، «دراسة في فكر منحل».

قبل عامين أو ربما أكثر، عرفت اسماً كان جديداً علي معرفته، حامله هو الدكتور محمد محمد أبو موسى. ولاحظت أن وراءه «بروباغندا» إسلامية تزف اسمه بأنه «علّامة» وبأنه «شيخ البلاغيين»، وبأنه من المدرسة الشاكرية، وامتداد لمحمود محمد شاكر.

لم أهتم بالتعرف إليه من خلال قراءة بعض كتبه، أو سماع دروسه المنقولة على موقع «يوتيوب»، لأن كتبه متخصصة في علم البلاغة العربية، ودروسه في موقع «يوتيوب» تدور في نطاق هذا العلم وما حوله، وأنا لست معنياً بهذا النطاق وبما حوله، وإن كان صاحبه «علّامة» في اللغة والبلاغة والنحو والصرف، و«شيخ البلاغيين» ورئيسهم في زمننا هذا وفي أزمان اللغة العربية في عصورها الغنية والبهية، وتلميذاً لمحمود محمد شاكر، فهذه بحد ذاتها لا أراها تزكية، بل أراها محل شبهة، فقد يكون متأثراً به على صعيد آرائه الثقافية والفكرية، وعلى صعيد آرائه الآيديولوجية. وإن كان كذلك، فهو حتماً سيكون صاحب تطرف ثقافي وفكري وآيديولوجي بميسم ديني.

وبما أني مؤخراً أكتب عن محمود محمد شاكر، رأيت تسجيلاً مصوراً قصيراً على موقع «يوتيوب» له يحف به سائل وجمهور يستمع له، عنوانه «ذكريات محمد محمد أبو موسى مع محمود محمد شاكر وثقافة الأمة» فقادني الفضول إلى أن أستمع له، راجياً أن يكون فيه معلومة عن محمود محمد شاكر ينبغي علي أن أعرفها.

وكان مما قاله بفصحى ممزوجة بعامية في هذا التسجيل عن محمود محمد شاكر: «فكنت أهتم به جداً، وأهتم بقراءته وبكتبه. ولا زلت إلى هذه اللحظة حين أجد العاصفة، ستقتلع الطلاب الذين أمامي، العاصفة الفاجرة التي اسمها التحديث والتنوير، ستقتلع طلابي، أقول لهم: هناك كتب لا بد أن تقرأوها عشان تريّحوني من المسألة، عشان تفهموا، لأني مش حاقدر أشرح لكم تاريخ: (أباطيل وأسمار)، و(الطريق إلى ثقافتنا) لمحمود شاكر، و(الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي) للدكتور محمد البهي، و(الاتجاهات الوطنية) للدكتور محمد حسين. اقروا الكلام ده عشان تعرفوا اللي حاقوله لكم ناشيء منين. العاصفة دي جاية منين. الفكر اللّي ملأ الأرض بتاعتنا الآن ده مطبوخ فين. بس».

هذه الكتب الأربعة التي انتخبها لطلابه، إن كانوا طلاباً عاديين غير محصنين وقرأوها قراءة استسلامية، انقيادية، انبطاحية، ستعصف بهم، وتقذف بهم إلى مستنقع التطرف الثقافي والفكري الأصولي الإسلامي.

وكتابان من الكتب الأربعة التي اختارها، وهما: كتابا محمد محمد حسين ومحمد البهي، كان سيد قطب قبله اختارهما من ضمن الكتب التي فرض قراءتها على أبناء تنظيمه الثوري المسلح في «المنهج الدراسي والتربوي للدراية والمعرفة بالمخططات الصهيونية والصليبية، وأعوانهم لضرب الإسلام، ووسائلهم في ذلك».

ولم يدرج كتاب «أباطيل وأسمار» في منهجه الدراسي والتربوي، لأنه حين صممه كان هذا الكتاب مقالات ما زالت تنشر في مجلة «الرسالة».

وبطبيعة الحال الزمني لم يدرج كتاب محمود شاكر الآخر «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا» في منهجه الدراسي والتربوي، لأنه صدر في عام 1987 عن سلسلة كتاب «الهلال». وفي العام نفسه ضمه إلى كتابه «المتنبي» في طبعة عام 1987. وأصبح عنوان الكتاب منذ ذاك، «المتنبي، ورسالة في الطريق إلى ثقافتنا».

وبالمناسبة منهاج سيد قطب الدراسي والتربوي، الحركي الأصولي لتنظيمه المسلح تضمن كتابين آخرين لمحمد محمد حسين، هما: «الروحية الحديثة» و«في أوكار الهدامين». والكتاب الأخير استقر عنوانه في طبعات لاحقة على «حصوننا مهددة من داخلها».

بحكم أن محمد محمد أبو موسى أستاذ جامعي برتبة عليا في التدريس الجامعي، أشرف على رسائل جامعية في جامعة الأزهر، وفي جامعة أم القرى، وربما في جامعة بنغازي التي درّس فيها من عام 1973 إلى عام 1977، فمن المؤكد أنه ينبه أصحاب هذه الرسائل إلى أمر منهجي أساسي كالتساوق والاتساق والاطراد في الأنظومة الآيديولوجية وفي السرد التاريخي، سأفيده بمعلومة عزبت عن ذهنه وعقله، وهي أن كتاب محمد البهي «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي»، الذي ألّفه في أثناء تحول فكري حاد حصل له، يتضمن ثغرة منهجية كبيرة. وهذه الثغرة المنهجية الكبيرة، تجعله لا يتساوق ويطرد مع كتاب محمد محمد حسين (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر) في جانب من جوانبه، والذي ألّفه بعيد تحوله من اتجاه علماني إلى اتجاه إسلامي أصولي. أما الجزء الأول منه إذا ما قرأناه في طبعته الأولى، فالكتاب كان كتبه بمنهج علماني خالص. والمنهج العلماني الخالص أعني به هنا، قدراً كبيراً من الكتابة الأكاديمية العالية بموضوعية صارمة، تحد من الأهواء الآيديولوجية والعاطفية والشخصية وتقلّصها بقدر المستطاع.

وكان وراء الثغرة المنهجية الكبيرة في كتاب البهي، سبب خاص وشخصي، يتصل بماضيه التعليمي.

أقول للدكتور محمد محمد أبو موسى، قولاً علمياً منهجياً، لا قولاً إنشائياً دعوياً، كما هو قوله لطلابه في الدراسات العليا: لا تخض في موضوع تجهل رأسه وذيله، ويخفاك أصله وفصله. واحصر حديثك في البلاغة والنحو والصرف وتفسير القرآن بلاغياً.

والكارثة تتعدى أنك تخوض فيما لا تعلم، إلى أنك تقدم لطلابك وللمعجبين بك - استناداً إلى حيثيتك وموقعك الأكاديمي - نصيحة قد رأينا آثارها المضرة والمدمرة في العالم العربي منذ عقود طويلة، وبخاصة في الرواق الأكاديمي. فالكتب التي أشار بها هي من ضمن الكتب التي ساهمت في نمو ظاهرة التآكل الداخلي في الفكر الإسلامي وقضم بعضه بعضاً باسم الإسلام الصحيح والوطنية الإسلامية في مواجهة الاستعمار، وباسم مناهضة التحديث والعصرية والعقلانية القادمة من الغرب.

بروباغندا الإسلاميين أتت بعد بروباغندا النازيين وبروباغندا الفاشيين وبروباغندا الشيوعيين وبروباغندا أميركا وبروباغندا أوروبا الغربية إلا أنها تفوقت على هؤلاء جميعاً بأشواط كبيرة في فن التحايل والتضليل والخداع والكذب. وهذه مفخرة لهم كان على كليات الإعلام الإسلامي في العالم العربي أن تحتفل بها برسائل ماجستير ودكتوراه، تطلعنا على السر المكنون في تفوق بروباغندا الإسلاميين على بروباغندا الغرب والشرق.

وأنبه بأني أستعمل الكلمة الأصلية: «بروباغندا»، لا الكلمة المقابلة لها بالعربية: «دعاية»، بتعمد، لأن الكلمة الأصلية لها وقع، وفيها إشهار واضح وفاضح لمعناها المرذول. وللحديث بقية.



ما الذي يحدث في أميركا؟

جمعة بوكليب

ترمب أنكر كل الدعاوى والتهم، ويصر على أنها لا تخرج عن نطاق ما يبذل من محاولات من قبل المؤسسة السياسية الأميركية التقليدية لإبعاده عن السباق الرئاسي

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، تسارعت وتيرة الأحداث في أميركا إلى حدّ الإرباك، ويبدو ذلك واضحاً حتى لدى المعلقين السياسيين في الساحة ذاتها، ما يزيد في صعوبة فهم ما يحدث للمراقب الخارجي من تطورات. مصدر الإرباك هو الرئيس السابق والمرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة دونالد ترمب، وملاحقات الدعاوى القضائية المتتالية ضده، وإصراره على مواصلة المشوار إلى خط النهاية: الوصول إلى البيت الأبيض مرة ثانية، مهما كلف الأمر.

فمن جهة أولى، يبدو السيد ترمب، من خلال ما نتابع من أخباره، وكأنه وحش خطير لا مناص من تقييده، ووضعه في قفص حديدي ليأمن الناس شرّه. ومن جهة أخرى، يبدو على النقيض من ذلك. بمعنى أن الرجل حالياً يخوض حتى الرقبة، في أوحال صراع سياسي غير عادي، مدفوعاً برغبته في تخطّي كل الموانع والحواجز التي توضع في طريقه، مدعوماً بشعبيته المتزايدة في استقراءات الرأي العام، حتى يصل إلى تحقيق شعاره المرفوع منذ عام 2016: جعل أميركا عظيمة مرة ثانية.

الدعاوى القضائية ضده متنوعة. منها المتعلق بالشأن السياسي، ونقصد بذلك الدعوى التي تنتظر الفصل في محاكم ولاية جورجيا، والمتعلقة بسعيه إلى التحايل والتزوير في نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة في عام 2020، بطلبه من المسؤولين عن الانتخابات في الولاية من الحزب الجمهوري، تزوير التصويت لصالحه. ومنها الدعوى المرفوعة ضده في ولاية نيويورك، ذات الصلة بمحاولة إخفاء مبلغ مالي دفعه محاميه سابقاً لنجمة معروفة في عالم الأفلام الاباحية، بغرض ضمان إسكاتها وإبعادها. وقضت محكمة بحبس المحامي لمدة ثلاث سنوات، وهو الآن شاهد النيابة في القضية. ثم فوجئنا مؤخراً بقضية إدانته في محكمة مدنية بولاية نيويورك من قبل هيئة محلفين، في دعوى اغتصاب رفعتها ضده كاتبة صحافية معروفة اسمها إ. جين كارول. ومطالبته بتعويضها مبلغ 5 ملايين دولار. هيئة المحلفين أسقطت دعوى الاغتصاب، وقضت بالاعتداء الجنسي والتشهير. وهو أمر بدا غريباً حتى للمعلقين الأميركيين وللمهتمين والخبراء من أهل الاختصاص القانوني.

اللافت للاهتمام أن السيد ترمب أنكر كل تلك الدعاوى والتهم، ويصر على أنها لا تخرج عن نطاق ما يبذل من محاولات من قبل المؤسسة السياسية الأميركية التقليدية لإبعاده عن السباق الرئاسي. اللافت أيضاً أنه كلما ظهرت دعوى قضائية ضده ارتفعت نسبة أسهمه شعبياً في استفتاءات الرأي العام. وهو أمر يزيد في الإرباك؛ لأن المعلقين السياسيين في أميركا والغرب يؤكدون أن تلك الدعاوى لو رفعت ضد سياسي آخر لتكفلت بدق آخر مسمار في نعشه سياسياً! فهل يعني ذلك أن السيد ترمب خارج نطاق قوانين الجاذبية، وأنه يدور في مدار خاص به؟

السيد ترمب يتقدم على أقرب منافسيه من المترشحين المحتملين في الانتخابات الأولية عن الحزب الجمهوري بـ30 نقطة. وأقربهم إليه هو حاكم ولاية فلوريدا رون دوسانتيس. والأخير وغيره من المترشحين المحتملين في الحزب الجمهوري؛ إما التزموا الصمت تجاه ما يحدث للسيد ترمب تفادياً لشرّه، وإما جاهروا بدعمه في الدعاوى المرفوعة ضده. الاستثناء الوحيد جاء من السيدة أسا هتشنسون، حاكمة سابقة لولاية أركنساس. أضف إلى ذلك أن قيادات الحزب الجمهوري، حتى من خصومه السابقين، التزموا الصمت أو أعلنوا الدعم له. أحد أعضاء مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري صرح مؤخراً، عقب صدور الحكم القضائي، بأنه على استعداد للتصويت مرتين للسيد ترمب. أليس الأمر باعثاً على الارتباك والحيرة؟ وهل يمكن منطقياً لمرشح رئاسي في أميركا أن يكون محمّلاً بهكذا ثقل من دعاوى قضائية أخلاقية ومالية ولا يتم إسقاطه أو منعه؟

السيد ترمب، بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه، وكما أثبتت السنوات الماضية، مقاتل من نوع فريد. يصارع على جبهات عديدة، ويسير متقدماً الصفوف واستفتاءات الرأي العام، في طريقه للاستحواذ على أهم منصب في العالم، وليس في أميركا فقط.

المبدأ القانوني المعروف أن المتهم بريء ما لم تثبت إدانته ما زال ساري المفعول. والدعاوى والتهم القضائية قد تسبب الإرهاق النفسي والمالي، لكنها مهما تعددت لا قيمة لها، ما لم تؤدِّ إلى الإدانة الجنائية. والسيد ترمب بأمواله الهائلة قادر على تجنيد أدهى المحامين في أميركا للدفاع عنه. وفي القضية الأخيرة، سارع بنفي التهمة، ورفضه للحكم الصادر ضده، وأمر فريق محاميه بالطعن في الحكم. والأهم من ذلك أنه مدعوم بجيش جرار، من الأنصار والمؤيدين، يسيرون وراءه غير آبهين لما ينشر ويشاع ويقال ضده من دعاوى وتُهم.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $ 74.98	▼ $ 2020.50	▲ $ 27159	▼ $ 185.80	▲ $ 628.25	▲ $ 106.85
السابق	▼ $ 75.26	▼ $ 2016.80	▲ $ 26437	▲ $ 186.75	▼ $ 614.25	▲ $ 104.80

وزراء مالية «السبع» يطرحون خطة لسلاسل التوريد

وزيرة الخزانة الأميركية: أزمة سقف الدين «الأكثر صعوبة»

لندن: «الشرق الأوسط»

وصفت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين السبت، الأزمة المتعلقة برفع سقف الدين الأميركي بأنها «أكثر صعوبة» من ذي قبل، لكنها لا تزال تأمل في إمكانية التوصل إلى حل لمنع حدوث أول تعثر عن سداد الدين في تاريخ الولايات المتحدة.

وقالت يلين، في مقابلة مع «رويترز»، إنها تأمل في إطلاع الكونغرس الأميركي في غضون الأسبوعين المقبلين على الموعد المحدد لنفاد أموال الخزانة لسداد فواتير الحكومة.

وتكررت مناشدة يلين للكونغرس بالموافقة على رفع سقف الاقتراض الاتحادي البالغ 31,4 تريليون دولار لمنع «كارثة اقتصادية ومالية» ستحدث إن تعثرت الولايات المتحدة عن سداد ديونها. وقال وزير المالية البريطاني جيريمي هانت للصحافيين إن المواجهة بين يلين والكونغرس تشكل تهديدا «خطيرا للغاية» للاقتصاد العالمي. وأضاف هانت على هامش اجتماعات مجموعة السبع: «سيكون أمرا مدمرا بكل تأكيد لو أن الناتج المحلي الإجمالي لأميركا خرج عن المسار من خلال عدم التوصل إلى اتفاق».

وقالت يلين، على هامش اجتماع مسؤولي الشؤون المالية بمجموعة السبع، إن تقديرها في الأسبوع الماضي بأن وزارة الخزانة قد لا تكون قادرة على الوفاء بالتزامات السداد بحلول أول يونيو (حزيران) يتوافق مع تقرير صادر يوم الجمعة من مكتب الميزانية بالكونغرس يحذر من «خطر جسيم» في التعثر عن سداد الدين في أول أسبوعين من يونيو.

ويصر الرئيس جو بايدن الديمقراطي على أن الواجب الدستوري للكونغرس يحتم رفع سقف الدين بلا شروط لسداد النفقات التي تمت الموافقة عليها مسبقا. بينما يريد الجمهوريون، الذين يسيطرون على مجلس النواب، من بايدن أن يوافق على تخفيضات كبيرة في الميزانية ليضمن موافقتهم.

وعلى خلاف معظم الدول المتقدمة، تضع الولايات المتحدة سقفا للمبالغ التي يمكنها اقتراضها. ولا بد أن يرفع المشرعون ذلك السقف بشكل دوري نظرا لأن الحكومة تنفق أكثر مما تجني من المال.

وتقول يلين إن أول مواجهة كبيرة حول سقف الدين منذ 2011 تعكس استمرار انقسام الولايات المتحدة إلى طرفي نقيض بعد رئاسة دونالد ترمب. وأردفت: «ليس ذلك إيجابيا بكل تأكيد بالنسبة للعلاقات والمكانة على الصعيد العالمي والمصداقية».

وأضافت: «ربما تكون هذه المرة أكثر صعوبة، لكنني آمل أن نجد حلا». وذكرت يلين أن من الإشارات الإيجابية أن يوافق «الجميع تقريبا» في اجتماع عقده بايدن مع قادة الكونغرس يوم الثلاثاء الماضي، على أنه سيكون من غير المقبول أن تتعثر الولايات المتحدة عن سداد الدين.

بايدن قد لا يحضر اجتماعات «مجموعة السبع» ما لم يجد حلاً خلال أيام

وقالت يلين إن بايدن، الذي يُتوقع أن يجتمع مرة أخرى مع قادة الكونغرس خلال هذا الأسبوع، ما يزال يعد أن حضور قمة مجموعة السبع التي ستبدأ الجمعة المقبلة في هيروشيما يمثل أولوية، لكنها نقلت عنه قوله إنه ربما يلغي الرحلة ما لم يتم إحراز تقدم كاف لإنهاء المأزق.

ورغم معركة سقف الدين، تقول يلين إنها لا تزال مقتنعة بأن حكومة بايدن أعادت ترسيخ قيادة الولايات المتحدة في العالم، مشيرة إلى أن قادة المجموعة الآخرين باتوا يتخذون موقفا مغايرا تماما عما كانوا عليه تجاه إدارة ترمب.

وفي تقرير هذا الأسبوع، قال مركز السياسات المؤلف من الحزبين إن بعض مسؤولي وزارة الخزانة عدوا هذا النهج الأكثر واقعية والأقل ضررا خلال أزمة 2011. وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين: «لا ينبغي لنا التحدث عن ذلك». وتابعت: «ينبغي لنا التحدث عن رفع سقف الدين. لكل خطة جوانب سلبية خطيرة».

في الأثناء، كثف وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع المساعدات المطروحة لأوكرانيا، وأطلقوا مبادرة جديدة لسلاسل التوريد، وتعهدوا بسد الثغرات التنظيمية في القطاع المصرفي، في استعراض للوحدة بين دول المجموعة إزاء القضايا الجغرافية والاقتصادية العالمية. يأتي ذلك قبل قمة مجموعة السبع المقرر في هيروشيما باليابان، الأسبوع المقبل. وقال وزراء المالية في بيان مشترك عقب اجتماعهم في مدينة نيغاتا بجزيرة هونشو اليابانية: «ندعو إلى وقف فوري لحرب روسيا غير الشرعية على أوكرانيا، وهو ما من شأنه أن يبدد أحد مظاهر الغموض الضخمة بشأن التوقعات الاقتصادية العالمية»، بحسب ما أوردته وكالة بلومبرغ للأنباء السبت.

وبحسب البيان، الذي جاء في 14 صفحة، سوف تزيد المجموعة مساعداتها لأوكرانيا إلى 44 مليار دولار حتى أوائل 2024، في خطوة مكنت صندوق النقد الدولي من الموافقة على دعم قدره 15,6 مليار دولار لكييف على مدار السنوات الأربع المقبلة.



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين تستمع لجيروم باول رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» خلال اجتماعات «مجموعة السبع» في اليابان (أ.ف.ب)

«المادة 14» بديل محتمل لتجنيب الولايات المتحدة التخلف عن السداد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من بين الحلول المعروضة لتجنيب الولايات المتحدة التخلف عن سداد ديونها في حال عدم التوصل إلى اتفاق لرفع سقف الاستدانة بنهاية الشهر الحالي، اللجوء إلى المادة 14 في الدستور الأميركي.

على الرغم من أن رفع سقف الدين عملية روتينية أساساً، فإنها أصبحت في السنوات الأخيرة محور خلاف مع المشرّعين الجمهوريين الساعين إلى الحصول على تقليص للإنفاق في مقابل رفع السقف.

لكن في حال تفاقمت الأمور، فهنا تبرز المادة 14، التي أُضيفت إلى الدستور الأميركي في 1868، بعد حرب الانفصال، التي تنص على أن «صلاحية الدين العام للولايات المتحدة المسموح به بموجب القانون (...) يجب ألا تكون موضع شك»، أي بكلام آخر، النفقات التي أُقرت بالتصويت يجب أن تحترم، ومن بينها معاشات التقاعد.

وأوضح روبرت هوكيت، أستاذ القانون في جامعة كورنيل، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنه بعد الحرب الأهلية «تنامت المخاوف (في ولايات الشمال المنتصرة) من أن يواصل مشرعو الجنوب، الذين أُعيدوا إلى الكونغرس، تدمير وحدتنا الفيدرالية، لكن من الداخل من خلال نبذ الدين الفيدرالي الناجم عن الحرب». وأتى سقف الدين ليضاف في عام 1917 إلى هذا النص.

تلميحات بايدن

شدد الأستاذ في كلية الحقوق في جامعة ميريلاند مارك غروبر، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، على أن بايدن بتلميحه إلى أنه قد يلجأ إلى هذا البند «سعى إلى القول إنه في حال لم يقر الكونغرس رفع سقف الدين يمكنه على أي حال دفع المتوجبات لأن هذا واجبه الدستوري». ولا يحتاج جو بايدن لتدابير معينة. فقد أوضح روبرت هوكيت أن عليه أن «يطلب من وزيرة الخزانة جانيت يلين الاستمرار ببساطة بإصدار هذا الدين إذا لزم الأمر لدفع فواتير الأمة». أي أن يتصرف وكأن سقف الدين غير موجود أساساً.

لكن الرئيس استبعد حتى الآن اللجوء إلى هذه الآلية على المدى القصير؛ بسبب تعقيدات قانونية، مفضلاً تمرير الأزمة الراهنة ليفكر بذلك.

وشككت جانيت يلين (الخميس)، خلال مؤتمر صحافي على هامش اجتماع لمجموعة السبع في اليابان، في فائدة اللجوء إلى المادة 14، واعتبرت أن هذه الاستراتيجية «موضع نقاش من الناحية القانونية»، مؤكدة أنها لا تريد الوصول إلى مرحلة يتم فيها التفكير ببدائل لرفع سقف الدين. وقد يكون احتمال لجوء المعارضة الجمهورية إلى القضاء العائق الرئيسي أمام اعتماد هذه الآلية.

إلا أن روبرت هوكيت لا يتوقع أن يقدم الجمهوريون على ذلك، معتبراً أن ذلك سيضعهم «في موقع غير مريح بتاتاً، إذ سيباشرون ملاحقات لإرغام الرئيس على التخلف عن سداد دين وطني».

في المقابل رأى مارك غروبر عكس ذلك، موضحاً أن «الجمهوريين سيشنون هجوماً مضاداً، ويقولون إنه (جو بايدن) لا يفهم ماهية المادة 14، التي تتعلق بالدين فقط، وإنه لا يمكنه أن يسدد الدين (المتراكم في الأساس) من دون القيام بنفقات جديدة». وفي الحالتين ثمة مخاطر بحسب أستاذ القانون في جامعة فلوريدا نيل بوكانان.

فتجاوز مستوى الاستدانة المحدد من قبل الكونغرس سيكون مخالفاً للقانون، إلا أن عدم احترام واجبات الإنفاق الصادرة عن الكونغرس قد يشكل انتهاكاً أخطر. وفي هذه الحالة، خصوصاً، ثمة احتمال بحصول ملاحقات قضائية أيضاً على شكل شكوى جماعية يتقدم بها متقاعدون باتوا لا يتلقون معاشاتهم، على ما أكد.

العواقب الاقتصادية

الأسواق في الأساس معادية بشدة لعدم اليقين، وقد لا تتقبل تحديداً الحالة المبهمة التي قد تنجم عن هذا الوضع.

وقالت نانسي فاندن هاوتن، خبيرة الاقتصاد في أكسفورد إيكونوميكس، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»: «إذا رأى المستثمرون أن الدين الذي تبيعه الخزانة قد يعتبر لاحقاً غير صالح جراء قرار صادر عن محكمة، فقد يترددون في شرائه»، وقد يؤدي ذلك إلى «ارتفاع كبير في نسب الفائدة». ورأى إيزاك بولتانسكي، مدير أبحاث السياسات في «BTIG»، أن الأمر ينطوي على مجازفة، موضحاً أن تأكيد المحكمة صلاحية الدين «سيكون إيجابياً على المدى الطويل لأسواق الدين»؛ لأن التوقف عن رفع سقف الاستدانة بانتظام «قد يجنب بالكامل القيام بهذه المناورة غير المفيدة بتاتاً».

«مجموعة السبع»: الاقتصاد العالمي يزداد ضبابية

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تتراكم فيه البيانات الاقتصادية والإجراءات المالية التي تقود اقتصادات الدول نحو مزيد من الضبابية التي تحجب الرؤية نحو التقدم أو حتى اتخاذ قرارات اقتصادية صحيحة، نتيجة عدم ثقة الأسواق والمستثمرين، حذر وزراء مالية مجموعة السبع، السبت، من تزايد ضبابية الاقتصاد العالمي.

وألقت المخاوف بشأن تخلف الولايات المتحدة الأميركية عن سداد ديونها وارتفاعات معدل التضخم والتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية على العالم، على اجتماع وزراء مالية مجموعة السبع، الذي استمر 3 أيام في مدينة نيغاتا باليابان، والتي خيمت عليها أيضاً أزمة البنوك الأميركية والأوروبية.

وقال وزراء المالية في بيان: «نحن في حاجة إلى البقاء في حالة يقظة، والتحلي بالرشاقة والمرونة في سياساتنا للاقتصاد الكلي، وسط حالة الضبابية المتزايدة بشأن التوقعات الاقتصادية العالمية».

ولم يشر البيان إلى الأزمة المرتبطة بسقف الدين الأميركي، والتي تتعرض لها الأسواق إلى جانب تزايد تكاليف الاقتراض بسبب سياسات التشديد النقدي للبنوك المركزية الأميركية والأوروبية.

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، الجمعة، إنها ستلتقي مع كبار المصرفيين في «وول ستريت» هذا الأسبوع؛ لبحث تخلف الولايات المتحدة المحتمل عن السداد الذي سيكون الأول منذ 1789.

وقال رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس إن احتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها، لأول مرة في تاريخها، سيزيد من المشكلات التي تواجه الاقتصاد العالمي المتباطئ. وقال مالباس، وفقاً لـ«رويترز» على هامش الاجتماع: «هذا واضح، الأزمة التي يتعرض لها أكبر اقتصاد في العالم ستؤثر بالسلب على الجميع».

وفيما يتعلق بمشاكل النظام المصرفي، قال البيان، إن صانعي السياسة سيعالجون «الثغرات في البيانات والرقابة والتنظيم في النظام المصرفي».

مديرو حسابات العملاء يتابعون تحركات الشركات في بورصة نيويورك الأكبر في العالم (رويترز)

وأبقى وزراء المالية على تقييمهم الصادر في أبريل (نيسان) بأن النظام المالي «مرن» بفضل الإصلاحات التنظيمية المالية التي تم تنفيذها بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وأظهر البيان أنه مع التحذير من استمرار «تزايد» التضخم، أكدت البنوك المركزية لمجموعة السبع التزامها إزاء استقرار الأسعار وضمان بقاء توقعات التضخم رصينة.

تخلف محتمل لأكبر اقتصاد في العالم مع ارتفاع الفائدة والتضخم

أزمة البنوك لم تنتهِ بعد

قال وزير المالية البريطاني جيريمي هنت إن وزراء مالية دول مجموعة السبع أجروا «مناقشات صريحة ومفتوحة جداً» عن التحديات التي يواجهونها وتشمل تنظيم عمل البنوك. وقال إن بريطانيا تعتقد أن الهياكل التنظيمية عملت على النحو المنشود، وحالت دون حدوث مشاكل أسوأ بكثير، لكن من الواضح أن هناك دروساً مستفادة، ومن بينها كيف ساهمت التحويلات الرقمية في تسريع وتيرة عمليات سحب الودائع.

وأشاد بتحرك بريطانيا السريع في تسهيل عملية بيع خاصة لوحدة بنك «سيليكون فالي» في بريطانيا لبنك «إتش. إس. بي.سي»، وهي خطوة حمت الودائع من دون دعم من دافعي الضرائب، واصفاً الخطوة بأنها إنجاز للجهات التنظيمية.

لكنه قال إن بريطانيا تراجع الهياكل القانونية والتنظيمية لضمان إمكانية وصول المودعين إلى ودائعهم في أسرع وقت ممكن خلال عدم حدوث أي وقائع أخرى في المستقبل. في إشارة إلى توقعاتها بأن الأزمة لم تنتهِ بعد.

وقال هانت إن بريطانيا تفكر بشكل عملي فيما يتعلق بعدد الشركات التي تحقق نمواً مرتفعاً، وتتركز في فرع واحد من أحد البنوك الأميركية، وأدركت أن خيارات التمويل لمثل هذه القطاعات يجب أن تكون أكثر تنوعاً. وأضاف: «ننظر في مجموعة واسعة من الأشياء، ومن بينها إصلاح صندوق المعاشات التقاعدية لنرى ما إذا كان بإمكاننا وضع المزيد من الخيارات أمام تلك الشركات».

بينما قال وزير المالية الياباني إن مسألة سقف الدين الأميركي تم طرحها خلال عشاء عمل عن الاقتصاد العالمي، غير أنه رفض الإفصاح عما قاله الوزراء الآخرون عن هذه القضية. واختتم الوزراء اجتماعاً استمر 3 أيام في مدينة نيغاتا اليابانية.

في الأثناء، قال عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي إجنازيو فيسكو، إنه يتعين على البنك الالتزام بنهج يستند إلى البيانات عند دراسة توقيت رفع معدلات الفائدة ومقدارها، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، السبت. وقال فيسكو، في مقابلة عقب اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، في نيغاتا باليابان: «لقد وافقنا بوصفنا مجلس إدارة على الالتزام بالبيانات حيث أصبحت متاحة». وتابع: «ليس في مصلحة أحد التكهن بشأن السيناريوهات التي يمكن تقييمها بشكل مختلف على مدار الوقت فيما يتغير الوضع».

كان محافظ البنك المركزي الألماني يواخيم ناجل، وهو أيضاً عضو مجلس محافظي المركزي الأوروبي، قال مؤخراً إنه ليس من الممكن استبعاد استمرار زيادات معدلات الفائدة بعد الصيف. وأضاف ناجل للصحافيين في نيغاتا: «هناك إجماع في مجلس محافظي البنك أنه لا بد من الاستمرار في رفع أسعار الفائدة»، مشيراً إلى أن «البيانات لا تسمح لنا بالنظر في تغيير وجهة نظرنا بأن الاستمرار في رفع أسعار الفائدة سوف يكون ضرورياً، وسوف يسري هذا أيضاً بعد العطلة الصيفية».

وبحسب «بلومبرغ»، فإن تصريحات ناجل هي أقوى إشارة منه على أن الزيادتين بواقع ربع نقطة مئوية التي يتوقعها الخبراء على نطاق واسع بالنسبة لشهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) المقبلين لن تكونا كافيتين لإعادة التضخم إلى نسبة 2 في المائة المستهدفة من نسبته الحالية التي تزيد عن 10 في المائة.

يعني نهج التركيز على البيانات في البنك المركزي الأوروبي أن الآراء بشأن ما سوف يحدث خلال 4 أشهر قد يتغير بسهولة. ولكن لا يزال بعض صناع السياسات في مجلس محافظي المركزي الأوروبي يرون أن زيادتين أخريين متوقعتين، بمقدار ربع نقطة مئوية في كل حالة، قد لا يكونا كافيتين للسيطرة على تضخم أسعار المستهلك.

أسعار الفائدة

قال أحد أعضاء مجلس الحكام في الاحتياطي الفيدرالي ونائب الرئيس المعين فيليب جيفرسون، إنه أكثر تفاؤلاً من مسؤولين آخرين في المصرف المركزي الأميركي بشأن مسار التضخم، معتبراً أن المؤسسة «على الطريق الصحيح».

وشدد جيفرسون، خلال كلمة ألقاها في مؤسسة «هوفر» في ستانفورد في ولاية كاليفورنيا: «أعتبر أننا على الطريق الصحيح». وتابع: «هل التضخم لا يزال مرتفعاً جداً؟ أجل. هل تراجع التضخم الراهن غير متساوٍ وأبطأ مما نتمناه جميعاً؟ أجل».

لكنه أكّد أن الاحتياطي الفيدرالي «يقوم بما هو ضروري ومنتظر. السياسة النقدية تؤثر على الاقتصاد والتضخم مع مهل طويلة ومتفاوتة، والتأثير الكامل لتشديد (سياستنا) السريع لم يحصل بعد على الأرجح». وتتباين هذه التصريحات مع تصريحات مسؤولين آخرين في الاحتياطي لم يستبعدوا خلال الأسبوع الحالي رفعاً جديداً في نسب الفائدة، فيما تتوقع الأسواق بشكل واسع وقف هذه الزيادات. وتراجع التضخم بشكل طفيف في الولايات المتحدة، ووصل إلى معدل 4,9 في المائة على أساس سنوي، على ما أظهر مؤشر أسعار المستهلك CPI الذي نشر الأربعاء. لكن بمعدل شهري ارتفع التضخم ليصل إلى 0,4 في المائة في مقابل 0,1 في المائة في مارس (آذار).

استراتيجية الأمن الغذائي خفضت واردات الشعير والتحول إلى الأعلاف المصنعة بنسبة 50 %

السعودية تبني أكبر طاقة تخزينية للحبوب في الشرق الأوسط

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت الحكومة السعودية من استكمال بناء أكبر طاقة تخزينية متطورة للحبوب في الشرق الأوسط، وذلك برفعها من 2,5 مليون طن في 2016 إلى 3,5 مليون طن بزيادة 40 في المائة، واستطاعت استراتيجية الأمن الغذائي أيضاً خفض واردات البلاد من الشعير والتحول إلى الأعلاف المصنعة الأكثر قيمة غذائية، بنسبة تجاوزت 50 في المائة، بنحو 4,8 مليون طن.

وكشف تقرير لوزارة البيئة والمياه والزراعة تحقيق المنظومة منجزات وأرقاماً قياسية في القطاع الزراعي، ضمن استراتيجياتها لتحقيق مستهدفات رؤية 2030.

وبحسب التقرير، أسهمت جهود الوزارة في تحقيق منجزات كان لها أثرها الواضح في تسجيل أعلى ناتج محلي بتاريخ القطاع، مبيناً أن تحقيق الأمن الغذائي في المملكة يُعد من أولويات المنظومة التي تجد دعماً لا محدوداً من قِبل الحكومة.

وأكد التقرير أن استراتيجية الأمن الغذائي في السعودية، قدمت نموذجاً في المحافظة على استقرار سلاسل الإمداد الغذائي أثناء الأزمات، وفي مجالات التعاون مع القطاع الخاص، مشيراً إلى أن ذلك جاء نتيجة عمل مؤسسي بدأته الوزارة منذ سنوات.

وأشار التقرير إلى أن الاستراتيجية التي تشرف على تنفيذها الهيئة العامة للأمن الغذائي، عملت على تمكين القطاع الخاص من خلال تخصيص المطاحن بالكامل بعد إعادة هيكلته، وتوزيعه على 4 شركاتٍ مستقلة ونقل ملكيتها، بقيمة إجمالية بلغت نحو 5,7 مليار ريال (1,5 مليار دولار)، بالإضافة إلى إطلاق البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر الغذائي، حيث نجحت في تحديد خط الأساس لمؤشر الفقد عند 33,1 في المائة، إلى جانب العمل على تطوير الزراعة العضوية برفع الإنتاج بمعدل 79,5 في المائة، من 56,26 ألف طن في 2016 إلى 101 ألف طن في الوقت الراهن.

وأوضح التقرير أن جهود الوزارة أسهمت كذلك في رفع نِسب الاكتفاء الذاتي في عددٍ من المنتجات الزراعية والحيوانية، مما يعزّز الأمن الغذائي وسلامة الغذاء، وذلك نتيجةً للدعم الذي يجده القطاع.

رفعت الطاقة التخزينية من 2,5 مليون طن في 2016 إلى 3,5 مليون طن

وسجلت الوزارة منجزات دولية؛ من ضمنها دخول القافلة الإرشادية الزراعية موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية العالمية، بعد قطعها مسافة 8,3 ألف كيلومتر كأطول رحلة زراعية على مستوى العالم.

وأبان التقرير أن الدعم الذي يحظى به القطاع من الحكومة، إضافة إلى برامج الدعم، كانت سبباً رئيسياً في احتلال البلاد مراكز عالمية في كثير من المجالات؛ منها تحقيقها المرتبة الأولى دولياً في تصدير التمور من حيث القيمة، وكذلك حصول الوزارة على جائزة القمة العالمية، إلى جانب تصدرها قائمة مجتمع المعلومات لعام 2022 من فئة الزراعة الرقمية والخدمات الإلكترونية عبر بوابة «نما».

وطبقاً للتقرير، تمضي منظومة «البيئة» قُدماً نحو تحقيق الأمن الغذائي، والتنمية الزراعية المستدامة، ضمن استراتيجيات وخطط وبرامج ومبادرات تهدف للوصول إلى الرفاهية والازدهار للمواطنين واستدامتها للأجيال المقبلة، بالإضافة إلى تطوير القطاع وتنميته، ودعم المزارعين ومربي الماشية ومنتجي الدواجن والأسماك، لتوفير غذاء آمن ومستدام، وتطوير البنى التحتية لكل المجالات.

جانب من مصنع شركة المطاحن الثالثة (الشرق الأوسط)

علي المزيد

50 هللة ممكنة

منذ أن أعلنت هيئة سوق المال في المملكة العربية السعودية للشركات المساهمة السماح بتخفيض القيمة الاسمية للأسهم من 10 ريالات (2,6 دولار أميركي)، والشركات المساهمة السعودية ترفع للهيئة بطلب خفض القيمة الاسمية من 10 ريالات إلى ريال واحد، والريال السعودي يعادل 26 سنتاً أميركياً.

ولا أعرف لماذا اختارت الشركات المساهمة السعودية ريالاً واحداً فقط. الغريب في الأمر أن كل الشركات المساهمة السعودية التي رفعت بطلب خفض القيمة الاسمية لأسهمها، وحتى تاريخ كتابة هذا المقال، رفعت بطلب خفض القيمة الاسمية للسهم لريال واحد! مع أن هيئة سوق المال السعودية تركت الباب مفتوحاً للشركات لتحديد قيمة السهم الاسمية للشركات وفق ما تريد، ولو كنت رئيس مجلس إدارة شركة سعودية لرفعت لهيئة سوق المال بطلب أن تكون القيمة الاسمية لسهم شركتي 10 هللات (0,026 سنت أميركي) إذا كانت القيمة السوقية لسهم شركتي مرتفعة، و50 هللة (13,3 سنت أميركي) إذا كانت القيمة الاسمية لسهم شركتي متدنية.

أما لماذا أطلب ذلك؟ فأطلب ذلك للعوامل التالية: تخفيض القيمة الاسمية للشركة لا يغير سوى شيء واحد، وهو عدد أسهم الشركة فقط، أما بقية المؤشرات المالية فستبقى كما هي، فرأس المال سيبقى كما هو، وربحية الشركة ستسير وفق أداء الشركة، ثم إن تغيير القيمة الاسمية سيرفع سيولة السهم، بحكم أن القيمة السوقية للسهم ستنخفض؛ بمعنى أن التداول سيرتفع على السهم، وهذا يشجع المستثمرين على التعامل به، ثم إن خفض القيمة الاسمية للسهم يتطلب الرفع بطلب الموافقة لهيئة سوق المال السعودية، وبعد صدور الموافقة تعقد جمعية عامة غير عادية للشركة تقر ذلك، ثم يأتي دور شركة تداول للإدراج وفق هذا الخفض، فإذا قمنا بذلك فإنه يريحنا مستقبلاً من الذهاب للهيئة بطلب تغيير القيمة الاسمية الجديدة.

كما أن هناك سوابق في السوق السعودية لقيم اسمية متدنية، فشركة «أمريكانا» قيمة سهمها 7 هللات ونصف فقط، كما أن المتتبع للقيم السوقية للأسهم السعودية تاريخياً يعرف أن القيم السوقية كانت مرتفعة، ثم أصبحت مائة ريال، ثم خمسين ريالاً، ثم استقرت عند عشرة ريالات، لذلك فالخفض لأقل من ريال واحد ممكن، ولا سيما أن هيئة سوق المال قد سمحت بذلك، والخفض لأقل من ريال واحد يعد نظرة مستقبلية متقدمة. ودمتم.

مساعٍ سعودية لاستدامة القطاع الزراعي عبر إزاحة الوقود السائل

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبحث جهات سعودية خططاً ومساعي لإزاحة الوقود السائل والتحول لاستخدام الشبكة الكهربائية، في خطوة لتحقيق تنمية مستدامة، وفقاً لرؤية 2030، حيث تتبنى تلك التوجهات استبدال مصادر طاقة بديلة بمصادر الطاقة الحالية.

واستعرضت وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية دور برنامج إزاحة الوقود السائل والتحول لاستخدام الشبكة الكهربائية في تحقيق تنمية وتعزيز دور القطاع الزراعي في البلاد؛ لتحقيق التنمية المستدامة للقطاع، وفق رؤية 2030.

وجاء طرح تلك الخطط من خلال ورشة عمل نظمتها الوزارة. وأوضح محمد العبد اللطيف، رئيس الفريق الزراعي للبرنامج، أنه يتضمن عدة مسارات عمل لقطاعات مختلفة، من ضمنها القطاع الزراعي، مبيناً أنه يهدف لتقليل استهلاك الوقود السائل بنسبة 95 في المائة بحلول عام 2030، واستبدال مصادر طاقة بديلة بمصادر الطاقة الحالية، وتتمثل في الاتصال بالشبكة الكهربائية، بالإضافة إلى تعزيز القدرة التشغيلية، وتقليل العوامل الخارجية المؤثرة على استدامة قطاعات «البيئة».

وأبان أن وزارة البيئة والمياه والزراعة تقود المسار الزراعي في البرنامج؛ لتحقيق التكامل من خلال ربط المزارع بالشبكة الكهربائية، وتخفيض استخدام الوقود السائل، مؤكداً أن البرنامج يتحمل تكاليف إيصال الخدمة الكهربائية حتى الوصول إلى بوابة المزرعة، ويوفر قروضاً ميسرة؛ لتنفيذ التعديلات الداخلية اللازمة، إلى جانب إسهامه في تحقيق الاستدامة للقطاع الزراعي، وتعزيز الإنتاج المحلي للسعودية.

إلى ذلك، تتضمن طريقة تنفيذ البرنامج 3 خطوات؛ الأولى طلب بيانات المزرعة المستهلكة للوقود؛ لتوليد الكهرباء وتقدير الأحمال الكهربائية، والثانية التخطيط لإيصال الخدمة، وتشمل استكمال الإجراءات لإيصالها، وتحديد المدة الزمنية اللازمة، ليتم بدء عمل التغيرات الداخلية المطلوبة من قبل المزرعة لتتوافق مع مصادر الطاقة، وتتضمن الخطوة الثالثة البدء في التنفيذ، وإيصال الشبكة الكهربائية، إلى جانب التكامل مع الجهات ذات العلاقة. يذكر أن البرنامج سيتم تنفيذه عبر 3 مراحل؛ الأولى تضم كبرى الشركات الزراعية في البلاد، فيما ستكون المرحلة الثانية لكبار المزارعين، ويتم العمل على تنفيذها خلال الفترة المقبلة، بينما ستكون المرحلة الثالثة لبقية المزارع المستهدفة بالإزاحة، وتتضمن منصة تمكّنهم من الاستفادة من البرنامج في التحول من استخدام الوقود السائل إلى استخدام الشبكة الكهربائية؛ لتعزيز الإنتاج الزراعي وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

الصراع السوداني يدمر 20 % من الناتج المحلي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أدى الصراع المسلح بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لتدمير القطاع الصناعي السوداني الرئيسي في مدن الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان، بما يمثل نحو 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لما أكده خبير اقتصادي سوداني، متوقعاً أن تستغرق استعادة عافيته عدة أعوام، ما لم تقف الحرب فوراً، ويتم تعويض المتضررين.

وفي وقت تعرضت فيه العاصمة السودانية المثلثة إلى أكبر حالات النهب والحرب على أيدي معتادي الإجرام خلال الصراع المسلح بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، فإن 17 مصنعاً في مختلف المجالات الصناعية والغذائية والدوائية تعرضت للنهب، وبعضها تعرَّض للإحراق تماماً، وفق أول إحصائية مبدئية.

وتم سلب أكثر من 36 من المستودعات والمخازن والمحلات التجارية والشركات والبقالات والصيدليات، وأكثر من 54 فرعاً لعدد من البنوك الرئيسية في نواحي العاصمة السودانية المثلثة، وأكثر من 10 أسواق رئيسية من كبرى أسواق الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان، بحسب إحصاءات غير رسمية.

ووفق الخبير الاقتصادي السوداني، الدكتور محمد الناير، فإن القطاع الصناعي السوداني يمثل نحو 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي برأيه نسبة كبيرة مؤثرة في حركة الاقتصاد السوداني، مبيناً أن معدلات نموه تنسجم مع مؤشر نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي بشكل عام، مشيراً إلى أنه ظل منذ جائحة «كورونا» وما بعدها يسجل نسبة نمو سالبة.

وبحسب الدكتور الناير، فإنه كان من المفترض أن يتعافى الناتج الإجمالي المحلي في عام 2023 بتحقيق معدل موجب، غير أنه اندلعت الحرب بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وأثرت سلباً في هذا القطاع الحيوي، بصورة كبيرة، الذي سيؤثر بطبيعة الحال على حجم إنزال السلع في الداخل.

ولفت إلى أن حجم الدمار الذي لحق بقطاع الصناعة بسبب الصراع المسلح الحالي كان ولا يزال كبيراً، من خلال ما يشاهد من إحراق للمصانع وتدمير ممنهج للبنى التحتية ذات الصلة، ونهب المخازن التي كانت تُستودع فيها المواد الخام الأولية للصناعات.

وفي ظل استمرار الاشتباكات بين طرفي النزاع وزيادة الضرر الواقع على القطاع بشكل يومي، فإنه من الصعوبة تحديد حجم خسائر القطاع على وجه الدقة، وغيره من القطاعات الأخرى، غير أنه من المؤكد أنه تم فقد مليارات الدولارات جراء الضرر الواقع على القطاع، والنهب الذي حدث كبير، على حدّ تعبير الناير.

وأوضح الناير أن أكثر الصناعات تأثراً بالصراع المسلح في السودان الصناعات الغذائية والدوائية والصناعات الاستراتيجية الغذائية والتحويلية والأخرى، مبيناً أن هناك حاجة إلى عقود لاستعادة عافية القطاع الصناعي لكبر حجم الضرر الذي وقع عليه، من حيث الدمار الكبير للبنية التحتية والنهب الذي حصل للقطاع.

وشدد على أنه من الصعوبة أن يستعيد القطاع الصناعي توازنه في المدى القريب، في 2023، وربما يحدث ذلك في 2024 أو 2025، بصورة متدرجة، مؤكداً أن ذلك يتوقف على دور الدولة، لأن عليها أن تجد آليات لتعويض كل الذين تضرروا من الحرب خلال الفترة الماضية بصورة كبيرة.

وتابع الناير: «إذا قامت الدولة بدورها كاملاً، فسيقلل ذلك من الوقت الذي يحتاج فيه القطاع الصناعي إلى استعادة عافيته كاملة، في 2024، إذا وجد السند الكافي من الدولة، وللدور كبيرة ليس فقط الدعم بل هناك مثلاً إجراءات كثيرة، منها الإعفاءات الجمركية، والضريبية، وغيرها من السياسات التي يمكن أن تساعد في استعادة بناء القطاع مرة أخرى».

17 تريليون دولار فاقد اقتصادي لنقص المهارات الأساسية للموارد البشرية

التمويل المبتكر لمعالجة أزمة التعليم في الدول الإسلامية

جدة: «الشرق الأوسط»



الدكتورة لورا فريجنتي الرئيسة التنفيذية الأولى للشراكة العالمية للتعليم



الدكتور محمد الجاسر رئيس مجلس إدارة مجموعة البنك الإسلامي للتنمية

تسعى الدول الـ57 الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، المنتشرة في أربع قارات، إلى الحفاظ على التراث الإسلامي الغني والاعتماد على التقنيات الحديثة لبناء المستقبل المشرق، ما يسهم في ترسيخ مكانتها في مجالي التعليم والثقافة.

وتعزز هذه الدول الاستثمارات في مجال التعليم انطلاقاً من إدراكها لأهمية القوى العاملة المزودة بمستويات جيدة من المهارات والتعليم في تحقيق التنوع الاقتصادي وتعزيز السلام والازدهار ضمن مجتمعاتها.

فعلى سبيل المثال، تتضمن «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» برنامجاً مخصصاً لتطوير رأس المال البشري، ويركز على بناء المهارات الأساسية والمتقدمة لإعداد جيل الشباب وتحضيرهم بشكل أفضل لوظائف المستقبل.

وقال الدكتور محمد الجاسر رئيس مجلس إدارة مجموعة البنك الإسلامي للتنمية «تدرك دول الخليج العربي الدور المحوري للتعليم، وتستفيد من قوتها المالية للمشاركة مع الدول منخفضة الدخل والأعضاء في البنك لزيادة الاستثمار في التعليم، ما يساعد تلك الدول على تسريع معدلات التنمية والتعامل بشكل أفضل مع الأزمات العالمية المستقبلية».

وأضاف الدكتور الجاسر «تبرز الحاجة إلى هذه الشراكة في وقت تواجه فيه الدول الأعضاء منخفضة الدخل أزمة تعليمية شديدة تفاقمت بسبب أزمة كوفيد - 19؛ حيث افتقر نحو 50 في المائة من أطفال العالم في سن العاشرة إلى مهارات القراءة الأساسية قبل تلك الأزمة، فيما تشير التقديرات لوصول النسبة إلى 70 في المائة اليوم. ويمكن أن تتسع الفجوة بين المهارات التي يحتاج إليها الأطفال لتحقيق النجاح والمهارات التي يطورونها فعلياً، ما يؤدي إلى عواقب وخيمة على النمو الاقتصادي العالمي وتنمية رأس المال البشري والاستقرار السياسي والاجتماعي».

وأوضح رئيس مجلس إدارة مجموعة البنك الإسلامي: «من المتوقع أن تخسر الأجيال الحالية 17 تريليون دولار من مكتسباتها المالية التي ستحققها مدى الحياة بسبب توقف العملية التعليمية خلال أزمة كوفيد - 19 والأزمات المتفاقمة، ما يشكل خسارة فادحة في ضوء السعي لتأمين المستقبل الآمن والمستقر والمزدهر».

ولفت «نظراً لارتفاع معدلات الفائدة وأعباء الدين العام، تحتاج الدول منخفضة الدخل إلى خيارات جديدة لتمويل قطاع التعليم، وإلا فإنها ستضطر إلى المخاطرة بتقليص ميزانيات التعليم في وقت ينبغي فيه لجميع الدول أن تعززها بدلاً من ذلك».

وأشار الدكتور الجاسر «يمكن لدول الخليج العربي التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والشراكة العالمية للتعليم، والاعتماد على إمكاناتها المبتكرة ومواردها المالية لتعزيز الاستثمار في قطاع التعليم لدى الدول منخفضة الدخل، بالإضافة إلى إمكانية دمج تمويل القطاعين العام والخاص للتعليم عند الضرورة».

ويوفر البنك الإسلامي للتنمية دعمه لتطوير نتائج التعلم والمهارات والتدريب التعليمي، ولا سيما للنساء والشباب في المناطق الريفية. ويسعى البنك إلى الجمع بين مختلف المانحين والمؤسسات والشركات والوكالات الدولية، لتركيز خبراتهم وقوتهم المالية على تلبية الاحتياجات التعليمية للدول منخفضة الدخل. واستفاد 107 ملايين طالب من المنح التي قدمها البنك خلال عام 2022، والتي ساهمت في تدريب 675 ألف معلم.

من جهتها، قالت الدكتورة لورا فريجنتي، الرئيس التنفيذي الأول للشراكة العالمية للتعليم «أسهمت المنهجيات المبتكرة، مثل أداة مالتيبلاير التمويلية والخاصة بالشراكة العالمية للتعليم، في الحصول على تمويل إضافي بقيمة مليار دولار من وكالات التنمية والمؤسسات الخيرية في عام 2022، ما عزز تمويل القطاع التعليمي على مستوى العالم. ويمكن للدول والمؤسسات المانحة في منطقة الخليج العربي الانضمام إلى البنك الإسلامي للتنمية والشراكة العالمية للتعليم لتعزيز مستويات التمويل المختلط، ما يسمح للدول منخفضة الدخل بتطوير أنظمة التعليم لديها بشكل كامل».

وأضافت الرئيس التنفيذي الأول للشراكة العالمية للتعليم «قد أبدت السعودية والكويت استعدادهما للمشاركة بفاعلية أكبر بصفتهما دولتين مانحتين جديدتين للشراكة العالمية للتعليم، ما يؤدي إلى إرساء أساس راسخ للتعاون والاستثمار في المستقبل. وستشهد الاجتماعات السنوية للبنك الإسلامي للتنمية، التي تُعقد في جدة هذا الأسبوع، الاحتفاء بمخصصات التمويل الأولى، التي قدمتها مبادرة تمويل التعليم الذكي بالتعاون مع مجموعة التنسيق العربي».

ويُعد البنك الإسلامي للتنمية عضواً في مجموعة التنسيق العربي، التي تقدم مبلغ 400 مليون دولار من الاستثمارات المالية، إلى جانب 100 مليون دولار من أداة مالتيبلاير التمويلية الخاصة بالشراكة العالمية للتعليم التي تستفيد من المنح لاستقطاب التمويل من مانحين آخرين. وتتوفر مبادرة تمويل التعليم الذكي في 37 دولة من الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، التي تضم مجتمعة نحو 28 مليون طفل خارج المدرسة.

وتشكل الكاميرون وقيرغيزستان وأوزبكستان أولى الدول التي تستفيد من هذه المبادرة، لتحصل على 280 مليون دولار موزعة فيما بينها.

وبالعودة إلى الدكتور الجاسر الذي قال «نأمل في أن نشهد مزيداً من الشراكات المميزة كتلك القائمة بين مجموعة التنسيق العربي والشراكة العالمية للتعليم، بما يضمن حصول أي دولة تسعى لزيادة الاستثمار في قطاع التعليم على المبلغ ونوع التمويل الذي تحتاج إليه، بالإضافة إلى توفير الفرص التعليمية وتطويرها أمام مزيد من الأطفال. وأسهم التعليم في تطوير المجتمعات وإرساء الازدهار وقيم العطاء في دول الخليج العربي، ما جعلها في موقع مميز يتيح لها دعم العملية التعليمية في الأوقات الصعبة».

وتابع: «نأمل في أن يسير الأعضاء الآخرون في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على نهج دول الخليج العربي في زيادة الاستثمار في قطاع التعليم بشكل أكبر، ما يوفر للأطفال في جميع الدول المهارات اللازمة لتلبية المتطلبات المتغيرة في المستقبل».

بهدف محاربة الملل لدى الزبائن خلال الأكل

مطاعم مصرية تكسر الرتابة بأفكار مسلّية... منها صيد السمك

القاهرة: عصام فضل

إلى جانب التجديد المستمر في الطعام وابتكار أصناف جديدة، تحاول مطاعم مصرية مواجهة ما قد يصيب الزبائن بـ«الملل» خلال تناول الطعام أو انتظاره، عبر ابتكارات جديدة تشغل الرواد وتحفّزهم.

حيلة كسر الملل باصطياد الأسماك، لجأ إليها مطعم «مارين أدفانتشر» بمدينة الشيخ زايد (غرب القاهرة)، والتي يسوّق لها من اتجاه أنها تمنح الزبائن فرصة للتأكد من أن الأسماك طازجة وحيّة. فهناك على أحد جوانب المطعم خُصص لكل نوع من الأسماك حوض كبير كُتب عليه شعار «اصطد أكلتك من البحر بيدك». وترى إدارة المطعم أن هذه العملية تمنح الزبون شعوراً بالانتماء إلى المكان.

ولتسهيل الأمر على الزبائن تم تقسيم كل صنف من الأسماك والمأكولات البحرية في حوض مستقل، ويقوم الزبون بالصيد من خلال شبكة، ثم يحدد طريقة الطهي والصلصات والخضراوات والتوابل حسب الرغبة.

ويتفرد مطعم «مارين أدفانتشر» بطبقه الخاص، وهو «شوربة فواكه البحر بالصوص الأبيض والكريمة أو الصلصة الحمراء»، كما يقدم أنواع الأسماك المختلفة، من بينها «المشوي على الفحم أو في الفرن، أو المقلي» بالتتبيلة المعروفة.

وتتضمن قائمة الطعام أنواعاً مختلفة من الأسماك والمأكولات البحرية، منها: البلطي، والبوري، والقاروص، والسنجاري، والفيليه، والسبيط، وسمك التونة، والجمبري بأنواعه، والكابوريا، والاستاكوزا، والصرومباء، وتُطهى جميعها بطرق مختلفة بالتتبيلة الأساسية بشرائح البصل والثوم والفلفل الألوان والحار والليمون والبطاطس، مع التجديد بإضافة أنواع مختلفة من الأجبان، مثل الشيدر والموتزاريلا والرومي.



أطباق لذيذة وخدمة عصرية (صفحة المطعم على فيسبوك)

الديكور والإطلالة عنصر جذب جديد، حيث يجلس الزبائن وسط شلال مياه وحولهم أحواض الأسماك المختلفة، إلى جانب عرض أفلام كرتونية للأطفال، وألعاب «بلاي ستيشن»، وأيضاً حفلات موسيقية.

ومن التقاليد التي ابتكرتها مطاعم مصرية، ومنها «لوديز بيتزا» بمدينة السادس من أكتوبر، هدية عبارة عن فيلم سينمائي «على قرص مدمج» من اختيار الزبون مع كل بيتزا يشتريها. ويتخصص المطعم في البيتزا الإيطالية التقليدية بأصولها المعتادة من العجينة المتميزة الخفيفة الهشة وصوص البيتزا المميز، والإضافات بأنواعها مع البطاطس المقلية المتبلة وصوصات البيتزا الإضافية، بالإضافة إلى الأطباق الحلوة.

ومن بين أنواع البيتزا التي يقدمها المطعم، المرغريتا، وتحتوي على جبنة موتزاريلا طازجة وشرائح من الطماطم والبصل والزيتون والجبنة البراميزان والجمبري المقلي المقرمش بالخلطة السرية، مع إضافة صلصة البيتزا الشهية وأوراق الروزماري أو إكليل الجبل.

> هناك على أحد جوانب المطعم خُصص لكل نوع من الأسماك حوض كبير كُتب عليه شعار «اصطد أكلتك من البحر بيدك»



اختر السمك بنفسك واختر الصلصة وطريقة الطهي أيضاً (صفحة المطعم على فيسبوك)

في هذا المطعم تصطاد أسماكك بنفسك (صفحة المطعم على فيسبوك)



أفكار جملية وأكلات لذيذة (صفحة المطعم على فيسبوك)

وتحت شعار «العب تكسب والكل كسبان كسبان»، ابتكر مطعم «صلصة ميستا» بمصر الجديدة (شرق القاهرة) فكرة جديدة لتجنيب الزبائن «الملل» واجتذابهم، وتعتمد على لعبة النرد «الزهر»، حيث يقوم الزبون بإلقاء «الزهر» وإذا ربح لا يدفع ثمن وجبته.

ويشرح سامح عبد القوي، مدير المطعم، تفاصيل الفكرة لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «يجب أن يكون عدد الزبائن ثلاثة أشخاص على الأقل على المنضدة في صحبة، أصدقاء أو عائلة، يطلبون الطعام أولاً، ثم نبدأ المسابقة بكتابة اسم كل منهم في ورقة وإلى جواره رقم، مثلا 1، 2، ثم 3، ويقوم أحدهم أو أحد عمال المطعم برمي الزهر فيفوز صاحب الرقم الذي يقف عليه الزهر، وتكون وجبته التي سبق أن طلبها مجانية».

ويستقبل المطعم زبائنه بمشروب التحية، وهو مجاني من عصائر طازجة ومشروبات ساخنة، إلى جانب المقبلات، وعقب أن يحددوا طلباتهم، تبدأ مسابقة رمي «الزهر»، ولا تقتصر المكافأة على الفائز، بل يحصل من لم يفز على طبق حلوى مجاني.

ولمزيد من الجذب لا يلتزم المطعم بقائمة أصنافه المحددة مسبقاً، بل يمكن للزبائن أن يطلبوا أي صنف غير مدرج على القائمة، أو اختيار طريقة طهي مختلفة، ومن بين الأصناف التي تتضمنها قائمة الطعام الرئيسية، طبق الباستا بالبيستو، وأيضاً طبق الميل بولز، وهو قطع لحم مفروم تم تشكيلها على شكل أصابع محشوة بالجبن ومتبلة بطبقات من البقسماط والبيض والدقيق الأبيض والنشا والتوابل.

وللحرص على التنوع في الأصناف خصص المطعم ركناً خاصاً للأكلات الآسيوية، ومن أبرز أطباقها «أويستر بيف»، والسلمون الترياكي، وجمبري أو دجاج سويت آند ساور، وهو طبق يتم معادلة مستوى الملوحة والحلاوة فيه ليمنحك مذاقاً متداخلاً، وأيضاً دجاج بالكاجو، ودجاج «الستيرفراي» إلى جانب النودلز والأرز.

الشاي ابن عمها وثاني أكثر شعبية بعد الماء

ما المشروبات البديلة للقهوة بميزات مماثلة؟

مدونات «هارفارد»

عندما تكون طاقتك منخفضة، هل يستحق الأمر تجربة «يربا ميت»، و«شاي ياوبون»، و«ماتشا»، وغيرها من المشروبات التي تغزو عالم القهوة والشاي، والتي تعد بمزايا الطاقة وفوائد صحية مماثلة؟ إن بدائل القهوة مثل هذه غالباً ما تُسوق على أنها مشروبات صحية، حسب المجلس الدولي لمعلومات الغذاء.

كيف إذن يتراكم بعض البدائل الشائعة بصورة تغذوية؟ هل تعتمد على الكافيين لتعزيز الطاقة؟ أم تحتوي على مركبات نباتية يُحتمل أن تكون صحية (أو غير صحية)؟

أساسيات القهوة والشاي

وفقاً لمسح أجرته الجمعية الوطنية للبُن، فإن 70 في المائة من الأميركيين البالغين يشربون القهوة، و62 في المائة يشربون القهوة بصفة يومية. وقد ربطت الدراسات الرصدية مركبات «بوليفينولات» ومضادات الأكسدة في حبوب البن مع فوائد صحية، بما في ذلك انخفاض خطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني، وأمراض القلب، والاضطرابات التنكسية العصبية مثل داء «باركنسون» وألزهايمر. ومع ذلك، فإن معظمنا لا يشربها لهذه الأسباب. يستمتع عُشاق القهوة بطاقة الكافيين المُعززة التي تحسن من الوضوح والتركيز، ويستمتعون بعطرها ونكهتها الغنية والعميقة. ومع ذلك، ليس الجميع من المعجبين بالقهوة، فالكافيين يجعل بعض الأشخاص يشعرون بالتوتر، ويمكن للكافيين والحموضة أن تهيج المعدة الحساسة.

أما الشاي، ابن عم القهوة، فهو ثاني أكثر المشروبات شعبية على مستوى العالم بعد الماء، ويستمتع به ثلث الأميركيين. يحتوي معظم أنواع الشاي على نحو نصف كافيين القهوة (تحتوي أنواع الشاي العشبي على القليل منها أو لا شيء) مع حموضة أقل. يحتوي الشاي على مركبات مضادة للأكسدة تعزز الصحة، مثل «فلافانول».

مقارنة الكافيين: تحتوي 8 أونصات من القهوة المخمرة على نحو 95 ملغم من الكافيين، والقهوة الفورية نحو 60 ملغم، والشاي الأسود نحو 47 ملغم، والشاي الأخضر نحو 28 ملغم.

معلومات عن «يربا ميت»

«يربا ميت» أو البهشية البراغوانية، هي شاي عشبي من شجرة «آيلكس باراغواريني‍سيس» التي تنبت في أميركا الجنوبية، وله نكهة لاذعة ومُرّة أكثر من أنواع الشاي الأخرى. يحتوي على «بوليفينولات» المضادة للأكسدة مثل حمض الكلوروجين، إضافةً إلى كمية من الكافيين تماثل القهوة أو ربما أكثر (من 80 إلى 175 ملغم لكل كوب). تشير الأبحاث الأولية إلى أنه قد يُعزز فقدان الوزن وخفض الكوليسترول في الدم، لكنها دراسات غير حاسمة. يُبلغ المستخدمون عن انخفاض الإرهاق والتركيز بصورة أفضل -على الأرجح من محتوى الكافيين فيه- وإنما من دون توتر. الأثر السلبي: قد يؤدي بعض طرق معالجة «يربا ميت»، مثل تجفيف الأوراق بالدخان، إلى استخدام الهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات، وهي نفس المواد المسرطنة الموجودة في اللحوم المشوية. يربط بعض الأبحاث بين تناول كميات كبيرة من «يربا ميت» بمرور الوقت، وزيادة خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان، بما في ذلك الرأس، والعنق، والمعدة، والمثانة، والرئة.

معلومات عن شاي الياوبون

الياوبون شاي عشبي مثل «يربا ميت». نظراً لأن موطنه الولايات المتحدة الأميركية، فله نكهة عشبية خفيفة تشبه الشاي الأخضر. ويحتوي على حمض الكلوروجين ومضادات الأكسدة يُزعم بأن الغرض منها تقليل الالتهاب وتعزيز الطاقة. يحتوي شاي الياوبون على 60 ملغم من الكافيين لكل كوب، كما أنه يوفر الثيوبرومين، وهو مركب يشبه تركيبياً الكافيين الموجود في حبوب الكاكاو والكثير من أنواع الشاي. يزيد الثيوبرومين من تدفق الدم، وقد يزيد من الطاقة واليقظة، لكنّ هذا التعزيز هو أبطأ في البداية، ويستمر لفترة أطول من الكافيين، مما يوفر دفعة سريعة لكنها قصيرة الأجل.

الأثر السلبي: قد يزيد مزيج الثيوبرومين والكافيين من معدل ضربات القلب ويتداخل مع النوم، لا سيما إذا كنت تشرب كمية كبيرة من الياوبون أو تتناوله قريباً جداً من وقت النوم.



يربا ميت من بدائل القهوة والشاي (شاترستوك)

معلومات عن شاي الماتشا (مسحوق الشاي)

تأتي نبتة الماتشا من نفس نبات الكاميليا الصينية مثل الشاي الأخضر.

لكن بخلاف الشاي الأخضر، تُزرع الماتشا في الظل، مما يحميها من أشعة الشمس والأكسدة، ويسهم في لونها الأخضر الفاتح، ومحتواها العالي من «بوليفينول».

تُطحن أوراق الشاي وسيقان الماتشا بالكامل لتتحول إلى مسحوق ناعم، ثم تُخفق بالماء الساخن أو الحليب. تحتوي الماتشا على نحو 40- 175 ملغم من الكافيين لكل كوب، ولديها نفس «بوليفينولات» المضادة للأكسدة مثل الشاي الأخضر، لا سيما الثيانين والكاتيشين. ومع ذلك، نظراً لأن الأوراق الكاملة تُستخدم في صنع شاي الماتشا، فقد تحتوي على تركيزات أعلى من الشاي الأخضر القياسي.

الأثر السلبي: في حين يحتوي الشاي الأخضر على كميات منخفضة إلى معتدلة من الكافيين، يمكن أن يحتوي شاي الماتشا على كميات عالية للغاية، حتى أكثر من القهوة.

معلومات عن قهوة الهندباء البرية (الشيكورية)

الشيكورية هي جذر نبات «سيكوريوم إنتيبوس» الذي يُجفف ويُحمص ويُطحن لإنتاج المشروب. تحتوي الشيكورية على ألياف بريبايوتك تسمى إينولين التي تتكرمل في أثناء التحميص، مما يعطي المشروب لوناً بنياً داكناً بنكهة الجوز الأكثر حلاوة والأقل مرارة من القهوة التقليدية.

ويشبه طعمه القهوة العادية لكنه لا يعطي نفس الدفعة من الطاقة، حيث إنه خالٍ من الكافيين. (يخلط بعض الناس قهوة الهندباء البرية مع القهوة المخمرة لتناول مشروب بأقل محتوى من الكافيين). تُشير الدراسات على الحيوانات إلى أن جذر الهندباء له خصائص مضادة للالتهابات.

قد يفيد الإينولين «النبيت الجرثومي المعوي» المفيد وصحة الأمعاء، لكن الكميات الصغيرة الموجودة في قهوة الهندباء البرية من غير المحتمل أن توفر هذه الفائدة.

الأثر السلبي: تنحدر نبتة الهندباء من نفس عائلة: «الدمسيسة» أو عشبة الخنزير، لذلك قد تسبب قهوة الهندباء البرية تفاعلات تحسسية لدى الأشخاص الذين لديهم حساسية تجاه حبوب لقاح عشبة الخنزير.

خلاصة القول

قد تحتوي مشروبات الصحة البديلة للقهوة على مركبات نباتية مماثلة لتلك الموجودة في القهوة العادية والشاي الأخضر أو الأسود. لا بأس من اختيارها إذا كنت تحب المذاق. فقط لا تفترض أنها أكثر صحة، لأنه لا يوجد دليل قوي يدعم ادعاءات فقدان الوزن أو صحة القلب أو الوقاية من السرطان.

يُفضل الاستمتاع بهذه المشروبات من دون إضافات أو بلمسة فقط من الليمون أو العسل أو الحليب غير المحلى أو الحليب النباتي. يمكن أن تؤدي المعالجة والمكونات المُضافة إلى القضاء على أي آثار مُعززة للصحة من المركبات النباتية التي تتكون بصورة طبيعية.

على سبيل المثال، يُشير بعض الأبحاث إلى أن إضافة البروتين والدهون إلى الشاي من خلال الحليب أو الكريمر يمكن أن يُقلل من خصائص مضادات التأكسد، وقد يؤدي إلى تعطيل الفلافنويدات. وحتى إذا بقيت المركبات الطبيعية سليمة، فإن تشبع مشروب بالسكر، أو الشراب، أو القشدة المخفوقة يحوله إلى حلويات، مما يُضيع أي فوائد صحية محتملة.



شاي الماتشا (شاترستوك)



القهوة تتنافس دائماً مع الشاي (شاترستوك)

بعد أكثر من قرن على ظهور نظرياته في التحليل النفسي

فرويد... أكبر «محتال موهوب» عرفه التاريخ؟

باريس: أنيسة مخالدي

أكثر من قرن ونصف على ميلاده لا يزال سيغموند فرويد ونظرياته موضوعا مثيرا للجدل في دوائر علم النفس وبين أوساط المثقفين من كل الأطياف. صورته كمفكر عبقري فذّ أصيبت بالاهتزاز في السنوات الأخيرة بعد صدور عدة بحوث تناولت فكره وشخصيته بالنقد اللاذع.

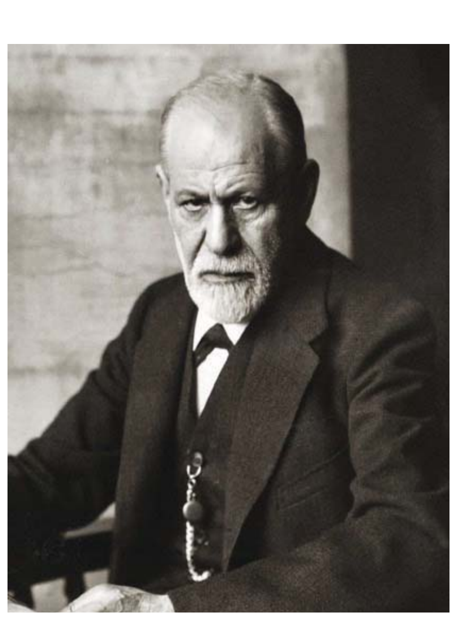
الحملة المُناهضة لنظرياته أتت بثمارها عند النخبة الأنجلوسكسونية التي يبدو وكأنها رمت بتراثه في سلّة المهملات بعد أن طردت التحليل النفسي نهائياً من المشهد العلمي. اليوم الإرث الفرويدي شبه غائب في الولايات المتحدة باستثناء مراكز تاريخية كنيويورك وشيكاغو حيث يوجد أقل من 300 محلّل معتمد حسب تقارير رسمية، إضافة لتراث سينمائي ضخم ولا سيما أعمال هيتشكوك وأودي ألان التي رسخت في الذاكرة الجماعية صورة المحلّل الغامض الذي يستمع بهدوء لمريضه المسترخي على الأريكة. فماذا بقي من إرث سيغموند فرويد؟

اللّوحة التي يرسمها المراقبون عن مستقبل التحليل النفسي في فرنسا مثلا والتي تعتبر آخر معاقل مؤيدي الأطروحات الفرويدية تبدو قاتمة. في عمود بصحيفة لوموند كانت المؤرخة المختصة في علم النفس إليزابيث رودينسكو قد كشفت عن تراجع كبير في تدريس نظريات التحليل النفسي في العيادات والجامعات وحتى في وسائل الإعلام، إضافة لوجود جو من التشكيك المستمر في مساهمة التحليل النفسي كمشرب فلسفي وفكري. مفاهيم «الكبت» و«اللاوعي» و«عقدة أوديب» لم تعد تقنع الكثيرين بعد أن شهدت السنوات الأخيرة توجيه عدة اتهامات لفرويد وورثته كالبروفسور «لاكان» الذي يعد أشهر أتباعه في فرنسا وفي العالم. ماذا حدث لنصل لهذه الانتكاسة؟ جاك فون ريلر أستاذ علم النفس في جامعة لوفان ببلجيكا وأكثر من هاجم فرويد ومناهجه العلاجية يشرح في كتابه «أوهام التحليل النفسي» (دار نشر مرغادا) ما يلي: «وصلنا إلى خلاصة مفادها أن التحليل النفسي لم يكن أكثر من ظاهرة ثقافية عرفت الرواج في حقبة تاريخية كان فيها التوجه السائد للنخبة هو تبجيل كل ما يأتي في السياق الحداثي، لكن سرعان ما استيقظ الكلّ ليكتشف أنه لم يعالج أحداً وأننا نعيش في أوهام منذ عقود...»... وهو نفس رأي زميله الفرنسي جون كوترو الذي ساهم مع مجموعة من الكُتاب في تأليف «الكتاب الأسود للتحليل النفسي» (دار نشر ميار) الذي كان بمثابة مرافعة شديدة اللّهجة ضد فرويد وإرثه، حيث يكتب كوترو: «رواج الفكر الفرويدي في فرنسا يعود بالدرجة الأولى إلى أولئك الذين قادوا أو انضووا تحت لواء ما يسمى بـ(ثورة الطلبة) في فرنسا عام 1968، شباب مثقف كان يرى في (الفرويدية) مصدراً لـ(هواء الحرية)... لكن المتمردين السابقين هم حماة المعبد اليوم، وذلك من باب حرصهم على موقعهم المسيطر في الجامعات والمستشفيات ووسائل الإعلام».


ميكال بورغ جاكوبسن

الهجوم زاد حدّة بعد فتح الأرشيف الخاص بأعمال فرويد، حيث بدأ بعض المؤرخين بالبحث والتحقيق في تطابق منهجه مع التجارب التي كان قد أعلن عنها. أحدهم وهو الفرنسي ميكال بورغ جاكوبسن نشر في كتابه «مرضى فرويد: المصائر» (دار نشر سيانس هومان) ما اكتشفه عن حقيقة الحالات التي قيل إن فرويد عالجها بفضل جلسات التحليل، حيث يكتب: «كل نظريات فرويد بُنيت على دراسة حالات كـ(دورا) و(آنا هو) و(رجل الذئاب) و(الرئيس شريبر) وهي التي اعتمد عليها في الكتاب الذي صنع شهرته وهو (دراسات حول الهيستيريا) لكننا حين نبحث في الأرشيف، الذي تمكنا من الحصول عليه بعد عقود طويلة ظل فيها مسجلا تحت (سرّي)، نجد أن ثلاثا أو أربع حالات فقط كُتب لها الشفاء، وهذا رغم تأكيداته المعاكسة». المؤرخ الفرنسي ذهب إلى أبعد من ذلك حين اتهم فرويد بأنه محتال وكاذب، وأنه لم يكن يولي للحقيقة أي اهتمام فهو لم يكتف بعدم العلاج فقط، بل تسبّب أيضا في تدهور بعض الحالات وتعتيم الحقائق.

كشف الباحث بدراسات موثقة أن ثلاثة من مرضى فرويد انتحروا دون أن يقوم بتسجيل هذه الوقائع. بعض المثقفين كالفرنسي ميشال أونفري، الذي يعتبره الكثير كـ«متفلسف» أكثر منه كفيلسوف بسبب إنتاجاته المتواضعة مقابل حضور إعلامي مكثف، استطلع مسيرة فرويد العلمية بل وحتى مسيرة حياته الشخصية في كتاب ضخم من ستمائة صفحة بعنوان: «أفول صنم، الأكذوبة الفرويدية» وشن هجوما شرساً على فرويد الإنسان وعلى فرويد المفكر من جهة أخرى، واعتبره بمثابة زعيم «طائفة» دينية جديدة كانت تستغلّ سلطتها الرمزية لابتزاز المرضى. يكتب أونفري: «فرويد الرجل كان جشعاً لا تهمه إلا الشهرة والمال، جرّب أولا التنويم المغناطيسي وحين أدرك أن طريقة التحليل النفسي ستدرّ عليه أموالاً كثيرة، قام باستبعاد جميع منافسيه وكان لا يعالج إلا أعيان المجتمع النمساوي الراقي، تكاليف جلسة واحدة مع فرويد كانت تصل إلى 25 دولارا وهو ما يعادل اليوم 450 يورو وهو مبلغ باهظ لا يستطيع دفعه إلا أغنى الأغنياء، ولذا فحين أقرأ أن فرويد كان مفكراً كبيرا كرّس حياته لخدمة المرضى فإني أفقد أعصابي...»...


سيغموند فرويد

> **اللّوحة التي يرسمها المراقبون عن مستقبل التحليل النفسي في فرنسا مثلا التي تعتبر آخر معاقل مؤيدي الأطروحات الفرويدية تبدو قاتمة فعلاً**

ميشال أونفري

ولعل النقد الأكثر دقة يتمثل في تفنيد المزاعم الفرويدية بأنها تمتلك حقائق لا يمكن أن يتوصل إليها إلا أولئك الذين يلجؤون إلى التحليل النفسي والإصرار على تفسير «الألغاز» المتعلقة بمختلف مظاهر المرض النفسي بالكبت والغرائز الجنسية وتفسير الأحلام، أو التعصّب لبعض المفاهيم كعقدة أوديب. الباحث البلجيكي جاك فون ريلر في كتاب آخر بعنوان: «فرويد ولاكان محتالان» (دار نشر مرغادا) كتب أن فرويد كان شخصية بارعة لأنه نجح في إقناع العالم بأنه «وراء عدة مفاهيم كزلة اللّسان واللاوعي بينما ما فعله هو جمع أفكار ونظريات من هنا وهناك ونسبها لنفسه، وقد يكون أذكى (محتال) عرفه التاريخ لأنه أقنع أجيالا كاملة بأن الشفاء من المرض النفسي سيتم بمجرد... الكلام».

الباحث البلجيكي استشهد بمثال أشهر أتباع فرويد في فرنسا وهو البروفسور «جاك لاكان» الذي دعا إلى تجديد الانتباه إلى نصوص فرويد الأصلية، وكان قد ابتدع جلسات تحليل باهظة الثمن لكنها سريعة لا تدوم أكثر من عشر دقائق لا يكاد المريض ينزع فيها معطفه حتى تنتهي الجلسة، وتمكن بفضل ذلك من جمع ثروة طائلة قُدرت قبيل وفاته بأربعة ملايين فرنك فرنسي. الباحث جاك فون ريلر استغرب أيضا من حال بعض الشخصيات التي «تتفاخر» لأنها وقعت في مصيدة التحليل النفسي، كالسيدة كارلا بروني زوجة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي التي أعلنت في الصحافة أنها تتابع جلسات تحليل منذ أكثر من عشر سنوات!! والممثل المعروف فابريس لوكيني الذي كشف أنه يتلقى جلسات علاج بالتحليل النفسي منذ أكثر من ثلاثين سنة! وهنا تساءل ريلر: إلى متى سينتظر هؤلاء للوصول إلى الشفاء؟

وكان الباحث السويدي نيلز ويكلند قد نشر في المجلة الفرنسية «الأزمنة الحديثة»، التي توقفت عن الصدور، مقالاً تم تداوله كثيراً بعنوان «لماذا لم يحصل فرويد على جائزة نوبل؟» شرح فيه الأسباب التي جعلت لجنة نوبل ترفض منح فرويد جائزة الطب، رغم أنه رُشح لها 12 مرة ما بين 1915 و1938، مُلخصاً الدوافع في انعدام الثقة لدى الأوساط العلمية في أفكار فرويد بسبب غياب الدلائل العلمية التي تبرهن على صحّتها. والأدهى، كما يضيف، هو أن الطبيب الذي فشل في إقناع المجتمع العلمي بقيمة نظرياته، قد نجح لحدّ ما في الحصول على اعتراف الأوساط الأدبية بقيمة أعماله، حيث مُنح جائزة «غوته» التي تكافئ أحسن الأعمال الأدبية الألمانية عام 1930، كما رشّحته بعض الشخصيات كالكاتب الفرنسي رومان لوران لجائزة نوبل للآداب عام 1936 حيث كتب هذا الأخير في رسالة التوصية التي بعث بها لأعضاء لجنة نوبل ما يلي: «أعلم أنه للوهلة الأولى سيبدو ترشح العالم اللامع أكثر توافقاً مع جائزة في الطب، لكن أعماله العظيمة فتحت طريقاً جديداً لتحليل الحياة العاطفية والفكرية وأثرت على الأدب بقوة على مدار ثلاثين سنة...».

ورغم أنه أخفق أيضا في الحصول على جائزة نوبل للآداب فإن أود زيتريش أحد أقطاب الأكاديمية السويدية كشف في مذكراته، وبعد مضي أكثر من ثمانين سنة، بأن «النقاش كان حاداً تلك السنة في كواليس الأكاديمية حول ترشيح فرويد للجائزة قبل أن يُحسم الأمر بفوز الكاتب الأميركي أوجين أونيل...»... علماً بأن سيغموند فرويد كان شغوفاً بالأدب وقريبا من بعض الأدباء كستيفان تسفايغ وآرثر شنيتزل وكان يقول إننا نستطيع قراءة الحالات الإكلينيكية التي كان يعالجها كـ«قصص روائية». ألبرت أينشتاين نفسه وبعد أن رفض دعم ترشيح فرويد عام 1928 لجائزة نوبل للطب وتلميحاته بغياب قواعد علمية صلبة لنظريات فرويد بخصوص التحليل النفسي، وجّه له وبعد قراءة عمله الأخير «موسى والتوحيد» عام 1939 مجاملة غامضة جاء فيها ما يلي: «أنا معجب بشكل خاص بهذا العمل، ولكن أيضا بجميع كتاباتك» قبل أن يضيف بنبرة ماكرة... «من وجهة نظر أدبية».

فازت بجائزة أفضل رواية في مؤتمر فرانكفورت للكتاب 2020

ملحمة «أنيت»...سيرة مناضلة فرنسية انتصرت للجزائر

القاهرة: رشا أحمد

عدة عوامل تجمعت معاً لتكسب رواية «ملحمة أنيت» للكاتبة الألمانية الفرنسية «أنّه فيبر» خصوصية شديدة، فهي من حيث المضمون، تستعيد وقائع حياة المناضلة الفرنسية آن بومانوار الشهيرة بـ«أنيت» التي كانت بطلة مقاومة النازيين في الحرب العالمية الثانية، كما ساهمت في الثورة الجزائرية. ومن ناحية الشكل، صيغت الرواية بأسلوب الملاحم القديمة، حيث كُتب النص بالكامل على هيئة قصيدة نثر بالأسطر الشعرية المعتادة.

صدر العمل عن دار «الكرمة» بالقاهرة، وترجمه عن الألمانية مباشرة المترجم سمير جريس، مستعرضاً في تقديمه له أبرز المحطات في السيرة الذاتية للناشطة الشيوعية والطبيبة بومانوار «1923 - 2022»، لافتاً إلى أنها كانت تجسيداً لقصة غير اعتيادية، فلم تكن تبلغ من العمر سوى 17 عاماً فقط حين اندلعت الحرب العالمية الثانية. انضمت إلى المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي، وأنقذت أطفالاً يهوداً في باريس. وبعد الحرب انضمت للحزب الشيوعي، ولكنها غادرته سنة 1955. استأنفت «بومانوار» دراساتها الطبية في مرسيليا وأصبحت طبيبة أعصاب ثم أستاذة كبيرة في التخصص نفسه، كما تزوجت طبيباً وصارت أماً، وعاشت حياة تكاد تكون طبيعية بمدينة مرسيليا.

ولأن النضال يجري في دمها، سرعان ما نشطت في دعم «جبهة التحرير الوطني»، وساندت ثورة التحرير الجزائرية، ما أدى إلى اعتقالها والحكم عليها عام 1959 بالسجن 10 سنوات.

في سجن «بوميت»، وُضعت في البداية في الحبس الانفرادي، ثم أصبحت مسؤولة عن تعليم السجناء القراءة والكتابة، وكذلك كتابة رسائلهم. ولأنها حامل، أطلق سراحها مؤقتاً للولادة. وبعد ولادة طفلها، هربت «أنيت» إلى تونس، وانضمت إلى جيش التحرير الوطني الجزائري. وبعد استقلال الجزائر، أصبحت آن بومانوار عضواً في ديوان وزير الصحة في حكومة الرئيس الراحل أحمد بن بلة.

اختارت المؤلفة أنه فيبر أن تروي حياة «آن بومانوار» بشكل يقارب الملاحم الإغريقية؛ إيماناً منها بأن حياتها لا تقل بطولة عن هؤلاء الأبطال الأسطوريين، فجاءت اللغة شديدة الحيوية ذات صور شعرية موحية، كما اتسمت الشخصيات بالحضور العميق، فضلاً عن الحبكة الشيقة والبلاغة. ويطرح النص العديد من الأسئلة من نوعية: ما الذي يدفع الشخص إلى المقاومة؟ ما التضحيات التي تتطلبها هذه الحياة؟ كيف تتعامل مع الشكوك والغضب؟ وما الذي يستحق القتال من أجله؟

فاز العمل بجائزة «أفضل رواية» صدرت بالألمانية في دورة 2020 من مؤتمر فرانكفورت الدولي للكتاب، حيث قالت لجنة التحكيم في حيثيات الفوز، يمكن قياس قوة حكاية أنه فيبر من خلال قوة بطلتها، مثنية على الحبكة والاسترسال في «الملحمة عن قصة حياة المقاومة الفرنسية آنه بومانوار، التي حولتها أنه فيبر بمهارة إلى رواية تجسد الشجاعة والمقاومة والنضال من أجل الحرية. إنها كتابة عن التاريخ الألماني - الفرنسي الذي يعد أساساً لأوروبا الحالية».

وُلدت المؤلفة «57عاماً» بمدينة «أوفنباخ» بألمانيا، وبعد حصولها على شهادة التعليم الثانوي انتقلت إلى فرنسا، حيث لا تزال تعيش حتى اليوم. اشتغلت أولاً مترجمةً، قبل أن تعمل في نشر نصوص خاصة بها منذ نهاية التسعينات، وهي تكتب مؤلفاتها بالألمانية تارة، وبالفرنسية تارة أخرى، ثم تقوم بنفسها بترجمتها إلى اللغة الأخرى. وقد تعرفت المؤلفة شخصياً على بطلة قصتها، وكانت بومانوار قد تأثرت بقرار فيبر الكتابة عنها.

من أجواء الرواية نقرأ:

«ولدت أنيت في (حارة سد)،
وليس هذا محض تعبير مجازي ينطبق علينا جميعاً.
بيت الجدة يسد ثغرة
في مجموعة من بيوت الصيادين
الصغيرة والبسيطة
التي تنتهي معه فجأة أمام النهر.
في كل بُيَيْت غرفة معيشة بالأسفل
وإلى اليمين واليسار غرفة تحت السقف.
(بيت جدتي) لا يعني أنها
تملكه. إنها تسكنه بالإيجار. مكان الإقامة
بائس، ولذا فالإيجار
منخفض، لكن القليل
كثير جداً بالنسبة إليها،
تربي أطفالها،
وقد ترملت مبكراً،
يوماً بعد يوم تسير إلى البحر عند الجَزْر
ومن دون كلل تبحث وسط الرمال المبتلة
عن الكائنات البحرية
بأشكالها المختلفة: المحار بأنواعه،
سرطان الشاطئ، حلزون البوق،
ثم تحملها في سلة على ظهرها إلى قرى كثيرة
في المنطقة، وهناك تبيعها.
أم أمها ولدت في القرن التاسع عشر
في البروتاني، أي أنها سبقتها
تقريباً بقرنين، طفلة بين أطفال كثيرين
لفلاحين معدمين
ليس بمقدورهم سد رمق أطفالهم، ولذا
يرسلونهم واحداً بعد الآخر
ليعملوا خدماً لدى الأثرياء.
الخادمة الصغيرة التي تعتني بالبقر تعاني شظف العيش.
مدةً طويلة لا ترتدي
. يا لصدمة حفيدتها الصغيرة فيما بعد .
ملابس داخليّة. لم يكن لديها واحد.
كانت تنام على القش. أجرها السنوي
حذاء خشبي جديد،
وكل عامين تحصل
إما على عباءة ومعها زوج من الجوارب.

رئيسة المجمع اللغوي اللبناني ترد على تهمة التخلف أمام متغيرات العصر

سارة ضاهر: العربية الفصحى ما تزال تعتمد على المضامين والأساليب الجامدة

بيروت: فاطمة عبد الله

يؤخذ على المجامع اللغوية، بينها المجمع اللغوي اللبناني، جمودها وعدم مواكبتها للعصر لغوياً، لكن رئيسة المجمع اللغوي اللبناني سارة ضاهر، الحائزة على دكتوراه في اللغة العربية، والكاتبة في النقد الأدبي، ترد على تهمة تخلف المجامع اللغوية وفقدانها دورها التفاعلي مع العصر الذي نعيش، بقولها إنّ «اللغة التي لا نبتكر بها تبقى جامدة، ولا مفر من التجديد والاكتشاف».

هنا حوار معها:

● أي دور للمجمع اللغوي اللبناني في مواكبة متغيّرات عصرنا؟

- تطلّب الانفتاح على العالم العربي ضرورة تأسيس مجمع للغة العربية في لبنان يكون خاصاً غير حكومي، بغياب مجمع علمي رسمي يعمل كسائر المجامع العربية. في عام 1928، تأسّس مجمع رسمي لم تؤازره السلطات، فلم يمارس نشاطه؛ ومنذ ذلك الوقت لم يتأسس مجمع آخر، فأخذنا المبادرة لإنشاء هذا المجمع الخاص.

أما بالنسبة إلى الدور الذي نمارسه، فنحن نرى أنّ اللغة العربية الفصحى هي أساساً لغة أكاديمية حاضرة في المدارس والجامعات، وهي لغة مهنيّة يتم التواصل من خلالها واستخدامها في بعض المهن كالإعلام والإدارات، لكنها ليست لغة تواصل اجتماعي؛ إذ تحل محلها في هذا المجال اللغة العامية التي نتحدث بها، لذلك أخذنا المبادرة لنشر اللغة العربية الفصحى في المجتمع، ومحاكاة مختلف فئاته. وجّهنا نشاطاتنا نحو هذا الهدف الجوهري، فتعاملنا مثلاً مع السيدات عبر برامج محو الأمية وتعليمهن الخط العربي في التطريز لدعمهن اقتصادياً، وفي الوقت عينه لتعليمهن اللغة العربية. وعبر جائزة «بالعربية»، توجّهنا إلى المساجين والمسنين ودور الأيتام... مما دفعنا إلى مشروع آخر قوامه تنمية نوع جديد من أنواع الأدب تمت تسميته «أدب السجون». كما نظّمنا زيارات تثقيفية إلى هذه الفئات الاجتماعية الخاصة لتنمية مواهب مَن يهوون الغناء بالفصحى ومَن لديهم شغف التمثيل أو الكتابة، لمساعدتهم على التطوّر وتمكينهم من استعمال العربية الفصحى بشكل عفوي.

● لكن اللغة العربية في حال يرثى لها في لبنان كدول عربية أخرى... هل يكتمل دور المجمع اللغوي دون مساهمة فعّالة في تدارك هذه الحالة البائسة؟

- هذه الحالة لا ترتبط باللغة العربية الفصحى، فنحن من المقتنعين أنها بألف خير؛ لكننا نحن الذين لم نجدّد، لم نبتكر، لم نكتشف، لم نخترع، بل اتكأنا في كل ما نحتاج إليه، سواء أكان تكنولوجياً، أم طبياً، أم ثقافياً، أم معرفياً، على الغرب. اللغة التي لا نفكر ولا نبتكر بها تبقى جامدة. هي مسؤوليتنا ولن تتجدد من تلقائها، بل علينا إطلاق المبادرات. مردُّ هذا البؤس إلى أسباب اقتصادية اجتماعية ثقافية سياسية، ليست متأتية عن اللغة العربية ذاتها، بل عن الوضع المأساوي العربي على صعيدي الإبداع والإنتاج.


د. سارة ضاهر

● لنتناول إشكالية القواميس العربية، هل يولي المجمع اللبناني أهمية لضرورة مواكبة العالم المعاصر الغني بمفردات جديدة، والمختلف كلياً عما أصبح بائداً؟

- يساهم المجمع في إعداد «المعجم التاريخي للغة العربية»، وهو إنجاز مهم لمجمع اللغة العربية في الشارقة، بالتعاون مع اتحاد مجامع اللغة العربية. ويجري أيضاً العمل على إطلاق مشروعين خاصّين في هذا الإطار؛ يرصد الأول استعمال اللغة العربية الفصحى في الميادين كافة، وإحصاء أكثر المفردات تواتراً في النتاج العربي الحديث، ويساهم الثاني في الورشة الاصطلاحية العربية العامة الهادفة إلى مقاربة إدخال المفردات والمصطلحات الحديثة إلى اللغة العربية، ومجابهة الفوضى الحاصلة جراء الترجمة الحرفية وانتشار المصطلحات عشوائياً. نحاول الاجتماع بمختلف الجهات التي تُعنى بإدخال المصطلحات بالطرق العلمية ووفق المعايير الدولية المعتمدة إلى اللغة العربية، لتوحيد الجهود ورسم قواعد علمية موحّدة يلتزم بها الجميع، من الخليج إلى المحيط.

● المجامع العربية مُتهمة بالعجز عن التطوّر... فلنعترف أنها تهمة عادلة!

- المسألة ليست قضية عجز. نستطيع القول إنّ عملية خلق الكلمات الجديدة تقتصر فقط على الترجمة؛ لأنها لا تنبع أصلاً من العالم العربي، بل يتم استيرادها. هذه التهمة، إذا جاز التعبير، هي عادلة وغير عادلة: فالمجامع عاجزة عن خلق مفردات جديدة جراء الافتقار لمبادرات في مختلف المجالات؛ الطبية أو العلمية أو التكنولوجية، ولكن في الوقت عينه هذه المسؤولية في خلق المبادرات لا تقع عليها، وجلّ ما يمكنها فعله هو ألّا تقتصر أعمالها على الأبحاث النظرية التقليدية، والمؤتمرات اللغوية والتربوية المحصورة بالمدارس وبعض المتخصّصين.

● أين يكمن جوهر المشكلة؟ ما أسباب هذا الانصراف عن العربية؟

- المشكلة الحقيقية هي في الجيل الناشئ، أطفالاً وشباباً. فعندما تنتهي دراستهم، يبتعدون عن اللغة العربية ولا يلتفتون إليها؛ لكونهم يتواصلون في حياتهم اليومية باللهجة العامية، ولا حاجة لهم إلى الفصحى. كذلك في أعمالهم؛ إذ تتم المراسلات والمعاملات غالباً بالإنجليزية، ليسري ذلك على أبحاثهم واجتماعاتهم.

على المؤسسات الرسمية والمجامع، العمل على جذب أفراد المجتمع من خلال الاهتمام بتفعيل اللغة الفصحى وتنشيطها، وتشجيعهم على إطلاق مبادرات إبداعية وتعبيرية في مجالاتهم بالفصحى.

نتيجة أبحاث ودراسات مقارنة أجريناها من الصف الأول الأساسي إلى الثاني عشر الثانوي، بين مقررات اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، تبين لنا أنّ المواضيع والمقاربات التي تعتمدها اللغتان الإنجليزية والفرنسية تنطلق من الأجواء المعاصرة، في حين لا تزال العربية الفصحى تعتمد على المضامين والأساليب التقليدية الجامدة، وهذا عامل يؤثر كثيراً في جذب المتعلّم وترغيبه باللغة الفصحى.

● هل من خطط إنقاذ؟

- بالطبع ثمة خطط حيال إدخال مفردات جديدة إلى اللغة العربية، والعمل على إعداد مرجع عربي للغة العربية كالمرجع الأوروبي، وعلى إدخال اللغة الفصحى في اهتمامات أبناء المجتمع اليومية من خلال برامج متنوعة، وكذلك العمل على المصطلحات ورصد اللغة العربية الأساسية اليوم، لننطلق من هذا الأساس لإعداد قواميس جديدة.

● أي مستقبل للمجامع اللغوية في لبنان والعالم العربي؟

- مستقبل هذه المجامع مرهون بمدى قابليتها على التطوّر ودمج المجتمع باللغة العربية الفصحى من خلال مبادرات، منها التشجيع على إصدار قوانين خاصة باستخدام اللغة العربية وبوضع القوانين المتعلقة باقتراح المصطلحات الجديدة وتوحيدها.

● وإلا فسنشهد موت هذه المجامع، وفي أقل تقدير إحالتها على التقاعد...

- تموت هذه المجامع عندما تموت الهوية العربية؛ لأنّ اللغة هي جزء أساسي من كيان الإنسان وتفرّده وهويته، وإذا لم تتطوّر بمقارباتها ومضامينها وأساليبها مراعاة لتطوّر العصر ومستجداته، تذهب مع الهوية العربيّة التي تحملها، وتتبعها المجامع.

نحتاج إلى عوامل مساعدة للحفاظ على هويتنا ولغتنا. لنتذكر ما يحدث مع اللغة الفرنسية، وكيف غلبتها الإنجليزية فأصبحت لغة التواصل عالمياً. ذلك دليل على أنّ اللغة تتأثر بالأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولكن في الوقت عينه، تختلف مشكلة اللغة العربية عن مشاكل اللغات الأخرى؛ لأنها مزدوجة؛ فمعاناتها متأتية من وضع محيطها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتأرجحها بين الفصحى والعامية. من هنا أهمية العمل على تطوير وضع محيطها وتحديثه، والتوازن بين وجهيها المتلازمين؛ الفصحى والعامية.

رفض الخروج «خالي الوفاض» من موسمه العصيب وعانق بطولته الـ66 في ليلة ملكية أعادت كبرياء الزعامة

الهلال يحتجب... لكنه لا يغيب

الرياض: فهد العيسى وهيثم الزاحم

رغم موسمه العصيب ونكساته المتوالية من بطولة إلى أخرى، فإن الهلال رفض الخروج خالي الوفاض هذا الموسم، وعوض كل أحزانه بأغلى الألقاب المحلية على الإطلاق «كأس الملك السعودي»، بعد جهود رائعة في اللقاء النهائي أمام الوحدة، بطلها الحارس عبد الله المعيوف وقبله المدافع صاحب هدف التعديل القاتل علي البليهي.

وجاء هدف البليهي على غرار سيناريو 2015 حينما كان الهلال قريباً من توديع موسمه بلا ألقاب، وقد حقق خلاله النصر غريمه التقليدي لقب الدوري السعودي، وكان أصفر العاصمة يقف على بُعد ثوانٍ قليلة من التتويج بلقب كأس الملك قبلَ هدف محمد جحفلي الشهير الذي عدل معه النتيجة وتحولت المواجهة إلى حسم عن طريق ركلات الترجيح.

وحافظ الهلال بلقب كأس الملك (أغلى البطولات المحلية بالحصول على جائزة مالية قدرها 10 ملايين ريال)، على عدد من المميزات؛ مثل المشاركة في كأس السوبر السعودي بنسخته المقبلة، علاوة على المشاركة الآسيوية التي ضمن المشاركة في نسختها المقبلة بحكم حصوله على لقب الدوري الموسم الماضي.



فهد نافل يرفع الكأس الملكية بمبادرة تاريخية من لاعبي الفريق (تصوير: عبد الله الفالح)

لقب عاشر يفض الشراكة مع الاتحاد

رفع فريق الهلال عدد ألقابه وبطولاته في كأس الملك إلى 10 ألقاب، بعدما نجح في تحقيق الفوز على الوحدة ومعانقة كأس البطولة التي خسرها الموسم الماضي، أمام الفيحاء عن طريق ركلات الترجيح.

وحقق الهلال لقبه العاشر ليفض شراكته مع الاتحاد الذي يملك في رصيده 9 ألقاب تاريخية في البطولة الأغلى والأقدم بالسعودية، واقترب الهلال من المتصدر فريق الأهلي الذي يملك 13 لقباً في سجله، فيما يحضر النصر رابعاً في القائمة برصيد 6 ألقاب، والشباب بـ3 بطولات، ثم الوحدة والاتفاق بواقع لقبين لكل منهما، ثم التعاون والفيصلي والفيحاء بواقع لقب لكل فريق.

وسجل الهلال حضوره للمرة الـ18 في نهائي بطولة كأس الملك بعد مباراته أمس، مع الوحدة، ليتساوى مع عدد مرات وصول قطبي مدينة جدة الاتحاد والأهلي، بواقع 18 مرة لكل منهما.

دفاع برتبة هداف

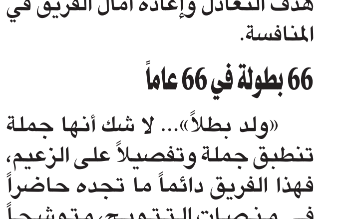
يبدو أن الأهداف القاتلة للمدافعين في صفوف فريق الهلال ستظل علامة فارقة في بطولة كأس الملك، فمنذ نهائي نسخة 2015 ظلت متلازمة محمد جحفلي وهدفه القاتل في الدقيقة 119 من عمر المباراة حاضرة في الأهداف القاتلة التي يسجلها الهلال في أي من مبارياته، وتم إطلاق اسم «جحفلة» نسبة إلى الهدف الشهير.

ونجح البليهي في تكرار ما فعله زميله جحفلي الذي حضر في النهائي الكبير على مقاعد البدلاء، ولم ينجح مهاجمو فريق الهلال في فك شفرة دفاعات الوحدة، رغم أن الأرجنتيني رامون دياز زج بالثنائي موسى ماريغا وأودين إيغالو، وجاء الهدف بأقدام علي البليهي المدافع الذي تقدم نحو منطقة الجزاء في الدقائق الأخيرة.

كنو في دائرة الانتقادات مرة أخرى

لم يبتسم الحظ مجدداً لمحمد كنو، لاعب خط وسط فريق الهلال، في النهائي الثاني تباعاً، بعد حملة غاضبة من أنصار فريق الهلال بعد مستويات اللاعب المتواضعة التي ظهر عليها في نهائي دوري أبطال آسيا أمام أوراوا الياباني، الذي خسره الفريق الأزرق قبل أسبوع من الآن.

> **عوض الهلال كل أحزانه بأغلى الألقاب المحلية على الإطلاق «كأس الملك السعودي» بعد جهود رائعة في اللقاء النهائي أمام الوحدة**



فرحة لاعبي الهلال بعد ركلة الفوز الأخيرة (تصوير: عبد الله الفالح)

وتكرر الغضب الجماهيري تجاه محمد كنو في نهائي كأس الملك، حيث بدأ دياز يصرخ تجاه اللاعب منذ الدقيقة 27 من شوط المباراة الأول، وظهر إيميليانو دياز ابنه الذي يعمل مساعداً له في الجهاز بالفريق، وهو يشير بعلامات غاضبة تجاه تعليمات لم ينفذها اللاعب، قبل أن يطلب من مصعب الجوير إجراء عمليات الإحماء، لكن التغيير لم يحدث إلا بين شوطي المباراة.

ونشرت «الشرق الأوسط» عبر حسابها في «تويتر» مقطعاً مصوراً للجماهير وهي تطلق صيحات استهجان للاعب محمد كنو لحظة خروجه من الملعب الشوط الأول، قبل أن يستبدل به دياز اللاعب الشاب مصعب الجوير.

دياز يحطم عناد النهائيات

بعد أن بدا المشهد محبطاً لدياز الذي يعيش أيامه الأخيرة مع فريق الهلال، وكاد يخسر مجدداً في المباريات النهائية التي أصبحت بمثابة لغز يطارده منذ الخسارة في نهائي دوري أبطال آسيا 2017 في ولايته الأولى مع الهلال، استطاع المدرب الأرجنتيني أخيراً تحطيم هذه العقدة.

وبدأ دياز النهائي بتشكيلة مختلفة بالاحتفاظ بسعود عبد الحميد بجواره على مقاعد البدلاء، والنيجيري إيغالو، وأشرك لوسيانو فييتو وموسى ماريغا، بالإضافة إلى ظهيري الجنب محمد البريك وياسر الشهراني.

وبعد خسارته نهائي دوري أبطال آسيا وابتعاده عن المنافسة على لقب الدوري وخسارته لقب كأس السوبر وبلوغه نهائي كأس العالم للأندية، انتاب القلق الأرجنتيني دياز الذي أمسك وسط جسده وظل مُتفرجاً بحسرة على ما يحدث في اللقاء النهائي لكأس الملك بعد أن رمى بأوراقه كافة، ولكن شيئاً لم يتغير في الملعب، كان إيميليانو مساعده الأكثر ضجيجاً وتوجيهاً للاعبين، قبل أن يتمكن علي البليهي من تسجيل هدف التعادل وإعادة آمال الفريق في المنافسة.

66 بطولة في 66 عاماً

«ولد بطلاً»... لا شك أنها جملة تنطبق جملة وتفصيلاً على الزعيم، فهذا الفريق دائماً ما تجده حاضراً في منصات التتويج، متوشحاً الميداليات الذهبية التي ارتبطت باسمه طوال تاريخه منذ تأسيسه عام 1957، فمنذ البدايات كون علاقة قوية من البطولات والإنجازات، حتى وصل به الأمر إلى أن يحقق بطولات بعدد السنوات التي أعقبت تأسيسه.

وبعد تحقيقه مؤخراً لقب كأس الملك على حساب الوحدة، أضاف الزعيم البطولة 66 في سجلاته في 66 عاماً هي عمر النادي منذ تأسيسه، وهذه معادلة تكشف عن عراقة النادي الأزرق وارتباطه الدائم بالبطولات والإنجازات، سواء كان ذلك على الصعيد المحلي، أو حتى الخارجي.

ويتصدر الهلال ترتيب الفرق الأكثر تحقيقاً للألقاب في كل المسابقات المحلية، ما عدا بطولة كأس الملك التي يوجد فيها الأهلي على رأس قائمة أكثر الفرق فوزاً باللقب بواقع 13 مرة، بينما حقق الهلال لقبه العاشر في المسابقة ذاتها، لكنه باقٍ على صدارته في المسابقات المحليَة المختلفة، سواء تلك المستمرة مثل مسابقتي الدوري والسوبر، أو التي توقفت مثل كأس ولي العهد وكأس الأمير فيصل بن فهد، وهو أكثر الفرق تحقيقاً للقب في كل مسابقة.

وبالعودة لتفاصيل البطولات الرسمية التي حققها الأزرق، نجد أنه يتسيد قائمة أكثر الفرق تحقيقاً للقب الدوري السعودي بواقع 18 لقباً، وكذلك كأس ولي العهد بالفوز 13 مرة، وكأس الأمير فيصل بن فهد (كأس الاتحاد) تمكن من تحقيقها 6 مرات، وكأس المؤسس مرة، وكأس السوبر السعودي 3 مرات، وأخيراً كأس الملك حيث وصل رصيده فيها إلى 10 بطولات، هذه الإنجازات والأرقام هي التي حققها أزرق العاصمة على الصعيد المحلي فقط، ووصلت إلى 51 بطولة محلية ظفر بها طوال تاريخه من أصل 66 بطولة توج بها.

وباستعراض تاريخ الزعيم وإنجازاته على الصعيد الخارجي، نجد أنه حقق لقب دوري أبطال آسيا بمختلف تسمياته 4 مرات، وكأس الكؤوس الآسيوية مرتين، ومثلهما في كأس السوبر الآسيوي، كما تمكن من الفوز بلقب كأس الخليج للأندية مرتين، وأيضاً حقق لقب دوري أبطال العرب في مناسبتين، وكأس الكؤوس العربية مرة واحدة، وكأس النخبة العربية مرة واحدة، ولقب السوبر السعودي - المصري مرة واحدة أيضاً، ليصل رصيد إنجازاته الخارجية إلى 15 بطولة كسبها الزعيم، ليضع اسمه في قائمة أكثر الفرق العالمية التي حققت ألقاباً خارجية.

ويبدو أن رقم الهلال سيتوقف عند 66 لقباً هذا الموسم، بعد أن أصبح لقب دوري روشن السعودي بعيداً عن متناوله، حيث يحتل المركز الرابع في سلم ترتيب الدوري برصيد 49 نقطة، بفارق 13 نقطة عن الاتحاد صاحب المركز الأول برصيد 62 نقطة، مع فارق مباراة وحيدة بينهما لصالح الاتحاد، الأمر الذي يجعل أزرق العاصمة يبدأ التخطيط مبكراً لكسر رقمه الحالي وزيادة رصيد إنجازاته في الموسم المقبل، الذي من المتوقع أن تقوم إدارة النادي هذا الصيف بعمل تغييرات كبيرة على صعيد اللاعبين، خصوصاً المحترفين الأجانب الذين حرم الهلال من تغييرهم هذا الموسم بعد إيقافه لفترتي تسجيل لاعبين متتاليتين، وذلك في سبيل مواصلة الفوز بالبطولات المحلية والخارجية، التي عود فيها الهلال جماهيره بملامسة الذهب في كل موسم، خصوصاً المواسم التسعة الماضية، تحديداً منذ عام 2015.

عبد الله المعيوف سجل نفسه بطلاً متوجاً للنهائي الكبير (تصوير: علي خمج)





ملعب الجوهرة تحول إلى لوحة كرنفالية في النهائي الكبير (تصوير: عبد الله الفالح)

في مباراة مؤجلة ضمن الدوري السعودي

الشباب المنتشي «عربياً» للحفاظ على آماله المحلية بنقاط الاتفاق

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الشباب للإبقاء على آماله في المنافسة على لقب دوري روشن السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الاتفاق في مباراة مؤجلة من الجولة الـ26 من البطولة.

ويبتعد الشباب عن المتصدر الاتحاد بفارق 9 نقاط، وستتقلص إلى 6 نقاط في حال انتصاره أمام الاتفاق مع تبقي 5 جولات على نهاية المنافسة.

ونجح الشباب في الظهور بصورة مميزة في مبارياته الأخيرة التي صعد معها إلى المركز الثالث في لائحة الترتيب، باستثناء خسارته أمام الاتحاد التي أضاعت عليه فرصة الصعود إلى الصدارة.

وستكون الفرصة مواتية للاقتراب أكثر نحو المركز الثاني في حال تجاوز الليث الشبابي منافسه الاتفاق، حيث سيواجه الوحدة في الجولة المقبلة، ثم الوصيف النصر في الجولة بعد المقبلة، معها سيصعد للمركز الثاني في حال قدرته على تحقيق الفوز في المواجهتين.

ويحضر الشباب في المركز الثالث برصيد 53 نقطة مقابل 57 نقطة لفريق النصر صاحب المركز الثاني، فيما يتصدر الاتحاد قائمة الترتيب برصيد 62 نقطة.

وتمكن الشباب من التأهل لدور المجموعات في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية بعد فوزه على تشرين السوري في تصفيات المرحلة الثانية بعد تعادلهما في مواجهة الذهاب وانتصار الشباب في مباراة الإياب.

ويدخل الشباب مباراته أمام الاتفاق متعلقاً بالآمال الأخيرة للمنافسة على لقب الدوري، حيث ستنتهي آماله في حال تعثره بالتعادل أو الخسارة أمام الاتفاق، خصوصاً مع اقتراب المنافسة من النهاية.

ويراهن الشباب على الأداء المتطور الذي يقدمه الفترة الأخيرة تحت قيادة الإسباني مورينو، الذي يسعى للخروج على أقل الأحوال بالمركز الثاني الذي سيؤهله للمشاركة في دوري أبطال آسيا النسخة المقبلة، وذلك في حال عدم قدرته على تحقيق اللقب.

ومن المتوقع أن يواصل آرون سالم مهاجم الفريق غيابه عن المشاركة في مباريات الفريق منذ مواجهة الاتحاد الذي أضاع معها ضربة جزاء أسهمت بخسارة الفريق نقاطاً ثمينة.

واستبعد مورينو، آرون سالم، في مواجهة الفتح في الدوري، وكذلك في مواجهتي تشرين السوري في البطولة العربية.

ويملك الشباب عدداً من الأسماء القادرة على صناعة الفارق، في مقدمتها الأرجنتيني إيفر بانيغا قائد الفريق، بالإضافة إلى مواطنه جوانكا والبرازيلي كارلوس جونيور هداف الفريق، كذلك الإسباني سانتي مينا، والبولندي كريتشوفياك.

من جانبه، يدخل الاتفاق مواجهته وهو يبحث عن استعادة نغمة انتصاراته بعد تعثره في الجولة الماضية أمام الخليج، التي جمدت رصيده عند 30 نقطة وظل معها في المركز التاسع في لائحة الترتيب.

وتمكن الاتفاق من تجاوز مرحلة خطر الهبوط بعدما حقق فوزين أسهما في تقدم الفريق بلائحة الترتيب، ويسعى صاحب الأرض هذا المساء إلى خطف النقاط الثلاث التي ستمكنه من التقدم خطوة نحو بر الأمان، وتأكيد ابتعاده عن دائرة خطر الهبوط.

وسيدخل الاتفاق مباراته أمام الشباب مُفتقداً خدمات مدافعه مارسيل تيسران الذي سيغيب بداعي الإصابة لمدة أسبوعين، حيث يمثل اللاعب ركيزة أساسية في قائمة الفريق ومتوقع أن يعوض غيابه المقدوني داركو الذي يشارك بجوار اللاعب الشاب سعد آل موسى.

وبرز في صفوف الاتفاق مؤخراً المهاجم الفرنسي يوسف نياكاتي بعدما سجل عدداً من الأهداف الحاسمة أسهمت في ابتعاده عن خطر الهبوط مبكراً.



بانيغا أحد أبرز الأوراق الشبابية في المباريات الأخيرة (الشرق الأوسط)

أستون فيلا يهزم توتنهام ويتمسك بآماله الأوروبية... وفوريست ينتزع نقطة ثمينة بالتعادل مع تشيلسي

يونايتد يعود للانتصارات ونيوكاسل يخفق وساوثهامبتون يهبط

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد مانشستر يونايتد نغمة الانتصارات في الدوري الإنجليزي لكرة القدم بعد هزيمتين متتاليتين، وتغلب على ولفرهامبتون 2 - صفر، أمس السبت في المرحلة الـ36 من المسابقة ليشدد الخناق على نيوكاسل الذي تعادل 2 - 2 مع مستضيفه ليدز يونايتد في مباراة أخرى أمس بالمرحلة نفسها. وفي مباريات أخرى بالمرحلة ذاتها، فاز أستون فيلا على توتنهام 2 - 1، وفاز كريستال بالاس على بورنموث 2 - صفر، وفولهام على مستضيفه ساوثهامبتون 2 - صفر، وتعادل تشيلسي مع نوتنغهام فوريست 2 - 2 .

وعلى استاد «أولد ترافورد»، انتزع مانشستر يونايتد فوزاً صعباً على ولفرهامبتون بهدفين نظيفين سجلهما الفرنسي أنتوني مارسيال في الدقيقة 32، والبديل أليخاندرو غارناتشو في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة، ليرفع رصيده إلى 66 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط خلف نيوكاسل. والفوز هو الأول لمانشستر يونايتد بعد هزيمتين متتاليتين في المسابقة، ليعود إلى تشديد الخناق على نيوكاسل في سباقهما على المركز الثالث، بينما تجمّد رصيد ولفرهامبتون عند 40 نقطة.

وحرم ليدز يونايتد ضيفه نيوكاسل من استعادة الانتصارات في الدوري الإنجليزي، وانتزع تعادلاً ثميناً 2 - 2 معه. وفشل نيوكاسل في تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي، ولكنه رفع رصيده إلى 66 نقطة في المركز الثالث. وبادر ليدز بهز الشباك عن طريق لوك إيلنغ في الدقيقة السابعة، وأهدر زميله باتريك بامفورد ضربة جزاء في الدقيقة 28. ورد نيوكاسل بهدفين من ضربتي جزاء سجلهما كالوم ويلسون في الدقيقتين 31 و69، بينما سجل راسموس كريستنسن هدف التعادل لليدز في الدقيقة 79، ليرفع الفريق رصيده إلى 31 نقطة، ويتقدم للمركز الثامن عشر بجدول المسابقة.

وأنقذت تسديدة كريستنسن، التي ارتطمت برأس كيران تريبير لاعب نيوكاسل لتستقر في المرمى، فريق ليدز من الهزيمة، ولكن هذا التعادل لم يكن كافياً ليخرج الفريق من منطقة الفرق المهددة بالهبوط. والتعادل هو الثاني فقط لليدز مقابل 5 هزائم في آخر 7 مباريات خاضها الفريق في البطولة. وقدم ليدز بداية قوية في المباراة بحثاً عن الهدف المبكر، الذي تحدث عنه سام ألاردايس المدير الفني للفريق، ونجح الفريق في تسجيله بالفعل في الدقيقة السابعة.

وجاء الهدف إثر تمريرة ماكرة من جاك هاريسون إلى بامفورد، الذي لعبها عرضية ليقابلها رودريغو بضربة رأس، وتصدى لها نيك بوب حارس مرمى نيوكاسل، ولكن إيلنغ تابعها بتسديدة إلى داخل المرمى. وأهدر بامفورد ضربة الجزاء، التي تصدى لها بوب، ليضيع على ليدز فرصة ذهبية لتعزيز تقدمه، ودفع الفريق الثمن غالياً بضربتي الجزاء، اللتين سجلهما ويلسون، قبل أن يحرز كريستنسن هدف التعادل لليدز بتسديدة من 25 ياردة. ومع توتر أعصاب اللاعبين في نهاية المباراة، تعرض جونيور فيربو لاعب ليدز للطرد لنيله الإنذار الثاني في المباراة إثر تدخل عنيف مع أنتوني جوردون لاعب نيوكاسل.

واستمرت معاناة توتنهام هوتسبير بالخسارة 1 - 2 أمام أستون فيلا لينعش الفائز آماله في التأهل لبطولة أوروبية في الموسم المقبل. وافتتح جاكوب رامسي التسجيل بهدف لفيلا في الدقيقة الثامنة، وحصل الفريق على أكثر من فرصة لإضافة الهدف الثاني قبل الاستراحة. وتحسن أداء توتنهام بشكل طفيف في الشوط الثاني، لكن دوغلاس لويز أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 72 من ركلة حرة. واستحق فيلا الخروج بالانتصار لينعش آماله في التأهل لبطولة أوروبية، حيث تقدم إلى المركز السابع برصيد 57 نقطة وهو رصيد توتنهام نفسه، (سادس الترتيب) قبل آخر جولتين لكل منهما. ويتأخر برايتون آند هوف ألبيون صاحب المركز الثامن، الذي يواجه آرسنال اليوم الأحد، بفارق نقطتين عن فيلا وتوتنهام.

وعلى استاد «ستامفورد بريدج» في العاصمة لندن، عاد تشيلسي لمسلسل إهدار النقاط بتعادله 2 - 2 مع نوتنغهام فوريست، ليرفع رصيده إلى 43 نقطة مقابل 34 نقطة لنوتنغهام فوريست. وسجل رحيم سترلينغ هدفي تشيلسي في الدقيقتين 51 و58، وأحرز تايو أونيي هدفي نوتنغهام في الدقيقتين 13 و62. ويتقدم فوريست بثلاث نقاط على منطقة الهبوط قبل آخر جولتين، بينما بقي تشيلسي في المركز الـ11 بعد موسم محبط.

وبات ساوثهامبتون أول الهابطين بسقوطه على أرضه ضد فولهام 0 - 2 بهدفي البرازيلي كارلوس فينيسيوس في الدقيقة 48، والصربي ألكسندر ميتروفيتش في الدقيقة 72. وتجمد رصيده عند 24 نقطة في قاع الترتيب على بُعد 7 نقاط من المركز الثامن عشر، قبل مباراتين من النهاية. وسيعود ساوثهامبتون إلى المستوى الثاني (تشامبيونشيب) للمرة الأولى في 11 عاماً. وتغلب كريستال بالاس (الثاني عشر) على ضيفه بورنموث (الرابع عشر) بهدفي إيبيريتشي إيزه في الدقيقتين 39 و58.

أليخاندرو غارناتشو يهز شباك ولفرهامبتون ويعزز تقدم مانشستر يونايتد (إ.ب.أ)

ليدز يونايتد حرم ضيفه نيوكاسل استعادة الانتصارات بالدوري الإنجليزي وانتزع تعادلاً ثميناً معه

كالوم ويلسون (يمين) وفرحة هدف نيوكاسل الثاني (رويترز)

مدرب آرسنال للاعبيه: التركيز على الفوز بلقب الدوري أهم من التفكير في تجديد العقود

لندن: «الشرق الأوسط»

طلب ميكيل أرتيتا المدير الفني لفريق آرسنال الإنجليزي لكرة القدم، من لاعبيه عدم الحديث عن مستقبلهم في الفترة الحالية، والتركيز فقط على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. وسيدخل آرسنال مباريات هذه الجولة وهو متأخر بفارق نقطة خلف مانشستر سيتي - الذي لديه مباراة مؤجلة - حيث سيواجه برايتون، الساعي للعب في أوروبا الموسم المقبل، على ملعب الإمارات اليوم.

وبينما قدم آرسنال، بقيادة أرتيتا، عروضاً قوية هذا الموسم، لا تزال هناك قضايا عدة معلقة قبل الدخول في فترة العطلة الصيفية. ويعتقد أن آرون رامسدال وبوكايو ساكا بصدد التوقيع على عقود جديدة، بينما ينتهي عقد ريس نيلسون، فيما ارتبط اسم غرانيت ساكا، بالرحيل عن الفريق والعودة لألمانيا مرة أخرى، لكن أرتيتا استبعد أي أسئلة تخص مستقبل بعض لاعبيه الأساسيين، حيث يحرص على التركيز فقط على معركة الفوز بلقب الدوري للمرة الأولى في آخر 19 عاماً.

وفيما يتعلق بالعقود الجديدة للاعبين الذين اقتربوا من التجديد أكد أن المفاوضات على الأرجح تختلف من لاعب لآخر من حيث التوقيت، ولكن الوضوح موجود. وأضاف: «أبلغنا كل واحد منهم عن النيات، ونحاول الانتهاء من هذا الأمر في أسرع وقت ممكن، ولكن بالاحترام وبعدم فقدان التركيز في الصفقة الحقيقية الحالية». وأضاف: «في هذه اللحظة لا يوجد أي شيء لنعلن عنه مع أي فرد، سنقوم بذلك كناد مثلما نفعل دائماً. هذا ليس الوقت المناسب للحديث بشأن هذا».

وبينما أوشك ساكا ورامسدال على تجديد عقديهما، ما زال يمكن لنيلسون أن يرحل عن الفريق بشكل مجاني في الصيف. وارتبط اسم ساكا بالرحيل عن آرسنال، حيث أفادت تقارير بأن باير ليفركوزن مهتم بضمه، ولكن أرتيتا رفض الحديث عن مستقبل قائد المنتخب السويسري. وأضاف: «كما تعرفون، لن أقوم بالرد على قصص معينة». وأردف: «أنا سعيد للغاية بغرانيت، أعتقد أنه يقدم موسماً استثنائياً، على الأرجح أفضل مواسمه مع النادي ونحن سعداء بوجوده».

أرتيتا مدرب آرسنال (أ.ب)

النتائج الرائعة التي يحققها الفريق حالياً تبشر بالخير مستقبلاً وتُظهر أنه لا يزال قوة لا يستهان بها

هل يمكن لليفربول إنهاء الموسم في المربع الذهبي بعد الفوز في 6 مباريات متتالية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل عامين من الآن، كان ليفربول يحتل المركز الثامن في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز قبل نهاية الموسم بعشر جولات، وكان يبدو من شبه المستحيل أن يتمكن النادي من إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا بعدما تلقى ست هزائم متتالية على ملعبه، لكن الفريق استعاد عافيته ولم يخسر ولا مرة في آخر 10 مباريات من الموسم، وفاز بثماني مباريات منها، وأنهى الموسم في المركز الثالث.

ويأمل المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، في تحقيق شيء مشابه هذا الموسم. فبعدما كان ليفربول بعيدا كل البعد عن مستواه طوال الموسم، استعاد الفريق عافيته فجأة وحقق الفوز في آخر ست مباريات، وقبل نهاية الموسم بثلاث جولات فقط أصبح الفريق يحتل المركز الخامس في جدول الترتيب خلف مانشستر يونايتد ونيوكاسل. ربما تكون الأمور صعبة من الناحية الحسابية للتأهل إلى المربع الذهبي، لكن ليفربول يستفيد حاليا من حالة الزخم الشديدة التي يمر بها. لقد تراجع مستوى مانشستر يونايتد بشكل ملحوظ خلال الأسابيع الأخيرة، وهو الأمر الذي تسبب في شعور جمهور النادي بالقلق. كما يفتقر نيوكاسل إلى الخبرة في مثل هذه الأوقات الحاسمة. وبعدما أمضى ليفربول معظم فترات الموسم بعيدا عن المراكز الأربعة الأولى، أصبح بإمكانه الآن التسلل إلى المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

ويُعد التأهل لدوري أبطال أوروبا هو أفضل طريقة لجذب اللاعبين البارزين، وبالتالي فإن قدرة النادي في سوق الانتقالات ستقل كثيرا إذا لم يتأهل للبطولة الأقوى في القارة العجوز. وسيكون التنافس مع أندية مثل مانشستر سيتي وريال مدريد في سوق الانتقالات صعبا للغاية في حال مشاركة ليفربول في بطولة الدوري الأوروبي أو دوري المؤتمر الأوروبي. ولنضرب مثالا على ذلك باللاعب الإنجليزي الدولي جود بيلينغهام، الذي كان يُعد الهدف الأول لليفربول لتدعيم خط وسطه لبعض الوقت، لكن اللاعب أصبح قريبا من الانضمام إلى ريال مدريد، الذي تفوق أيضا على ليفربول في صراع التعاقد مع أوريلين تشواميني الصيف الماضي، حتى عندما كان ليفربول منافسا قويا لمانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبالتالي، سيتعين على ليفربول البحث عن لاعب خط وسط آخر هذا الصيف، لكن الشيء الجيد هو أن خط وسط الفريق بدأ يتحسن بالفعل، خاصة بعد قرار كلوب بتغيير مركز الظهير الأيمن ترينت ألكسندر أرنولد لكي يدخل بشكل أكبر إلى عمق الملعب. ومنذ أن أصبح اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً يتقدم بشكل أكبر للمناطق الأمامية، أصبح ليفربول أكثر خطورة وفعالية في الثلث الأخير من الملعب. ومن الواضح للجميع أن المركز الجديد لألكسندر أرنولد ساعده على استغلال مهاراته الكبيرة وقدرته على التمرير الدقيق، كما ساعده على إخفاء عيوبه في النواحي الدفاعية. لقد قرر كلوب تغيير مركز ألكسندر أرنولد في المباراة التي تعادل فيها ليفربول مع آرسنال بهدفين لكل فريق في أوائل أبريل (نيسان) الماضي. ومنذ ذلك الحين، لم يخسر ليفربول أي مباراة، وصنع ألكسندر أرنولد تمريرات حاسمة (ست) أكثر من أي لاعب آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز.

واستفاد ليفربول كثيرا أيضا من عودة لويس دياز وديوغو جوتا من الإصابة. لقد ابتعد دياز عن الملاعب لمدة ستة أشهر بسبب إصابة في الركبة، لكنه لعب في جميع المباريات الست التي لعبها ليفربول مؤخرا، والتي حقق فيها الفوز. كما غاب جوتا - الذي سجل 21 هدفا للنادي الموسم الماضي - عن نصف الموسم تقريبا. وفي ظل غياب اثنين من مهاجميه المهمين، اضطر كلوب إلى الاعتماد على داروين نونيز وكودي غاكبو بشكل أكبر مما كان يريد. من المعروف عن كلوب أنه يميل إلى الصبر على التعاقدات الجديدة، ما يسهل عليهم التكيف مع الأجواء الجديدة، لكن هذا الخيار لم يكن متاحا أمامه هذا الموسم.

ومع ذلك، فإن المستويات التي يقدمها ليفربول مؤخرا تبشر بالخير للموسم المقبل، خاصة أنه سيكون لدى نونيز وغاكبو متسع من الوقت للتكيف والاستقرار، ولن يكون هناك أي داع للقلق بشأن إقامة كأس العالم خلال الشتاء كما حدث خلال الموسم الجاري، وسيكون لدى كلوب متسع من الوقت للاستعداد للموسم الجديد والعمل مع مهاجميه الخمسة الأساسيين. ويأمل جمهور ليفربول أن يتمكن النادي من تدعيم خط وسطه بشكل جيد خلال فترة الانتقالات القادمة. وبالنظر إلى إقامة كأس العالم في منتصف الموسم، كان من الطبيعي أن يعاني أي فريق يلعب تحت قيادة كلوب من الإرهاق الشديد بسبب طريقة اللعب التي يعتمد عليها والتي تتطلب الضغط المتواصل على حامل الكرة بطول الملعب لإجبار لاعبي الفريق المنافس على ارتكاب الأخطاء، لكن كان من الصعب للغاية على لاعبي ليفربول الاستمرار في اللعب بنفس القوة والشراسة هذا الموسم - خاصة بعد المجهود الكبير الذي بذله الفريق الموسم الماضي في ظل استمراره في المنافسة على أربع بطولات حتى الرمق الأخير.

وصل لاعبو ليفربول إلى قمة مستواهم في المباريات الأخيرة، لكن الفريق كان قد فقد بالفعل فرص المنافسة على اللقب. وفي ظل عدم إقامة بطولة كبرى على المستوى الدولي هذا الصيف، يمكن لكلوب البناء على المستوى الحالي للفريق والتركيز على ما يمكن تقديمه خلال الموسم المقبل. وإذا تمكن ليفربول من الاستمرار في تحقيق الانتصارات، فإن ذلك سيمنحه ثقة كبيرة ويساعده كثيرا مع بداية الموسم الجديد في أغسطس (آب) القادم. لقد رأينا قبل عامين مدى أهمية إنهاء الموسم بشكل قوي. لقد صعد ليفربول إلى المركز الثالث في موسم 2020-2021 ولم يخسر أي مباراة في آخر 10 جولات، ثم تبع ذلك بموسم رائع وحصل على 92 نقطة في 2021-2022 وخسر لقب الدوري بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي.

من المؤكد أن الصيف الحالي سيكون حاسما بالنسبة لليفربول، حيث يسعى الفريق للعودة للمنافسة بقوة على البطولات الإنجليزية والأوروبية. من المتوقع أن تتحرك أندية مانشستر سيتي وأرسنال ونيوكاسل ومانشستر يونايتد بقوة في سوق الانتقالات من أجل تدعيم صفوفها، وبالتالي يتعين على ليفربول أن ينفق بسخاء حتى يكون قادرا على الاستمرار في المنافسة. لكن النتائج الرائعة التي يحققها الفريق حاليا تُظهر بما لا يدع مجالا للشك أن الفريق لا يزال قوة لا يستهان بها - وقد يتسلل حتى إلى المراكز الأربعة الأولى ويشارك في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل!

وعادت الابتسامة إلى لاعبي ليفربول (أ.ف.ب)

فجأة أصبحت هناك فرصة لتأهل ليفربول لدوري أبطال أوروبا بعد صحوته المتأخرة

كلوب منتش بانتصاراته الأخيرة (رويترز)

الفريقان العملاقان خرجا بنقاط إيجابية كثيرة من مواجهة الذهاب المثيرة في دوري الأبطال

كل الاحتمالات واردة في مباراة العودة بين مانشستر سيتي وريال مدريد

لندن: بارني روناي

ربما جاءت اللحظة الأكثر دلالة في مباراة ريال مدريد ومانشستر سيتي التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل فريق يوم الثلاثاء الماضي، على ملعب «سانتياغو برنابيو»، بعد 9 دقائق من بداية الشوط الثاني، حين تمكن المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند أخيراً من إيجاد مساحة خالية في خط دفاع ريال مدريد، وانطلق نحو المرمى كالفهد، وتوقع الجميع أن ينتهي الأمر بوضع الكرة داخل الشباك. عند هذه النقطة ظهر ديفيد ألابا وألقى بنفسه تحت قدمي هالاند لتصطدم به الكرة وتخرج بعيداً عن المرمى.

نهض ألابا ووقف على قدميه، وضرب صدر داني كارفاخال بيديه وهو متحمس وسعيد للغاية، بعدما نجح في إنقاذ هذه الفرصة المحققة. وقبل تنفيذ مانشستر سيتي للركلة الركنية، كان لاعبو ريال مدريد يحمس بعضهم بعضاً، من أجل مواصلة الدفاع بكل قوة. كان هذا شيئاً جيداً للغاية، لكن ما فعله ألابا لم يكن جديداً على هذا اللاعب الذي عودنا على إنقاذ مثل هذه الهجمات الخطيرة. وربما كان رد فعل هالاند أكثر دلالة، حيث بدا المهاجم النرويجي مندهشا وغير مصدق لما حدث؛ لأن هذا الأمر لا يحدث معه كثيراً، فهو معتاد على استغلال مثل هذه الفرص ووضع الكرة داخل الشباك بسهولة. ويتميز هالاند بأنه سريع جداً وحاسم للغاية في تحركاته داخل الملعب. لكن بشكل عام، كان هالاند مختفياً تماماً خلال هذه المباراة، بشكل لم نعهده منذ انضمامه إلى مانشستر سيتي.

من المؤكد أن اختفاء هالاند بهذا الشكل خلال المباراة يعد انتصاراً كبيراً لمدافعي ريال مدريد بقيادة المدير الفني المخضرم كارلو أنشيلوتي، ولا سيما أنطونيو روديغر، الذي قد يبدو مرهقاً في بعض الأوقات، لكنه في حقيقة الأمر محارب ومقاتل من الدرجة الأولى ويهتم بأدق التفاصيل. إنه يتفوق بشكل كبير في المواجهات الفردية، ويصارع ويفعل كل شيء ممكن من أجل منع المهاجم الذي يراقبه من الاستدارة وتشكيل أي خطورة على المرمى، وهو الأمر الذي ساعده على القضاء تماماً على خطورة هالاند. لقد أثبت روديغر أنه مدافع من الطراز العالمي، وأنه قادر على إيقاف خطورة هالاند الذي يصول ويجول في الملاعب الإنجليزية ويعبث بالمدافعين كما يشاء، مع كل الاحترام لمدافعي فولهام ووستهام وبقية أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي أصبح من الشائع به رؤية نتائج مثل 4-3 و6-0 و5-3.

لقد كان ريال مدريد خصماً صعباً ونداً قوياً أمام مانشستر سيتي في منتصف هذا الأسبوع، ولم يكن هذا غريباً؛ لأنه النادي الأقوى في كرة القدم الأوروبية على مدار العقد الماضي. لم يتم التلاعب بأي لاعب من لاعبي ريال مدريد، بل على العكس تماماً، كان جميع لاعبي «الميرينغي» أقوياء للغاية وعلى مستوى الحدث تماماً، وبالتالي فإن الدرس المستفاد من هذه المواجهة يتمثل في أن النجاح الكبير الذي حققه النادي الملكي خلال السنوات الأخيرة لم يكن من قبيل الصدفة أو يتحقق بسبب الاعتماد على السحر، كما يروج البعض، ولكن السبب الحقيقي وراء ذلك هو أن هذا النادي يضم لاعبين من الطراز العالمي. من المؤكد أن هذا الأمر معروف للجميع، وليس جديداً على الإطلاق. لقد أدار لاعبو ريال مدريد المباراة بذكاء شديد. صحيح أن الفريق الإسباني تعادل على ملعبه، لكنه لا يزال قادراً على تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة العودة على ملعب «الاتحاد» والتأهل إلى المباراة النهائية.

> **لقد كان ريال مدريد خصماً صعباً ونداً قوياً أمام مانشستر سيتي ولم يكن هذا غريباً؛ لأنه الأقوى في كرة القدم الأوروبية على مدار العقد الماضي**

وفي المقابل، تعامل المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، مع المباراة بواقعية شديدة، واعتمد على القوام الأساسي نفسه الذي قاد الفريق لتحقيق الفوز 15 مرة في آخر 16 مباراة، سجل خلالها 52 هدفاً. لقد قرر الفيلسوف الإسباني ألا يُحدث تغييرات غريبة هذه المرة، وأن يعتمد على التشكيل الأساسي نفسه الذي حقق نتائج مذهلة في الآونة الأخيرة، وخرج بنتيجة مرضية تماماً من معقل النادي الملكي، ويكفيه الفوز بأي نتيجة في مباراة العودة من أجل الوصول للمباراة النهائية للبطولة الأقوى في القارة العجوز.

لقد تحلى مانشستر سيتي بالحذر الشديد في هذه المباراة؛ لأن غوارديولا يؤمن بأن هذه هي أفضل طريقة لتحقيق الفوز، ولأنه اتخذ الخيار المنطقي للتعلم مما حدث خلال العام الماضي، حين اعتمد على خط هجوم مكون من فيل فودين ورياض محرز وغابرييل جيسوس، وهم اللاعبون الذين فشلوا في القيام بواجباتهم الدفاعية كما ينبغي، على عكس جاك غريليش وبرناردو سيلفا اللذين يعتمد عليهما غوارديولا بشكل أساسي خلال الأسابيع الأخيرة. لقد أوضح غوارديولا بعد ذلك أنه اختار «اللاعبين الذين يحتفظون بالكرة» لأنه «إذا اتسمت المباراة بالجنون فإننا لن نكون جيدين مثلهم». وتظل الحقيقة الواضحة تماماً الآن تتمثل في أن التعادل بهدف لمثله في مدريد هو أفضل نتيجة حققها مانشستر سيتي حتى الآن في مباريات نصف النهائي الثلاث بين هذين الفريقين.

صحيح أنها نتيجة جيدة لمانشستر سيتي، لكنها تجعل كل الاحتمالات واردة. ويجب أن نشير هنا إلى أن ريال مدريد فريق استثنائي يضم كوكبة من اللاعبين الرائعين، بقيادة النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور، الذي كان أفضل لاعب مهاجم على أرض الملعب، ليؤكد مكانته كواحد من أفضل اللاعبين المبدعين في كرة القدم العالمية في الوقت الحالي. لقد كان اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً يشكل مصدر الخطورة الأكبر على مرمى النادي الإنجليزي، وتسبب في خلق كثير من المشكلات والمتاعب للمدافعين. لقد حان الوقت بالتأكيد لمنتخب البرازيل لكي يتوقف عن اعتماده المبالغ فيه على نيمار، وأن يبني الفريق بالكامل حول فينيسيوس الذي يمثل ظاهرة هجومية استثنائية.

إضافةً إلى ذلك، يضم ريال مدريد عدداً من اللاعبين الشباب المميزين للغاية، مثل إدواردو كامافينغا، البالغ من العمر 20 عاماً، الذي صنع الهدف الذي أحرزه فينيسيوس. وإذا تمكن ريال مدريد من التعاقد مع جود بيلينغهام، كما هو متوقع، وإضافته إلى خط الوسط القوي الذي يضم أيضاً أوريلين تشواميني، فسيكون هذا الفريق مذهلاً؛ خصوصاً إذا نجح في ضم هالاند في غضون بضع سنوات (يبدو أن ريال مدريد يؤمن بقدرته على تحقيق ذلك). وبالتالي، سيكون هناك جيل جديد رائع قادر على قيادة ريال مدريد لمواصلة حصد البطولات والألقاب خلال السنوات القادمة.

في النهاية، يبدو أن كلا الفريقين سعيدان بالتعادل بهدف لمثله في المباراة الأولى، وهو الأمر الذي يعطي أملاً لكل فريق خلال المباراة الثانية. لكن من يصف هذه المباراة بأنها فرصة ضائعة أو أن الفريقين كانا يلعبان بتحفظ كبير، لا يدرك أهمية وجمال هذه المناسبة. وعلى الرغم من أن الفريق الحالي لمانشستر سيتي يسحق المنافسين واحداً تلو الآخر في إنجلترا، فقد تمكن ريال مدريد من الحد كثيراً من خطورته على ملعب «سانتياغو برنابيو». لم يحدث ذلك عن طريق السحر أو عن طريق الصدفة، ولكن لأن لاعبي ريال مدريد يمتلكون خبرات هائلة ستساعدهم أيضاً في التعامل مع المباراة الثانية على ملعب الاتحاد.



أداء فريقي ريال مدريد ومانشستر سيتي في مباراة الذهاب يبشر بلقاء مثير في مواجهة الإياب (أ.ف.ب)



دي بروين بعد هدف تعادل سيتي بتسديدة رائعة (أ.ف.ب)

مدافع برنتفورد يتحدث عن رفض بعض الأندية له وشعوره بالإحباط بسبب عدم استدعائه للمنتخب الإنجليزي

ريكو هنري: قصر قامتي وصغر حجمي لم يضعفاني بل منحاني دافعاً أقوى

لندن: جاكوب شتاينبرغ

يتذكر الظهير الأيسر لنادي برنتفورد، ريكو هنري، الفترة التي كان يقضي فيها اختباراً في عدد من الأندية، عندما كان طفلاً، وتنتهي برفض ضمه بحجة أنه قصير جداً، بحيث لا يمكن أن يكون لاعباً لكرة القدم، قائلاً: «لقد كان أمراً محبطاً للغاية، خصوصاً عندما تكون صغيراً في السن، ولا يمكنك فعل أي شيء حيال ذلك. لكنني كنتُ أعرف أنني سأنجح في تحقيق أهدافي؛ فقد كنتُ سريعاً للغاية، وكنت أعرف أن هناك لاعبين مميزين للغاية في مركز الظهير الأيسر رغم قصر قامتهم، مثل جوردي ألبا. كما لم يكن مارسيلو وآشلي كول من طوال القامة. كنت أثق في نفسي دائماً، وكنت أعرف أن هناك لاعبين آخرين يلعبون في نفس مركزي، رغم أنهم في نفس طولي».

يضحك الظهير الأيسر لبرنتفورد، الذي يصل طوله إلى 1,7 متر، ويقول إن رفضه من قِبَل أندية أستون فيلا وبرمنغهام سيتي ووست بروميتش ألبيون منحه دافعاً إضافياً. ويقول: «كان عمري 11 أو 12 عاماً، وكانت الفِرَق تقول إنني خجول جداً وصغير الحجم، لكن ذلك منحني دافعاً أكبر. يتعين عليك أن تتعلم من هذه التجربة، وألا تستسلم أبداً، أو تدع الإحباط يسيطر عليك، بل يجب عليك أن تستمر وتواصل العمل. ربما هذه الأندية رفضتني بسبب الطريقة التي كنت ألعب بها آنذاك، لأنني لم أكن ألعب بالقوة اللازمة والشراسة المطلوبة. لكنني تعلمتُ مع تقدمي في السن أن أكون أكثر شراسة في مواقف معينة. كان الأمر صعباً، لكنني تغلبت عليه وتجاوزته».

وتطور أداء هنري بشكل مذهل وأصبح واحداً من أفضل اللاعبين في مركز الظهير الأيسر في الدوري الإنجليزي الممتاز. وأشار هنري إلى أن زميله إيثان بينوك، ومهاجم ليستر سيتي جيمي فاردي، تألقا في سن متأخرة. لكن هنري لا يزال صغيراً في السن وأمامه فرصة كبيرة للتحسُّن والتطور. انضم هنري إلى والسال، وبدأ اللعب من مستويات أدنى، ويقول عن ذلك: «هذه هي الخطوة الصحيحة؛ فيمكنك أن ترى الكثير من اللاعبين الشباب الذين ينضمون إلى أندية كبيرة، لكنهم لا يلعبون سوى دقائق معدودة، ولا يتقدمون في مسيرتهم الكروية. لكن عندما كان عمري 18 عاماً كنت ألعب مع الفريق الأول».

كان دين سميث هو مَن يتولى القيادة الفنية لنادي والسال، وهو مَن أعطى هنري فرصة اللعب مع الفريق الأول. يقول هنري عن ذلك: «كان دوري الدرجة الثانية صعباً وقوياً للغاية، وكان يعتمد على القوة البدنية؛ لذلك فقد تعلمتُ الكثير من اللعب هناك. كنت ألعب في الفريق الرديف قبل ذلك، ثم جاء دين سميث إليّ بعد إحدى المباريات ضد وست بروميتش ألبيون، وأخبرني بأنني سأشارك في التشكيلة الأساسية للفريق الأول في اليوم التالي. كنت متوتراً ومتحمساً للغاية. وأتذكر أنني ذهبت إلى المنزل وأخبرت والدي بذلك. وأتذكر أنني قدمت أداء جيداً في تلك المباراة، ثم واصلت اللعب مع الفريق الأول منذ ذلك الحين».

ويضيف: «كان هذا هو بالضبط ما كنتُ أحتاج إليه في ذلك الوقت؛ شخص يؤمن بي ويثق في قدراتي وإمكانياتي. كنت أعرف أن سميث يحبني عندما أحضرني إلى برنتفورد، وهذا هو ما تحتاج إليه عندما تكون لاعباً صغيراً في السن؛ مديراً فنياً يثق بك». انضم هنري إلى برنتفورد في عام 2016، عندما كان الفريق يلعب في دوري الدرجة الأولى، وكان هنري يعرف أن هذا الفريق سيتطور ويصل إلى مستويات أعلى.





اللعب على المستوى الدولي أحد أحلام ريكو هنري لاعب برنتفورد (يسار) (غيتي)

> **يعرف هنري أنه ما زال بإمكانه التطور والوصول إلى مستويات أفضل**

يعرف برنتفورد جيداً كيف يُعظِّم موارده المالية. لم يشعر برنتفورد بالذعر والقلق عندما رحل سميث إلى أستون فيلا في عام 2018، وتعاقد مع توماس فرانك الذي حقق نتائج رائعة وقاد برنتفورد للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2021، وقام ببناء فريق شاب لديه رغبة كبيرة في الفوز. تطور مستوى برنتفورد بشكل كبير بعد صعوده للدوري الإنجليزي الممتاز، وواصل تقديم مستوياته القوية هذا الموسم. يقول هنري: «يقولون إن الموسم الثاني هو الأصعب، لكننا واصلنا العمل معاً. يطالبنا المدير الفني دائماً بألا نفقد شغفنا أو حماسنا، وأن نواصل العمل بكل قوة».

ويضيف: «لقد قدمنا مستويات رائعة أمام الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب، لكن يتعين علينا أن نتحسن بشكل أكبر أمام الأندية صاحبة المراكز الأقل. لقد تعادلنا في مباريات كان من السهل أن نفوز بها؛ فالأمر يتعلَّق بالقدرة على حسم بعض المباريات في بعض الأحيان. ربما يتعين علينا أن نعرف كيف ندير المباريات ونتحكم فيها بشكل أفضل. ربما يتعين علينا أن نلجأ إلى بعض الحيل الكروية، مثل تهدئة رتم المباريات، أو إضاعة بعض الوقت قليلاً. لقد رأيت إحدى مباريات أرسنال مؤخراً، ورأيت غابرييل ماغالهايس وهو يسقط على الأرض عندما اصطدمت الكرة برأسه من أجل تهدئة رتم المباراة. أشياء من هذا القبيل تساعدك على أن تقتل المباراة. لقد كانت حركة ذكية للغاية منه، ويتعين علينا أن نفعل ما في وسعنا لتحقيق الفوز».

يتسم هنري بأنه حاد وعنيد، لكنه يعرف أنه ما زال بإمكانه التطور والوصول إلى مستويات أفضل. ويقول: «المدير الفني يريد مني أن أشارك في الأدوار الهجومية بشكل أكبر، وأن أرسل كرات عرضية وأحرز وأصنع المزيد من الأهداف، وأنا أحاول بالفعل القيام بذلك. في بعض الأوقات أصنع فرصاً جيدة للتهديف، لكن زملائي يسددون الكرة في الشباك من الخارج! لكن يتعين عليَّ أن أرسل مزيداً من الكرات العرضية، كما يتعين عليَّ أن أحسِّن وأطور اللمسة الأخيرة».

من المؤكد أن التطور بشكل أكبر في الثلث الأخير من الملعب سيساعد هنري كثيراً في تحقيق حلمه بالانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي. لقد شعر اللاعب بخيبة أمل كبيرة بعد عدم استدعائه في المعسكر الأخير لمنتخب الأسود الثلاثة، ويقول عن ذلك: «كنتُ أعلم أنه يتم الحديث عني بشكل جيد في وسائل الإعلام. ستكون المنافسة صعبة للغاية في ظل وجود لوك شو وبن تشيلويل أمامي. لقد شعرتُ بالإحباط بعض الشيء لأنني أعتقد أنني قادر على اللعب في هذا المستوى. لكن يتعين علي أن أركز على اللعب مع برنتفورد، وأن أواصل العمل بكل قوة».

ويضيف: «أحد أحلامي الكبيرة اللعب على المستوى الدولي. لطالما كنت أحلم دائماً باللعب في نادٍ من بين الأندية الستة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. لم أحقق هذا الهدف حتى الآن، لكنني أريد أن ألعب في البطولات الأوروبية».

بدأ متكئاً على كرسي الإبهار والتاريخ ومتشرنقاً نحو مستقبل مستدام

أسبوع الموضة في مصر... حلم تحقق

القاهرة: جميلة حلفيشي

وأصبح أخيرا لمصر أسبوعها الخاص بالموضة، وتحقق حلم راود سوزان ثابت، واحدة من أعضائه ومؤسسيه لسنوات طويلة. كلما حضرت أسبوع موضة في باريس أو ميلانو أو نيويورك تحسرت؛ فإن مصر يمكن أن تكون فعالة في هذا المجال هي الأخرى. كانت تردد دائما «مصر لا تفتقر إلى المبدعين ولا إلى أماكن العرض التي من شأنها أن تبهر العالم بتاريخها وعراقتها ومعمارها»، ومساء يوم الخميس الماضي، تحقق حلمها. فقد تعمدت هي وباقي مؤسسي وأعضاء مجلس إدارة المؤسسة المصرية للأزياء والموضة (EFDC)، ومنهم بول أنطاكي والمصممة ماري بشارة ومصممة المجوهرات عزة فهمي، أن يكون حفل الافتتاح الضخم في المتحف المصري بكل عظمته وتاريخه. تماثيله الضخمة التي تُجسد تاريخه الممتد لقرون، شكّلت خلفية رائعة لعرض أزياء كانت تيمته غير المعلنة «صنع في مصر ومن خامات مصر». أما تيمته وعنوانه فكانا «مصر الماضي والحاضر والمستقبل».

عرض شاركت فيه مجموعة من المصممين المحليين استلهموا من ماضيهم وترجموه بلغة معاصرة لم تنج من إيحاءات كليوباترا ونفرتيتي أحيانا، ولو كانت جُدران وتماثيل المتحف تحكي لعبّرت عن فخرها بأبنائها وكيف لا يزالون يعتزون بماضيهم ويحترمون قطنهم وخاماتهم المحلية. والأهم من هذا كيف أدخلوا عليها تقنيات وأساليب مستدامة لضمان مستقبلها.

حركة عربية

المثير في الأسابيع القليلة الأخيرة أن المنطقة العربية شهدت حركة مثيرة في مجال الموضة تزامنت مع عروض الـ«كروز العالمية» التي تنظمها بيوت أزياء عالمية في وجهات بعيدة مثل «شانيل» التي قدمت منذ أيام عرضها من هذا الخط لعام 2024 في لوس أنجليس. ورغم المنافسة والتوقيت المتضارب، احتفلت هي الأخرى بالموضة وصناعها من أبناء البلد من خلال نقاشات وورشات متنوعة. على مدى يومين شهدت نسختها الثانية من فعالية «عود» التي أطلقتها بنية أن تُطلع العالم على أنها كانت ولا تزال واحدة من أهم الأسواق الخليجية. أما مصر فتأمل بأن تتحول نسختها الأولى هاته إلى «تقليد موسمي» قائم على عروض أزياء مُلهبة وملهمة في الوقت ذاته. حسب تصريح سوزان ثابت.

لم يكن اختيار عنوان «الماضي والحاضر والمستقبل» اعتباطيا. ففي نسخته الأولى يهدف الأسبوع إلى استعادة حقه في الاحتفال بتراث مصر الغني. «فحضارتها القديمة ألهمت العديد من التشكيلات العالمية، وعلى مر العقود غرف من نبعها مصممون كبار مثل جون غاليانو وغيره. كما استعمل بعضهم الأهرامات ومآثرها الأخرى خلفيات لعروضهم. آخرها كان » حسب قولها. رسالة أعضاء أسبوع الأزياء والموضة المصرية والإجماع كانت واضحة، وهي أن أبناء البلد يحتاجون إلى دعم لاسترجاع حقهم في التعبير عن ثقافتهم بلغتهم. وهذا الدعم تبلور بعد 4 سنوات من العمل المضني على منبر يمكنهم من ذلك. من هذا المنظور فإن «ثقافة مصر من كل الأزمنة ستكون هي التيمة الغالبة في هذه النسخ لكن بطريقة عصرية»، حسب تأكيد سوزان. تتابع: «فنحن أيضا لدينا مبدعون وحرفيون قادرون على صناعة المستقبل، من دون أن ننسى الحاضر والماضي».

على هذا الأساس ستُدمج خمسة آلاف عام من الإلهام والحرفية والموارد مع وسائل التكنولوجيا الحديثة، لكي تتيح لمصر أن تلعب دورا مهاما في صناعة الأزياء في المستقبل. يوافقها الرأي بول أنطاكي، وهو أيضا مؤسس وعضو مجلس إدارة المؤسسة المصرية للأزياء والموضة، مؤكدا أن صناعة الموضة ليست حديثة على مصر بل تتزامن مع «بداية الحضارة المصرية القديمة. وكل ما في الأمر أن الوقت حان لإحيائها وتقديمها للعالم بصورتها الحديثة التي تتبناها مواهبنا الناشئة».

لا يخفي بول أن الأسبوع مر بمخاض صعب ومُضن: «لقد واجه العديد من التحديات فى مرحلة التحضيرات، ولكننا واثقون في أنه سيبهر العالم أجمع. فكل البدايات تكون صعبة والمهم النتيجة».

الصبر والحماس

تشرح سوزان ثابت في مقابلة هاتفية أن التجهيز لإطلاق الأسبوع استغرق 4 سنوات وأنه «استنزف كثيرا من الوقت والجهود لكن هذا أمر طبيعي نظرا لأهمية الحدث وما يتطلبه من تفاصيل دقيقة». بحكم أن سوزان من الوجوه المألوفة في أسابيع الموضة العالمية ودخلت مضمارها منذ أكثر من ثلاثين عاما، فهي تعرف جيدا أن مجرد التفكير في الدخول في منافسة مع أي من أسابيع الموضة العالمية يتطلب كثيرا من الصبر واللوجيستيات. لكنها واثقة في الوقت ذاته من نجاح الأسبوع في ظل توافر التنوع الثقافي والأماكن التاريخية التي ستجرى فيها كثير من الفعاليات، فضلا عن حماس المصممين الشباب «الذين انتظروا طويلا أن يكون لهم منبر خاص يستعرضون فيه ابتكاراتهم».

فمن الجدير بالذكر أن سوزان ثابت التي تدرجت في عدة وظائف تتعلق بالموضة، بدءا من عملها مشترية وخبيرة أزياء إلى رئيسة تحرير مجلة «باشن»، تُدرك تماما أن الموضة ليست مجرد أزياء وإكسسوارات بل هي أيضا صناعة يمكن أن تضيف إلى أي اقتصاد. فهناك الجانب السياحي مثلا الذي تتمتع به مصر، وينوي الأسبوع استغلاله بشكل جيد. في اليوم الأول مثلا تضمن حفل الافتتاح في المتحف المصري بالتحرير، عرض أزياء ضخما لأبرز وأفضل المصممين المصريين بحضور باقة من النجوم. بينما ستجرى أغلب الفعاليات بالمتحف الزراعي المصري، لقيمته التاريخية والعلمية. فهو يتتبع تاريخ الزراعة في مصر، من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور الحديثة، والاعتراف بالزراعة بوصفها أساس بناء الحضارة المصرية العريقة.

كما تُنوه سوزان إلى أن الهدف من تنظيم أسبوع الموضة المصري سيتعدى دعم المواهب الشابة من العرب وإبراز نجاحهم في تصميم أزياء بمستوى عالمي، ليشمل المساهمة في نمو صناعة الملابس محليا واستغلال البنيات التحتية الموجودة فيها. فمصر تتمتع بمزايا كثيرة أبرزها القطن المصري، إلى جانب خبرات في صناعة المنسوجات. تشير أيضا إلى أنها تريد أن يتميز الأسبوع المصري عن غيره بأن يكون له دور في الربط بين الأسواق المحلية والأفريقية وأسواق الشرق الأوسط من خلال خلق تعاونات مشتركة وتبادل الخبرات الحرفية والتعليم وزيادة الوعي بمفهوم الاستدامة والإنتاج والبيع بالتجزئة. تقول: «أفريقيا وبلدان الشرق الأوسط لا تفتقر إلى المواهب والمبدعين، لكن على الرغم من أن هذه البلدان بدأت فعليا في التأسيس لبنية تحتية تخدم صناعة الموضة، فإن الأمر لا يزال في أوله، وقد يستغرق بعض الوقت ليصبح واقعا». ثم تتساءل: «كلنا نمر بالتجارب نفسها ولدينا الآمال نفسها، فلماذا لا نفتح أبواب التعاون؟ مصر مثلا يمكن أن تكون لاعبا مهما في الوقت الحالي لما تتوفر عليه من معامل وخامات مهمة يمكن استغلالها بشكل جيد».

اختيارها لضيوف النسخة الأولى من هذا الحدث هو الآخر يعكس رؤيتها هاته وخبرتها في مجال العلاقات العامة. فهم ليسوا نجوما أو مصممين أو إعلاميين فحسب، بل أيضا فاعلون وصناع، مثل أميمة أكيريلي، مؤسسة أسبوع لاغوس النيجيري، وبوراك شاكماك، الرئيس التنفيذي لهيئة الأزياء في المملكة العربية السعودية، وعمران أميد، مؤسس موقع «بيزنس أوف فاشن» وشيرين رفاعية، مؤسسة أسبوع الموضة الأردني، وغيرهم.







افتتاح أسبوع مصر للأزياء يحتفي بالتراث والتاريخ (إنستغرام)





من عروض افتتاح أسبوع مصر للأزياء (إنستغرام)





تأثيرات فرعونية وتاريخية (إنستغرام)



شارك في العرض مصممون محليون (إنستغرام)

تدرك سوزان ثابت أن الموضة ليست مجرد أزياء وإكسسوارات بل هي أيضاً صناعة يمكن أن تضيف إلى أي اقتصاد

يهدف الأسبوع إلى استعادة حقه في الاحتفال بتراث مصر الغني (إنستغرام)

عبد الكريم عبد القادر يغادر «وطن النهار» بـ«أنا ردّيت»

الكويت: ميرزا الخويلدي



عبد الكريم عبد القادر

شيّعت الكويت أمس الفنان عبد الكريم عبد القادر، أحد رموز الإبداع الكويتي والخليجي، بعد مسيرة حافلة بالعطاء امتدت لنحو 6 عقود، أثرى خلالها المكتبة الغنائية الكويتية والخليجية والعربية بباقة من أروع الأغنيات بإيقاعاتها المتميزة، لينال العديد من الجوائز التقديرية محلياً وإقليمياً، وذلك بعد رحيله مساء الجمعة عن 82 عاماً إثر معاناة مع المرض.

ولد عبد القادر عام 1941، في الزهيرية بمدينة الزبير؛ وفي الكويت شقّ طريق نجاحه معتمداً على موهبته، فهو لم يدرس الموسيقى؛ إذ عمل موظفاً في وزارة الداخلية، ثم انتقل إلى إدارة الجمارك، فقسم الموسيقى بوزارة الإعلام، قبل تقاعده.

كانت بدايته في الغناء مع الموشحات، فلحّن له الفنان يوسف المهنا أغنية دينية بعنوان «شوقي سعى إلى المدينة».

ترك عبد القادر إرثاً فنياً راسخاً في ذاكرة الأجيال، مثل أغنيته الشهيرة «سرى الليل يا قمرنا» التي غناها في 1969، كلمات عبد الله محمد العتيبي وألحان أحمد باقر، وفيها: «نطرناك يا قمرنا/ ولا جيت في سهرنا/ وأثاريك يا قمرنا/ خذاك الليل والهوى». إلى أغنيته الأيقونة «أنا رديت لعيونك»: «أنا رديت لعيونك... أنا رديت/ ولك حنيت مثل ما يحن حمام البيت»، التي غناها بعد عودته إلى الكويت من رحلة علاجية.

كما غنى: «تكون ظالم»؛ كلمات: محمد محروس وعبد الرحمن البعيجان. وفي السبعينات، لحّن له الملحن الشاب مصطفى العوضي أغنية «خليك معاي في الراي»، ثم أغنية «آه يا الأسمر يا زين»، من كلمات الشاعر يوسف ناصر.

وتعاون مع الملحن السعودي عبد الرب إدريس في «العمر الجديد»، من كلمات بدر بورسلي. كما تعاون مع طلال مداح في العديد من أعماله المميزة، مثل ألبوم «شفتك» الصادر عام 1994.

وحمل لقب «الصوت الجريح» في عام 1988 بعد أغنيته الشهيرة «أجرّ الصوت»، واشتهر بأغنيته «شخبارك»، التي طُرحت عام 1998 ضمن ألبوم الفنان عبد الكريم عبد القادر، من ألحان إدريس، وفيه يخلّد الشاعر عبد اللطيف البناي، كاتب النصّ، قصة أسير كويتي في السجون العراقية... وتسرد الأغنية حكاية أم تستذكر ولدها الغائب: «وين أنت وشخبارك.../ يا مغرب عن ديارك/ أنا كل يوم أكحل ناظري بدارك/ أتمشى تحت هالسور/ أناظر بيتك المهجور... اللي بقى باب الحديد وينك يا فنر هالبيت/ وينك/ بعدك انطفى العالم/ ما بقى بالشوارع نور».

وهي نالت جائزة أفضل أغنية مصوّرة (من إخراج يعرب بورحمة) في «مهرجان القاهرة» الرابع عام 1998، بينما نال مغنّيها الجائزة الذهبية لكونه أفضل فنان في المهرجان.

وليست هذه الأغنية الوحيدة التي لحّنها إدريس، بل تكرّس التعاون بين النجمين منذ السبعينات، وأسفر عن أعمال بينها: «تأخرتي»، «أعترف لج»، و«غريب»، و«باختصار» و«زوار»... جميعها كتب كلماتها الشاعر بدر بورسلي.

كما غنى لملحنين آخرين، بينهم سليمان الملا، ومشعل العروج، وأنور عبد الله، وطارق العوضي، وصالح عبيدون، وخالد عبد الكريم، وغنّى نصوصاً لشعراء، أبرزهم عبد اللطيف البنّاي وبدر بورسلي، والأمير خالد الفيصل، ودايم السيف، والأمير فهد بن خالد، والأمير سعود بن بندر، والأمير محمد بن عبد الله الفيصل، وخالد البذال، ومبارك الحديبي.

وتفوّق في أعماله الوطنية التي كانت من أفضل ما كتب في التعبير عن انتمائه لبلده (الكويت) وعشقها، فغنّى: «حبي وتقديري لها»، و«أم الثلاث أسوار»، و«محمل الخير»، و«وطن النهار»؛ حتى باتت الأخيرة بعفويتها وإحساسها الصادق رمزاً لتحرير البلاد من الغزو العراقي. كما قدّم أغنيات رياضية تُردد في المدرجات أثناء تشجيع المنتخبات الوطنية، ومنها أغنية «باسم الله» التي أثارت حماسة متابعي منتخب الكويت الوطني لكرة القدم (الأزرق) في عصره الذهبي.

وخلافاً لمعظم المطربين، لم يجد الراحل نفسه في الحفلات الغنائية العامة أو الخاصة، وكان يرى أنّ عطاءه خلف ميكروفونات التسجيل يتيح له نشر فنه على نطاق أوسع، فاكتسب شعبية جارفة في دول الخليج.

وحصد عبد القادر العديد من الجوائز، منها جائزة «الأسطوانة البرونزية» في «مهرجان القاهرة الغنائي» عن أغنية «جمر الوداع»، وجائزة أفضل أغنية في المهرجان عينه سنة 1998 عن أغنية «شخبارك»، كما كُرِّم في مهرجان «القرين الثقافي» الـ24 ومهرجان «شتاء طنطورة» في السعودية عام 2019 ومهرجان «الكويت للموسيقى» عام 2015.

تفوّق في أعماله الوطنية التي كانت من أفضل ما كتب في التعبير عن انتمائه لبلده الكويت

فن راقٍ وصوت أصيل

ونعت وزارة الإعلام الكويتية الفنان الكبير الذي ترك إرثاً فنياً خالداً في تاريخ الأغنية الكويتية، ورصيداً لا ينضب من المحبة والتقدير في قلوب محبيه محلياً وخليجياً وعربياً، بعد رحلة عطاء استمرت لأكثر من ستين عاماً. ونقلت المتحدّثة باسم الوزارة، أنوار مراد، تعازي وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب عبد الرحمن المطيري، ومواساته لأسرة الفقيد. وقالت إنّ الراحل الكبير من بين أكثر الفنانين الذين كانت لهم بصمة على الساحة الفنية الكويتية؛ إذ نال شهرة جابت أرجاء العالم العربي بفنه الراقي وبصوته الأصيل. كما نعى رئيس «الهيئة العامة للترفيه» في السعودية المستشار تركي آل الشيخ الراحل الكبير، وكتب في «تويتر»: «رحم الله الفنان الكبير عبد الكريم عبد القادر، وعزائي لعائلته الكريمة وكل محبيه في الكويت والعالم العربي. اليوم نفقد رمزاً من رموز الأغنية الخليجية والعربية».

وأيضاً نعاه الفنان عبد المجيد عبد الله، في «تويتر»، فكتب: «رحم الله أبا خالد، الفنان الذي زرع فينا الحب والجمال وأثر في أحاسيسنا».

وقال الفنان عبد الله الرويشد معزياً: «رحمك الله يا أخي الكبير، رحمك الله يا غالي على قلوبنا، يا صوتنا، يا معلمنا، ويا علماً من أعلام بلادنا، عبد الكريم عبد القادر، وخالص التعازي وصادق المواساة لأسرتك ومحبيك ولنا وللكويت جميعاً».

بدورها، نعته نوال الكويتية: «رحم الله صوت وطن النهار وصوت قلوبنا عبد الكريم عبد القادر، فقدت الكويت شخصاً كبيراً اليوم ومعلماً من معالمها، (...) لن ننسى هذا الصوت الذي كبرنا على سماعه، فملك قلوبنا».

وقال راشد الماجد: «وداعيّة يا آخر ليلة تجمعنا... رحم الله الوالد والأستاذ والقلب الكبير... كنت بمثابة الأب الروحي والمعلّم والمُلهِم. رحلت يا أبا خالد ولكن ستبقى ذكراك محفورة في قلبي. خالص العزاء والمواساة لإخواني وأهلي في الكويت والخليج والعالم العربي».

ونعاه الفنان خالد العبيد قائلاً: «بمزيد من الحزن والأسى تلقيتُ نبأ وفاة فقيدنا المغفور له فنان وطن النهار».



عبد الكريم عبد القادر... وداعاً

ضمن معرض «شموس متبخرة» في سويسرا

عبد الله العثمان يستدعي أسطورة العشق والطبيعة في «زهوى»

الدمام: إيمان الخطاف

يلتقط الفنان قصصاً تلهمه ويحوّلها إلى أعمال فنية، بينها الأساطير التي تُغذي المخيلة. هذا ما يستند إليه السعودي عبد الله العثمان الذي يشارك حالياً في مدينة بازل السويسرية بمعرض «شموس متبخرة». ورغم كونه الفنان السعودي الوحيد في هذا التجمّع الذي يستقطب المهتمّين بالفن المعاصر، فإنّ القصة لا تكمن في مشاركته فحسب، بل في فكرة العمل الفني الذي سمّاه «زهوى».

يجسّد العثمان أسطورة من عمق صحراء الجزيرة العربية ويقدّمها في تكوين نصفه العلوي يتضمن رأساً وجسد غزال المها، ونصفه السفلي عبارة عن ثعبان ضخم. وهو عمل يتناول أسطورة العشق والطبيعة في قلب الجزيرة العربية، ويُظهر نظرة الفنان إلى التراث والتقاليد الشعبية ورواية القصص كأدوات في بناء الأساطير.

يتحدث العثمان لـ«الشرق الأوسط»، مبيناً أنّ عمله يسعى إلى التمعّن في تاريخ الأساطير وإرثها في مجتمعات الماضي والحاضر: «الأسطورة جزء من ثقافة المجتمعات وتراثها، بعضها كانت قصصاً ذكرها أشخاص ثم رسخت في ذاكرة المجتمع والمكان وثقافته ووجدانه. لذا ألهمتني حالة التأمل والخلق هذه في تجربتي الفنية عبر (زهوى)».



عبد الله العثمان أمام عمله «زهوى» المعروض حالياً في بازل السويسرية (الشرق الأوسط)

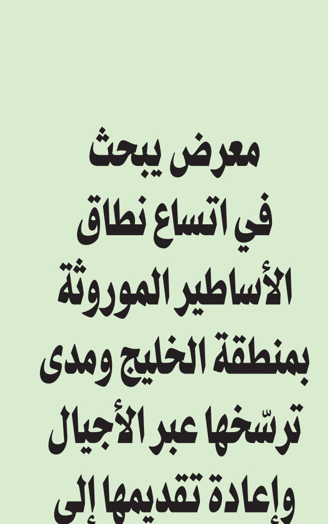
قصة «زهوى»

يروي العثمان قصة الأسطورة التي ألهمته في عمله، وتدور حول رجل يعيش مع طفله، الذي يعشق اللعب مع الحيوانات، في صحراء الجزيرة العربية وسط قسوة الظروف المناخية وشدة برودة الشتاء.

مع موت الطفل، ينزع الأب قلب صغيره ويزرعه داخل حيوان المها (غزال الصحراء الشهير)، الذي هو «زهوى»، بمحاولة لتخليده في هذا العالم. يسترسل العثمان، مبيناً أنّ «زهوى» أُنهِك بعد ذلك لفترة ثم استأنف نشاطه، وتغيّرت قرونه إلى لون لامع برّاق، وأصبح قوياً جداً حدّ أنّ قطّاع الطرق راحوا يبتعدون عن المكان حيث هو، تجنّباً للاصطدام به.

يُكمل: «تمر سنوات ويعمّ السلام، إلى أن يموت الرجل صاحب المها، والجميع يحاول الوصول إلى (زهوى) دون جدوى، بينهم فارس شجاع اشترطت عليه حبيبته إحضار رأس زهوى لتوافق على الزواج به، لكنه يحاول ولا يستطيع، ثم يستعين بساحرة تعيش فوق الجبال لتساعده».

> **معرض يبحث في اتساع نطاق الأساطير الموروثة بمنطقة الخليج ومدى ترسّخها عبر الأجيال وإعادة تقديمها إلى العالم المعاصر**



لوحات معلّقة تروي قصة الأسطورة «زهوى» (الشرق الأوسط)

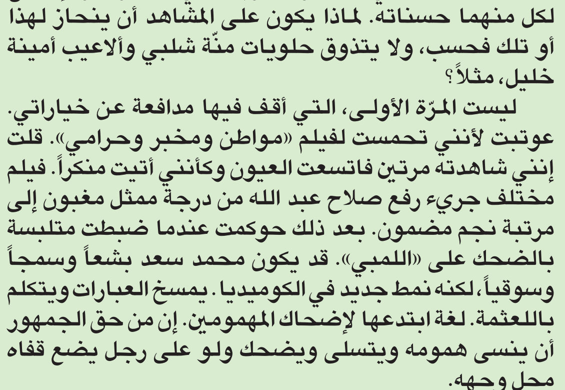
النيران ثم تتحوّل إلى ثعبان ضخم يسير بين الجبال بحثاً عن «زهوى»، ويعثر عليها. يحتدم الصراع بينهما، ليعضّ الثعبان «زهوى» وتموت، وهنا ينتصر الفارس وتنتهي الحكاية. تبدو رمزية ذلك واضحة في العمل الفني، حيث إن نصفه يتضمن حيوان المها (زهوى) بلون معدني برّاق، ونصفه السفلي يتضمّن ثعباناً أسود ضخماً، في مقاربة تشبه هيئة أسطورة عروس البحر.

صياغة الأسطورة

بسؤال العثمان عن مرجعه حول هذه الأسطورة، يجيب: «استلهمتها من كتب الأساطير في قلب الجزيرة العربية، ثم صغتها بشكل فني حديث». وعما يحاول أن يرمي إليه في عمله، يوضح أنه يتناول علاقة الإنسان بالحيوان، خصوصاً أنّ حيوانات الصحراء صعبة المراس، مما يتطلب نباهة عالية للتواصل معها.

يتابع: «الأساطير التي نعتقد أنها خرافات خيالية، تتضمن في أصلها مفاهيم وسلوكيات أثرت في الثقافة الشعبية والتراثية الشفهية. والأسطورة في ذاك الزمان تشبه الذكاء الصناعي في عصرنا الحالي، وصياغتها تعكس حقائق ما وصلنا إليه في الذكاء الصناعي الذي يصنع أشياء غير حقيقية ويحوّلها إلى حقائق».

العمل يقدم ضمن معرض «شموس متبخرة» في بازل السويسرية، بتنظيم مؤسسة KBHG، وتقييم منصة «دروازة التجريبية للفنون»، وهو معرض يبحث في اتساع نطاق الأساطير الموروثة في منطقة الخليج ومدى ترسّخها عبر الأجيال وإعادة تقديمها إلى العالم المعاصر. كما يكشف عن التوترات والتذبذبات بين الأسطورة والحقيقة، فتصبح الحقيقة إطاراً يزيل الغموض. أما الأسطورة، فتلعب دوراً تكوينياً في فهم قانون الزمن والتغيرات التي يمكن تتبّعها بمروره، وعلاقته بالأماكن والفضاءات. يشارك في المعرض 13 فناناً وفنانة هم: ميثاء عبد الله، وميس البيك، وفاطمة الفردان، وموزة المطروشي، وعبد الله العثمان، وفرح القاسمي، ومشاعل الساعي، وزهور الصايغ، وأسماء بالحمر، وآلاء إدريس، وسيف محيسن، وفاطمة أوزدينوفا، وبو يوسف؛ ويفتح أبوابه للزوار حتى 16 يوليو (تموز) المقبل.



إنعام كجه جي

الرقيب من ذوي القربى

تعرضت للملامة من أهل بيتي لأنني تابعت مسلسل «جعفر العمدة». واستهجن صديق «مثقف» انحدار ذوقي حد مشاهدة ممثل مثل محمد رمضان. هل هناك قانون يحتّم على المرء أن يفرز خياراته فيتحمس لأعمال فنية من نمط معين ويقاطع ما عداها؟

نشبت، بعد انقضاء الشهر الكريم، معركة بين أنصار العمدة وبين مشجعي «تحت الوصاية». أي بين رمضان ومنى زكي. نمطان مختلفان في الأداء وأسلوبان في المحتوى والإخراج لكل منهما حسناته. لماذا يكون على المشاهد أن ينحاز لهذا أو تلك فحسب، ولا يتذوق حلويات منّة شلبي وألاعيب أمينة خليل، مثلاً؟

ليست المرّة الأولى، التي أقف فيها مدافعة عن خياراتي. عوتبت لأنني تحمست لفيلم «مواطن ومخبر وحرامي». قلت إنني شاهدته مرتين فاتسعت العيون وكأنني أتيت منكراً. فيلم مختلف جريء رفع صلاح عبد الله من درجة ممثل مغبون إلى مرتبة نجم مضمون. بعد ذلك حوكمت عندما ضبطت متلبسة بالضحك على «اللمبي». قد يكون محمد سعد بشعاً وسمجاً وسوقياً، لكنه نمط جديد في الكوميديا. يمسخ العبارات ويتكلم باللعثمة. لغة ابتدعها لإضحاك المهمومين. إن من حق الجمهور أن ينسى همومه ويتسلى ويضحك ولو على رجل يضع قفاه محل وجهه.

نشأنا في فترة كانت الدعوة فيها شديدة لمفهوم الفن الملتزم. لا بد للأغنية من أن تحمل رسالة، وللفيلم من أن يناقش قضية وللقصيدة من أن ترفع رايتها الحمراء وتقود المسيرة. هي أهداف حميدة بالتأكيد. مع أن في الدنيا، عدا حميدة، نعيمة وجليلة وتماضر وميسون. لن يخون المتلقي قضيته الحميدة إذا سعى لشيء من الترويح عن النفس. صحيح أن الفن مدرسة، لكن ليس من الضروري أن يكون ثقيل الدم.

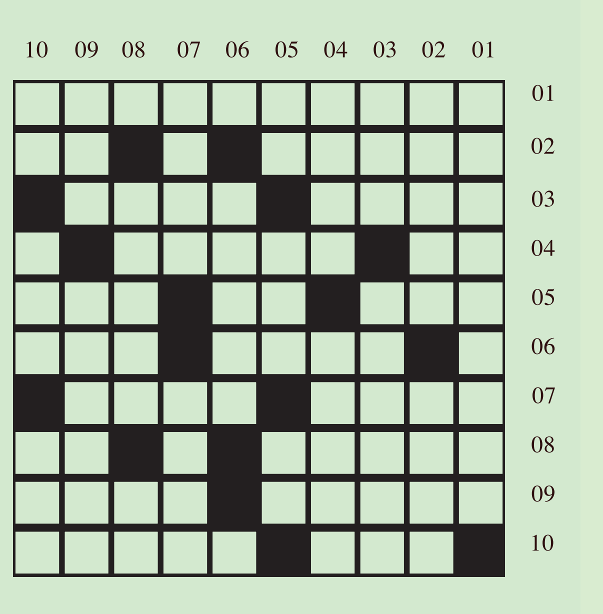
عشنا مع آباء يطربون للمقام وأمهات يدمعن على صوت زهور حسين. يحدث أن يطلع من بين الأبناء والأحفاد من يستمع إلى الكلاسيكيات الأوروبية ويرتاد عروض الأوركسترا. حاولت أن أشنّف أذني وأنسجم معها ولم أفلح. أحببت بافاروتي في بعض وصلاته ومطلع «شهرزاد» وفشلت في التسامي مع عرض أوبرالي كامل. يتسلل النعاس إلى أجفاني رغماً عني. أرى أن التذوق الفني لا يقوم على الإرغام، أي «قَسْطَني» باللهجة العراقية. وهات من يبحث عن أصل المفردة.

تعيد بعض القنوات بث الأفلام القديمة. إن لها جمهورها وهي من روائح ما يسمونه بالزمن الجميل. تعود «ليالي الحلمية» و«رأفت الهجان» إلى الشاشات ليراها جيل لم يفتح أعينه عليها. قد يبدو الإخراج ساذجاً والخطاب مباشراً والأصوات زاعقة. لكن هناك ملايين سهروا عليها وترقبوها بشغف وتناقشوا في محتواها. سال حبر كثير عن الحاج متولي الذي اقترن بأربع وتعرّض، قبل عشرين عاماً، للانتقاد. وهو ما يتعرض له جعفر العمدة حالياً. السنوات تجري والقوانين تتغير والمجتمعات تحاول اللحاق بالعصر، منها ما يسبق ومنها ما يتقهقر.

باستثناء الاتحاد السوفياتي، لم نسمع في الغرب نغمة السينما الملتزمة. ولا بدعة السينما النظيفة. أنتجوا الآلاف من أفلام العنف والجريمة. يستل جون وين مسدسه ويجندل خمسة هنود حمر وتشتعل الصالات تصفيقاً. ويقضي رامبو على ضحاياه وكأنهم حشرات. يخرج الممثل من الشاشة ناصعاً سعيداً بعضلاته. لا تنتظره مشنقة النقاد. إنها سينما.

في مصر احتفى النقاد بأفلام داوود عبد السيد وعاطف الطيب وخيري بشارة ومحمد خان. فنانون فاهمون وليسوا مخرجي مقاولات. كيف تعرف قيمة أولئك إن لم تتفرج على هؤلاء؟ ولى زمن الرقيب الذي يوجه العقول. فكيف إذا كان الرقباء واللائمون من أقرب الأصدقاء؟ إنه لعمري ظلم ذوي القربى.

عرب و عجم



خالد بن عبد الله السلمان

● خالد عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، استقبل أول من أمس، رئيس البرلمان الكيني الدكتور موسى ويتانجولا، في مكتبه بمقر البرلمان بالعاصمة نيروبي. وبحث الجانبان خلال الاستقبال العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها.

وائل جاد

● وائل جاد، سفير مصر لدى سويسرا، شهد أول من أمس، على هامش فعاليات اجتماعات الدورة الثالثة لمجلس إدارة اتحاد البريد العالمي بمقر الاتحاد بسويسرا، توقيع اتفاقية بين البريد المصري والمكتب الدولي للاتحاد البريدي العالمي، بحضور مسؤولي الجهتين؛ بهدف استضافة مركز إقليمي للتدريب البريدي بالقاهرة لخدمة البلدان الأفريقية والمنطقة العربية، بما يضمن تحقيق التكامل بين المؤسسات العربية والأفريقية. تأتي الاتفاقية من منطلق الدور الريادي للبريد المصري في المنطقتين الأفريقية والعربية، وفي إطار تنفيذ خطة الاتحاد للتنمية البريدية.

● لياو ليتشيانغ، السفير الصيني في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، والوفد المرافق له؛ لبحث سُبل تعزيز أوجه التعاون المشترك بين جامعة القاهرة والجامعات الصينية في مختلف المجالات الأكاديمية والبحثية. وأكد السفير متانة العلاقات المصرية الصينية خاصة في المجال التعليمي والتربوي على مر التاريخ، وأن مصر هي أول دولة عربية أقامت علاقات مع الصين اتسمت بالعراقة والطابع التاريخي والاستراتيجي والنموذجي الرائد، الذي أصبح يُحتذى به للتعاون مع الدول العربية والأفريقية.

ماركوس كورنارو

● ماركوس كورنارو، سفير الاتحاد الأوروبي لدى تونس، التقى أول من أمس، عبد المنعم بلعاتي، وزير الزراعة والموارد المائية والصيد البحري التونسي؛ لبحث التعاون في المجال الزراعي. وأكد الوزير ضرورة إيجاد الآليات اللازمة لتعزيز التعاون الفني والمالي بين الجانبين بحسب ما تقتضيه المرحلة والتحديات المستقبلية، من أجل صمود القطاع الزراعي في ظل التغيرات المناخية والمتغيرات التي يشهدها العالم. من جانبه، أكد السفير استعداد الاتحاد الأوروبي لمواصلة التعاون مع تونس لدعم القطاع الزراعي والنهوض به.

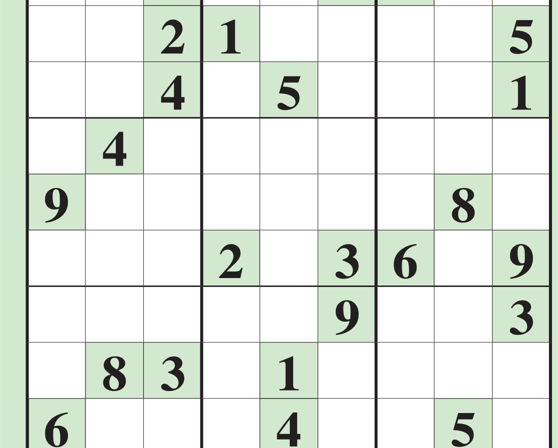


حاتم عبد القادر

● حاتم عبد القادر، سفير مصر لدى هولندا، شهد أول من أمس، ندوة نظمتها السفارة على هامش منتدى الهيدروجين العالمي المنعقد بمدينة روتردام، وحضرها رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وممثلو صندوق مصر السيادي، وعدد من الهيئات الاقتصادية والاستثمارية وجمعيات الأعمال الهولندية، وكبرى الشركات الهولندية في مجالات متنوعة منها الطاقة الجديدة والمتجددة والنقل واللوجستيات. وتم استعراض استراتيجية مصر للتحول إلى مركز إقليمي لإنتاج وتداول الهيدروجين الأخضر وتزويد وسائل النقل البحري به، بوصفه أحد أهم مصادر الطاقة المستقبلية.

هيلين وينترتون

● هيلين وينترتون، سفيرة بريطانيا لدى تونس، التقت أول من أمس، وزيرة التجارة وتنمية الصادرات التونسية كلثوم بن رجب قزاح، لمتابعة تطور المبادلات التجارية بين البلدين، وتحسين شروط نفاذ المنتجات التونسية إلى السوق البريطانية، إضافة إلى تطوير اتفاق الشراكة فيما يتعلق بتجارة المنتجات الزراعية والصناعية. وأكدت الوزيرة أهمية اعتماد المبادئ الجديدة للتجارة العالمية، خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة، فضلاً عن إرساء تعاون مالي وفني في المجال التجاري لتحسين وضعية المنتجات التونسية بالسوق البريطانية.



عبد العزيز أقولف

● عبد العزيز أورالبايوفيتش أقولف، سفير أوزبكستان لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين محمد عبد السلام؛ لمناقشة سبل تعزيز التعاون المشترك. وأكّد السفير أن مجلس حكماء المسلمين برئاسة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، يقود جهوداً كبيرة لنشر قيم التسامح والتعايش المشترك، معرباً عن تطلع بلاده للتعاون مع المجلس في العديد من المبادرات الملهمة، الهادفة لتعزيز الحوار والتفاهم والتعايش المشترك، والعمل على إحياء تراث الأمة والتعريف بحضارتها الرائدة.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

أفقي

01 ولاية امريكية
02 تقوى وورع - للتعريف
03 متشابهات - ضد ايمن
04 للمناداه - فيلسوف فرنسي
05 ضياء - خاصتي - استمر وبقي
06 حيوان جبلي - وجع
07 من الاتجاهات - شكل هندسي
08 الغزال - حرف نصب
09 لقياس السرعة - من انواع الاقمشة
10 ازال القمامة - ادراج

عمودي

01 ممثلة سورية
02 دولة فارسية - كائن من نور
03 تراب الشواطيء «معكوسة» - دولة عربية
04 قصر «معكوسة» - من الانبياء
05 موهبة - وجع - ضد حلو
06 مطربة اماراتية
07 شدة جريان الماء «معكوسة» - مسافر
08 ممر تحت الارض - مقياس ارضي «معكوسة»
09 فكر «معكوسة» - المريض
10 للتعريف - شعوب - طري «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ا	ي	ن	ا	و	س	ت	ن	
02	م	ي	ا	م	ي		ي	ل	ي	ن
03	ي	م	ن		ل	ي	ن	ي	ن	
04	ل	ا	س	ن		ب	ا	ل	و	ن
05	ر	ن	و		ا	ن			ا	ا
06	ا		ن	ي	س		ب	ا		ب
07	ت	ل		ا	ي	ر	ا	ن		ل
08	ب	ي	ن		ا	ي	ر		ا	س
09		م	د	ا	د		ي	ل	ا	
10	ب	ا	ل	ي		ا	س	ن	ا	ن

سودوكو

		5			7	4		
		2	1					5
		4		5				1
	4							
9							8	
			2		3	6		9
					9			3
	8	3		1				
6				4			5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	1	5	2	7	9	8	3	4
7	8	3	6	5	4	9	1	2
2	4	9	1	3	8	5	6	7
8	9	6	7	2	3	1	4	5
3	7	4	8	1	5	6	2	9
1	5	2	9	4	6	3	7	8
5	2	7	3	9	1	4	8	6
9	3	8	4	6	2	7	5	1
4	6	1	5	8	7	2	9	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Sunday - 14 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16238

الأحد 24 شوال 1444 - 14 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16238



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com





سمير عطالله

شمس العرب

شُغف الكثيرون من الألمان بالتراث الإسلامي والعربي في حماس يميّز طباعهم في الحب والكره. وكان أشهر من امتدح هذا التراث شاعرهم العظيم غوته، والشاعر الآخر هايني.

وتعددت أعمال المستشرقين الألمان منذ القرن السابع عشر. وبلغ الحماس لدى المستشرقة زيجريد هونكه أنها وضعت مؤلفاً عنوانه «شمس الله تسطع على الغرب - فضل العرب على أوروبا».

بالنسبة إليها لا يبدأ العصر العربي العلمي مع هارون الرشيد، أو المأمون، وإنّما حتى من أيام الجاهلية عندما بدأ العربي بدراسة الفلك. فإنّ ابن الصحراء دون سواه من جميع شعوب العالم عاش قريباً من السماء الصافية والنجوم البرّاقة، لا يفصله عنها غيوم أو غابات. وحيثما ترحّل البدويّ في الصحاري كانت الكواكب هي من يُرشده وتحوّل ليله إلى نهار.

ولا تلال ولا جبال ولا بحار: الصحراء والبدوي والفلاة. لذلك قدّس الجاهلي الكواكب ورأى بعضها مصحوباً دائماً بالغيث والخير. وكانت قبيلة قيس تقدّس الشعرى أكثر النجوم ضوءاً. في المقابل رأى الخيال اليوناني في الكواكب والنجوم آلهة لكل شيء.

تقول المستشرقة هونكه، إن معظم أسماء النجوم والكواكب المستعملة حتى الآن إما عربية، أو ترجع إلى أصل عربي. وأوروبا التي درست الفلك على أساتذة مسلمين تستخدم حتى اليوم الأسماء العربية (مثل الجنوب والغول والكرب والطائر والواقع وذنب وفم الحوت ورجل وغيرها).

وأخذ الأوروبيون عن العرب الكثير من الاصطلاحات الفلكية المتداولة على ألسنة العامة مثل السمت والنظير والقنطرة والحضيض.

لم يُفلح العرب في الأفلاك فقط، بل في الأرض وعلومها أيضاً، كما تُخبرنا الدكتورة هونكه. فقد عالج العرب الهوس ومختلف الأمراض العقلية عن طريق النوم، وبواسطة الأفيون، ووسائل طبية أخرى، وتعطي أمثلة على ذلك كتاب «أثر الموسيقى في الإنسان والحيوان» لابن الهيثم، العالم الشهير في الطبيعيات، الذي بدأ حياته العملية طبيباً، وكان يُنادي بوجوب الاستعانة بالوسائل النفسية إلى جانب العقاقير الأخرى.

وقد شدّد ابن سينا أيضاً على أهمية العلاج النفسي باعتباره خير وسيلة لمكافحة البيئة الكئيبة المحيطة بالمريض. وكان يلح بدوره على استخدام الموسيقى وإحاطة المريض بأصدقائه ومحبّيه.

وتؤكّد الدكتورة هونكه أن العرب بمؤلفاتهم العظيمة هم أساتذة أوروبا، وأن تلك الكتب استخدمت قديماً لتخريج أطباء بغداد وقرطبة، كما تخرّج عليها الأطباء في سائر أنحاء العالم.



عارضة تقدم زياً من تصميم «لونل» خلال عرض أزياء سهرات الأفراح في العاصمة المولدوفية كيشيناو (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«افهم يا فهيم»

يمتلك السودان مقومات زراعية هي الأولى في المنطقة العربية والأفريقية والسادسة عالمياً، بواقع 175 مليون فدان صالحة للزراعة، إلى جانب المعادن وأهمها (الذهب)، ويتمتع السودان بـ102 مليون رأس من الماشية، فضلاً عن معدل أمطار سنوي يزيد على أربعمائة مليار متر مكعب.

بيد أن هذه الثروات لم تُستَغل على مدى 67 عاماً، عقب نيل السودان استقلاله عن الاحتلال الإنجليزي عام 1956، بسبب (فرسان الدبابات الأشاوس)، الذين قادوها بانقلاباتهم العسكرية التي نالت منها البلاد والعباد (الويل والثبور).

هل نترحم على المستعمر الذي مد خطوط الحديد في السودان، لتكون هي مع مصر ثاني دولة بعد بريطانيا تتمتع بهذه الخدمة، وهل تعلمون يا سادتي أن البنية التحتية التي أنشأها الاستعمار تعمل حتى الآن؟! وأن التعليم في ذلك الوقت كان مجاناً، بل إن المضحك أن بعض شوارع الخرطوم كانت تغسل بالماء والصابون؟!

والآن اسمحوا لي أن أروي لكم معلومة صحيحة – ولكنها أشبه ما تكون (بنكتة)، وهي: أن السودان يمتلك ما لا يقل عن (40) مليون رأس من الأبقار، في حين أن هولندا لا تملك إلاّ أقل من (2) مليون رأس فقط منها، وأرجوكم ارجعوا إلى (غوغل) حفظه الله، ليخبركم عن هولندا ومقدار ما تنتجه من الحليب والأجبان المتنوعة، وما تحققه من أرباح أكثر من ميزانية السودان.

أعترف أنني (غثيتكم) بكلامي السابق، ولكن دعوني أنتقل بكم نقلة (دراميّة وكوميديّة)، إلى دولة أفريقية صغيرة يقال لها (رواندا) – كانت في وقت سابق من أفقر وأتعس الدول، وجرت فيها مذابح بشرية، إلى أن فتح الله عليها وتغيرت (180) درجة، وهي اليوم بعد أن رجع لها عقلها تعتبر الأولى في أفريقيا من حيث رغد العيش والأمن والأمان، وغالباً ما تصيب الدهشة زوارها حين يجدون بلداً الأمور تسير فيه على خير ما يرام، ويتمتع بكفاءة عالية، إنه بلد أنيق ومرتب ذو مناظر طبيعية تتسم بالخضرة والنضارة، وشبكة إنترنت لا سلكية (واي فاي) جيدة في العاصمة كيغالي، وعلى فكرة وقبل أن أنسى ففي يوم السبت الأخير من كل شهر، يجتمع كافة السكان في أحيائهم للقيام بتنظيف جماعي، حيث تنظف الطرق وتجمع القمامة، ويطلق على ذلك السبت من كل شهر اسم (أميوغانتا) والذي يعني (العمل المجتمعي).

وقد يسألني سائل: ما دخل السودان برواندا ؟! أرد عليه وأقول: (افهم يا فهيم).

الأسبوع القادم سوف اكتب مقالي من (رواندا)، وأنا بين الزهور واضعاً (رجلاً فوق رجل).

سنغافورة تسجل أعلى درجة حرارة منذ 40 عاماً

سنغافورة: «الشرق الاوسط»

سجلت سنغافورة أمس أعلى درجة حرارة فيها منذ 40 عاماً، في حين غمرت موجة شديدة الحرارة أجزاء كبيرة من جنوب وجنوب شرقي آسيا.

وقالت «وكالة البيئة الوطنية» على «فيسبوك» إن درجة الحرارة التي بلغت اليوم 37 درجة مئوية هي الأعلى هذا العام، وتطابق الرقم القياسي للذروة اليومية المسجَّل في أبريل (نيسان) 1983.

وقالت الوكالة: «من المتوقَّع أن تستمر الظروف الدافئة والجافة الحالية (الأحد)»، وتوقعت «هطول زخات قصيرة من المطر الأسبوع المقبل، مما قد يساعد على تلطيف درجات الحرارة الدافئة».

ويعتبر مايو (أيار) عادة أحد أكثر شهور السنة دفئًا. وذكرت قناة آسيا الإخبارية أن بعض مدارس سنغافورة خففت من القواعد الخاصة بالزي الرسمي بسبب ارتفاع الحرارة في الأيام الأخيرة، حسب تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

بدورها، سجلت فيتنام درجة حرارة قياسية بلغت 44,1 درجة مئوية، الأسبوع الماضي. وحذرت شركة الكهرباء الحكومية من أن نظام الطاقة الوطني سيتعرض لضغوط هذا الصيف بسبب موجات الحر المتوقعة. يقول العلماء إن ظاهرة الاحتباس الحراري تؤدي إلى تفاقم الأحوال الجوية السيئة. وحذر تقرير حديث من اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة من أن «كل زيادة في الاحتباس الحراري ستكثف المخاطر المتعددة والمتزامنة».



تطابقت درجة الحرارة أمس مع الرقم القياسي للذروة اليومية المسجل في أبريل 1983 (أ.ف.ب)

جيمي فوكس يتعافى خارج المستشفى

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

خرج الممثل الأميركي جيمي فوكس، الحائز جائزة «أوسكار»، من المستشفى وهو في طور التعافي من «مضاعفات طبية»، على ما أعلنت ابنته ووكيل أعماله.

ونُقل النجم البالغ 55 عاماً الشهر الماضي إلى مستشفى بولاية جورجيا في جنوب الولايات المتحدة، حيث كان يصور فيلماً لحساب «نتفليكس».

ومذاك، لم يُكشف عن أي تفاصيل بشأن حالة الممثل الطبية، ما دفع البعض إلى التكهن بأن وضعه يتدهور.

لكنّ ابنته كورين فوكس حرصت على تبديد هذه الشائعات في منشور عبر «إنستغرام» الجمعة.

وأعربت عن استيائها من تكهنات وسائل الإعلام قائلة: «لقد خرج والدي من المستشفى منذ أسابيع وهو يتعافى. حتى أنه كان يلعب الـ(بيكل بول) بالأمس»، وهي رياضة شائعة في الولايات المتحدة، تجمع بين عناصر الريشة الطائرة، وكرة الطاولة وكرة المضرب.

وأكد وكيل جيمي فوكس المعلومات لوكالة الصحافة الفرنسية، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

ونال جيمي فوكس خلال مسيرته خصوصاً جائزة «أوسكار» سنة 2004 عن أدائه اللافت لشخصية المغني راي تشارلز، أسطورة موسيقى السول، في فيلم السيرة «راي».

كذلك، رُشح إلى «الأوسكار» عن دوره في فيلم «كولاتيرال» في العام نفسه، كما طبع الأذهان في الفترة الأخيرة من خلال أدائه شخصية عبد تواق إلى الحرية في فيلم الويسترن «دجانغو أنتشايند» لكوينتن تارانتينو.

وفي 12 أبريل (نيسان)، كتبت كورين فوكس على «إنستغرام» أن والدها «عانى من مضاعفات طبية»، ولكن «لحسن الحظ، مع التدخل الفوري والرعاية الجيدة، فإنه يتماثل للشفاء».

وكتب الممثل نفسه على «إنستغرام»، الأسبوع الماضي، أنه «يقدّر كل الحب» الذي تلقاه.

أول علاج وقائي للرضع من «المخلوي التنفسي»

القاهرة: حازم بدر

بينما طورت العديد من شركات الأدوية الكبرى لقاحات لفيروس «المخلوي التنفسي» لدى البالغين، فإن شركة الأدوية الفرنسية «سانوفي» أعلنت (الجمعة) عن نتائج إيجابية لتجاربها على أول علاج وقائي للرضع يمنع المرض «الشديد» الذي يسببه الفيروس.

و«التنفسي المخلوي» تم اكتشافه عام 1956، إلا أن أعداد إصاباته وشدتها لم تكنا محفزتين لشركات الأدوية للاستثمار في إنتاج علاجات ولقاحات له، مثلما حدث مع «كورونا المستجد»، الذي تم إنتاج لقاح له في 12 شهراً؛ لكن تم إيلاء المزيد من الاهتمام له بعد أن مثلت عدد الإصابات به، إلى جانب «كوفيد - 19» والإنفلونزا، «وباءً ثلاثياً» تسبب في الضغط على المستشفيات في العديد من البلدان خلال الشتاء الماضي بنصف الكرة الشمالي.

ويصيب الفيروس حوالي 9 من كل 10 أطفال في سن الثانية، وهو السبب الأكثر شيوعاً لـ«التهاب القصيبات»، وهي عدوى تنفسية عادة ما تكون خفيفة، ولكن في بعض الحالات يمكن أن تسبب للرضع مرضاً خطيراً.

وتقول شركة «سانوفي» وشركة «إسترازينكا» البريطانية السويدية، اللتان طورتا بشكل مشترك عقار «نيرسيفيماب»، الذي تم تسويقه باسم «بيفورتوس»، أنه أول علاج للوقاية من المرض الشديد الذي يسببه فيروس «المخلوي التنفسي» عند الرضع.

وكشفت «سانوفي»، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، عن أن تجربة المرحلة الثالثة للعلاج استخدمت بيانات حقيقية من موسم 2022 - 2023، وشملت أكثر من 8 آلاف رضيع أقل من 12 شهراً في فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة.

وأظهرت النتائج انخفاضاً بنسبة 83 في المائة في دخول المستشفى للرضع المصابين بأمراض مرتبطة بالفيروس، الذين تلقوا جرعة واحدة من عقار «نيرسيفيماب»، مقارنة بمجموعة التحكم التي لم تتلق العلاج. وعلى الرغم من أنه ليس لقاحاً، فإن «نيرسيفيماب»، هو علاج مضاد أحادي النسيلة له هدف مماثل، وهو توفير الحماية ضد الفيروس بحقنة واحدة. وقال بيتر أوبنشو، المتخصص في علم المناعة الرئوية في «إمبريال كوليدج لندن»، الباحث المشارك بتجارب العلاج، إن «البيانات تضيف إلى الدليل على أن استخدام الأجسام المضادة أحادية النسيلة طويلة المفعول قد تمنع الإصابة المتوسطة إلى الشديدة من فيروس (المخلوي التنفسي) بعد جرعة واحدة مناسبة». وأضاف أن «هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات للأطفال الأكبر سناً».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية